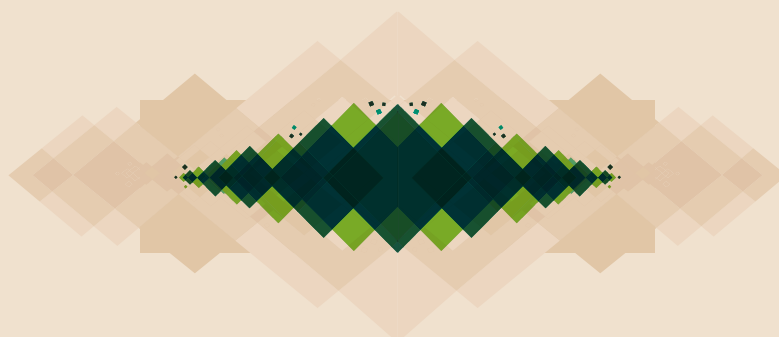


دور الإسلام في تعزيز المواطنة والعيش معًا

موارد للخطباء والتربويين
عن قيم الحياة العامة المشتركة



المجلس المدني
لطلاقة الموحدين الحروز
المصلحة التربوية والدينية



هيئة التبليغ الديني
مكتب التربية والتعليم والثقافة



مركز التعليم الإسلامي
دائرة للتعليم الديني

دور الإسلام في تعزيز المواطنة والعيش معًا

موارد للخطباء والتربويين
عن قيم الحياة العامة المشتركة

الشركاء والحقوق

تمّ تأليف هذا الدليل التربويّ ضمن برنامج "التربية الدينيّة على المواطنة الحاضنة للتنوّع الثقافيّ" لمؤسّسة أديان، بالتعاون مع المرجعيّات الدينيّة الوطنيّة: دار الفتوى في الجمهوريّة اللبنانيّة، والمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، والمجلس المذهبيّ لطائفة الموحّدين الدروز، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، الذي يضمّ العائلات المسيحيّة التالية: الأورثوذكسيّة، والأورثوذكسيّة الشرقيّة، والكاثوليكيّة، والإنجيليّة.

يشكّل هذا الكتاب الجزء الثاني، من المجموعة التي تضمّ جزءاً أولاً مماثلاً يتناول "دور المسيحيّة في تعزيز المواطنة والعيش معاً".

الطبعة الأولى

بيروت ٢٠١٧

جميع الحقوق محفوظة لمؤسّسة أديان.

www.adyanfoundation.org

تمّ تنفيذ هذا المشروع بالشراكة مع مؤسّسة دانميسيون، وبدعم من برنامج الشراكة الدنماركيّة العربيّة.

المؤلفون

قد تعاون على العمل مجموعة من الخبراء والمسؤولين في القطاعات التربويّة والدينيّة وممثّلون للمرجعيّات الروحيّة، وعملوا معاً لمدة سنتين على تطوير مضمون الدليل بجزءيه المسيحي والإسلامي. وقد شارك في تأليف هذا الجزء:

عن دار الفتوى في الجمهوريّة اللبنانيّة

- الشيخ أسامة حداد، المفتش العام للأوقاف الإسلاميّة في دار الفتوى

عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

- الشيخ نعيم حازر، المنسق الإداري في مكتب الطلاب والشباب في هيئة التبليغ الدينيّ

عن المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز

- الشيخ فاضل سليم، رئيس مصلحة الشؤون التربويّة والدينيّة

عن مؤسّسة أديان

- الدكتورة نايلة طبارة، مديرة معهد المواطنة وإدارة التنوّع

المحتوى

١	توطئة
٤	مقدمة عامة : مفهوم المواطنة وقيم الحياة العامة المشتركة
٨	الفصل الأول: الكرامة الإنسانية
٢٦	الفصل الثاني: قبول الآخر
٤٤	الفصل الثالث: الأمانة
٦٦	الفصل الرابع: احترام القوانين والعهود
٨٢	الفصل الخامس: العدل
١٠٢	الفصل السادس: التكافل والتضامن
١٢٤	الفصل السابع: العفو والغفران
١٤٦	الفصل الثامن: الخير العام
١٦٦	ملحق: معجم المصطلحات

توطئة

في مواكبة التفكّر حول ترسيخ أسس المواطنة السليمة في المجتمعات العربيّة، انطلاقاً من التنشئة على القيم الإنسانيّة، وبناء على المسؤوليّة الاجتماعيّة للأديان - لما للخطاب الديني من تأثير في المؤمن في حياتهم الاجتماعيّة وتعاملهم مع الآخرين - يأتي هذا الدليل بجزءٍه المسيحي والإسلامي، ليقدم نموذجاً رائداً في التعاون الديني، بهدف تعزيز التربية على قيم الحياة العامة المشتركة والإسهام في تحقيق المواطنة الحاضنة للتنوع.

تُسهّم هذه المقاربة في إبراز ما يحتويه التراث الدينيّ من موارد تدعم ثقافة التنوع، وقبول الآخر على اختلافه، وبناء العيش المشترك، وترسيخ العدل والسلام، ونشر روح الأخوة والمصالحة، وحمل المسؤوليّة الاجتماعيّة، من خلال الاستناد إلى المراجع الدينيّة، وشرحها وتفسير معانيها البليغة. وتكتمل هذه المهمّة بسكب مضامينها في منهج تربويّ متكافئ، يُخاطب المؤمن بهدف تعزيز فهمهم لإيمانهم وقيمه الحقيقيّة، بالأخصّ فيما يتعلّق بالمواطنة والعيش معاً. كما تساعد هذه المقاربة أيضاً على تحرير الأديان من صورة التطرّف التي تلصق أحياناً بها، بسبب الذين ينتهجون العصبية وإقصاء الآخر، ويمارسون العنف باسم الدين.

أخذت مؤسّسة أديان المبادرة، بالشركة مع المؤسّسات الدينيّة الرسميّة من دار الفتوى في الجمهوريّة اللبنانيّة، والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، والمجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدروز، ومجلس كنائس الشرق الأوسط الذي يضمّ مختلف الكنائس المسيحيّة، وعمل الجميع على تأليف هذا الدليل التربوي المشترك؛ ما حوّل العمل البحثي والفكري إلى مساحة للتلاقي والتعارف، وبناء العلاقات الأخويّة بين الخبراء، على أساس الثقة المتبادلة في سياق الشركة في المسؤوليّة المجتمعيّة والوطنية.

بعد التداول والنقاش المعمّق، وضع الخبراء تعريفاً جامعاً للمواطنة، واتفقوا على مجموعة من القيم المرتبطة بها، وعملوا على عرضها في مقدّمات تصلح كمستند للخطابة والوعظ والتعليم،

بالإضافة إلى مقارنة تربويّة تستهدف الفئات العمريّة التالية: ٧-١١ سنة، ١٢-١٥ سنة، وما فوق ١٦ سنة، للتوجّه إليها بعدد من أنشطة التربية والتنشئة الدينيّة النموذجيّة حول هذه القيم، مع مراعاة قدرة الطالب على الاستيعاب والتحليل، تحقيقاً للكفايات المحدّدة.

أتت المنهجية العامة للعمل مبنيّة على التأميل الواضح للأفكار، وبلورة المشترك وإبرازه، واحترام الخصوصيّات. وقد جرى الاعتماد على ما هو مشترك ضمن كل ديانة بين مختلف مذاهبها، على أن يعود للمنشّط، أو الواعظ، أو المعلّم، أن يضيف من التراث المذهبي الخاص به، ليغني المضمون بما يتناسب مع المعنّين بذلك. ويترافق نشر هذا الدليل بجزءٍه عن المسيحيّة والإسلام، مع تنظيم ورشٍ تدريبيّة خاصة بالمعنّين في الشأن التربوي الديني، تهدف إلى نشر هذه المبادئ وترسيخ قيم المواطنة، انطلاقاً من الأسس الدينيّة الإسلاميّة والمسيحيّة.

نعتبر صدور هذا الدليل علامة رجاء، وبصيص أمل في زمن كثرت فيه الصراعات والحروب في منطقتنا، وأصبحت غالبية مجتمعاتها تبحث عن إعادة بناء وحدتها الوطنيّة على أسس جديدة وثابتة، ومقاربة واضحة ومشاركة للمواطنة وقيّمها. لذلك نتمنّى أن يسهم هذا العمل في تشكيل الوعي العام لدى المؤمنين، بدورهم الاجتماعي، ومسؤوليّاتهم العامة في بناء المواطنة والعيش معاً بسلام واحترام، انسجاماً مع التعاليم الدينيّة السامية. ويبقى هذا العمل في إطار التجربة التي تحتاج إلى التمحيص والتطوير، عبر الاختبار الميداني، وتقييم المستفيدين والمدربين والخبراء، على أمل أن يشكّل محطة أولى، من مسيرة إيمانيّة ووطنية رائدة، وواعدة بمستقبل أفضل.

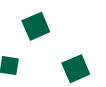
والله وليّ التوفيق!



مقدّمة عامّة

مفهوم المواطنة وقيم الحياة العامة المشتركة

مفهوم المواطنة



رغم تشعب المصطلح بمعانيه، وعناصره، ومقارباته المتعددة، نُقدّم هذا التعريف للمواطنة، ليشكّل قاعدة مفاهيمية واضحة ومشاركة للبحث، وللموارد التربوية المقدّمة في هذا الدليل.

المواطنة هي الانتماء الفاعل إلى كيان وطني عام، تؤمّن التمتع بالحقوق والحريات، وتشكّل حيّزاً للتفاعل الإيجابي بين المواطنين، والمشاركة المسؤولة في الحياة العامة، بهدف تحقيق الخير العام، على أساس احترام القانون، ومنظومة القيم العامة المشتركة.

وللمواطنة بُعدان أساسيان. الأول: ذو طابع قانوني - تعاقدية، والثاني: ذو طابع وجداني - ثقافي.

يُقدّم البعد القانوني - التعاقدية المواطنة على أنّها تعاقد بين الفرد/ المواطن والدولة، وعبرها، مع سائر المواطنين، وذلك على أساس الدستور، والقانون الذي يشكّل نص هذا العقد، ويحدّد حقوق الطرفين ومسؤوليّتهما. ويشمل هذا البعد العناصر الآتية:

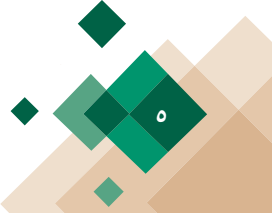
(أ) الوطن: وهو المستقرّ الجغرافي، حيث يكون تشارك الأرض عامل انتماء إلى مجال عامّ مشترك.

(ب) الدولة: وهي مجموع المؤسّسات الثابتة والرسمية، التي تُكوّن الإطار الناظم لحياة المواطنين، وتعمل على تأمين مصلحتهم العامة المشتركة.

(ج) الحقوق: وتُقسم إلى ثلاثة عناوين:

- المدنية: تشمل الحريات الأساسية للفرد.
- والسياسية: تشمل حقّ المشاركة في السلطة عبر الاقتراع، والترشّح، وتأليف الجمعيات والأحزاب والانضمام إليها، إلخ.
- والاجتماعية: تشمل حقّ التعلّم، والاستشفاء، وضمان الشيخوخة والسكن، وتأمين متطلّبات العيش الكريم الأساسية، إلخ.

(د) المشاركة: تعني التزام المواطن دوره الفاعل في الحياة العامة، وتتميمه لواجباته ومسؤوليّاته الوطنية، بهدف تحقيق الخير العام، والتنمية المستدامة، من خلال الممارسة السياسية،



ومحاسبة السلطة، واحترام القانون، ودفع الضرائب، والدفاع عن الوطن، والمساهمة في تطوير الحياة الاجتماعيّة، وتثبيت العدل وتحقيق الإنصاف والسلام، عبر مبادرات المجتمع المدني.

أما البعد الثقافي للمواطنة، فيدور حول الشعور الوجداني بالانتماء إلى الوطن، وقيمه، ورسالته الإنسانيّة الخاصة التي يعبر عنها الدستور، والذاكرة الجماعيّة. وتتجلّى مظاهر هذا البعد للمواطنة عبر:

(أ) الانتماء: هو الارتباط بجذور تاريخيّة، وروابط اجتماعيّة، وأرض، وتراث، وذاكرة، والتعبير عن ذلك بالتمسك بهذه العناصر والاعتزاز بها. ويتناغم هذا الشعور بالانتماء الوطني مع الانتماءات الخاصة الأخرى للفرد (العائلة، الطائفة...)، ضمن الهوية الوطنيّة الجامعة. كما تأخذ المواطنة بُعداً عالمياً بالتضامن مع القضايا الإنسانيّة العابرة للحدود، والالتزام بالمسؤوليّة البيئيّة الكونيّة، والتنمية العادلة والمستدامة.

(ب) التفاعل الثقافي: يعني الانخراط في الحياة العامّة، وتطوير الإرث المشترك، مع الانفتاح على خصوصيّات الجماعات الثقافيّة والدينيّة المكوّنة للمجتمع، واحترامها، والانفتاح أيضاً على حضارات العالم، وإرث الإنسانيّة الثقافي، وإغنائه والإغتناء منه. وفي هذا السياق، اعتبرت "الشرعة الوطنيّة للتربية على العيش معاً في لبنان" (٢٠١٣)، أنّ المواطنة الحاضنة للتنوع الدينيّ في لبنان، تتحقّق بالتحرّر من خطريّ الانصهار والطائفيّة. فلا تكون الوحدة الوطنيّة على أساس زوبان الجميع في بوتقة واحدة، ما يفقد مجتمعنا غنى التنوع، ولا على أساس الذهنيّة الطائفيّة المنغلقة على ذاتها، التي تسجن المواطنين في العصبّيّات، وتفقدهم هامش الشركة والمسؤوليّة على أساس الثوابت الوطنيّة الجامعة. في حين تكمن المقاربة السليمة للمواطنة، في اعتبار التنوع الثقافيّ والدينيّ في لبنان جزءاً من الهوية الوطنيّة والثقافة العامة المشتركة من جهة، واعتبار المواطنة من جهة أخرى المجال الحيويّ المشترك، لتجليّ الهوية الوطنيّة، ومشاركة المواطنين في الحياة العامّة.

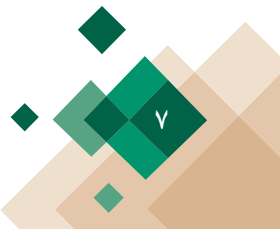
(ج) القيم العامّة: أي الالتزام بمنظومة قيمية إنسانيّة مشتركة، تُعزّز الترابط الاجتماعي، والثقة المتبادلة، والألفة بين المواطنين، وتكتسب من التأصيل الديني لها بُعداً روحياً، يربط بين الإيمان، والمسؤوليّة الوطنيّة.



قيم الحياة العامة المشتركة

بناء على هذه المقاربة المشتركة لمفهوم المواطنة والعيش معاً، تمّ اختيار ثماني قيم مشتركة للتعريف عنها وتأصيلها في التراثين الإيمانيين المسيحي والإسلامي، وهي كالآتي:

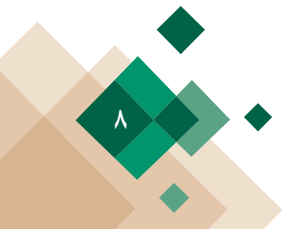
- الكرامة الإنسانيّة
- قبول الآخر
- الأمانة
- احترام القوانين والعهود
- العدل
- التكافل والتضامن
- العفو والغفران
- الخير العام





الفصل الأول

الكرامة الإنسانية



أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول الكرامة الإنسانية

كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ، وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَجَعَلَهُ خَلِيفَةً فِي هَذَا الْكُونِ، وَجَعَلَ كُلَّ مَا فِيهِ مَسْخَرًا لخدمته، **قال تعالى:** ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ سورة إبراهيم: الآيتان ٣٢ و ٣٣.

وهذا يدلنا على أنّ للإنسان مكانةً ومنزلةً فاضلةً عند خالقه، الذي ميّزه بهذه النعم تفضيلاً على غيره من المخلوقات، فجعل له كرامة يجب أن تراعى. **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠. وفي هذه الآية الكريمة من سورة الإسراء دليل واضح على أنّ لكل إنسان كرامة، مطلق (إنسان) دون تمييز بجنس، أو لون، أو عرق، أو معتقد. فكل إنسان مكرم عند الله تعالى، له قيمة بحد ذاته. ومن تكريم الله تعالى للإنسان، أنّ جعله خليفة له على الأرض. **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ سورة البقرة: الآية ٣٠. ومعنى خليفة الله على الأرض، أي يخلفه في عمارة الأرض وسياسة الناس، وتنفيذ أوامره، لتقام العبودية الحقّة لله تعالى.

معنى الكرامة الإنسانية

هي القيمة الأصيلة والثابتة لكل إنسان، التي تقتضي الاحترام المطلق له، وغير المشروط بأصله، وجنسه، ولونه، ودينه، ومركزه الاجتماعي، واحتياجاته الخاصّة.

من سمات الكرامة الإنسانية

• حقّ الحياة

من مظاهر تكريم الله تعالى للإنسان أنه وهب الحياة، وأمره بالمحافظة عليها. فحرم الله تعالى الاعتداء على حياة الناس، وجعل ذلك جريمة تعادل بفعالها قتل الناس جميعاً. لذا، حذر الله تعالى من

هذا الفعل، فقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة: الآية ٣٢.

ونهى عن قتل النفس، وإلقائها بكل ما فيه إهلاك، وإساءة للنفس البشرية، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ سورة النساء: الآية ٢٩. وقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة البقرة: الآية ١٩٥.

وحتى أن هذه الكرامة، وهذه القيمة للإنسان، تنسحب إلى ما بعد موته، حيث نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وسلم عن التمثيل بالجثث. فقد نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وسلم عن المثلة (رواه البخاري)، أي الاعتداء على الأموات بتشويه جثثهم، حتى وإن كانوا أعداء.

● حق المساواة بين الناس

الناس جميعاً سواء أمام الله تعالى، حيث ساوى بينهم في الخلق، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية ١. وقد ساوى بينهم في الدنيا بالرحمة والعتاء والنعم الإلهية، فلا يحق لأحد منهم أن يميّز بين إنسان وآخر، على اعتبار شكله، أو جنسه، أو دينه، أو احتياجاته الخاصة، فإن الله عز وجل هو الذي يفاضل بين خلقه على أساس التقوى.

وإن التعدد والتنوع في القبائل والشعوب، ليس مبرراً لاستعلاء أحد على أحد، أو شعور طرف بأنه أفضل من الطرف الآخر، وإنما كل هذا التنوع والتعدد من أجل التعارف والتآلف، والذي ذكر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

● حق الحرية

ومن تكريم الله للإنسان أن كفل له حقه في الحرية؛ فلم يكرهه على شيء، سواء أكان ذلك في جانب الاعتقاد، أم العبادات، أم المعاملات، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: ٢٥٦. فأكدت الآية الكريمة أنه لا يجوز لأحد أن يجبر الآخر على معتقده أو الالتزام بدينه، وخاصة بعد أن وهب الله تعالى للإنسان العقل، وبين له الفرق بين الهدى والضلال، فترك له حرية الاختيار، ومنع الإكراه؛ ولهذا فإن الإكراه على الإيمان أمر مرفوض في الدين. ولم يلحظ في السيرة النبوية الشريفة، أي إجبار لأي إنسان على اعتناق الإسلام.



خاتمة

الكرامة مبدأ إلهي كونيّ - بغضّ النظر عن ديانة الأشخاص، أو لونهم، أو جنسيتهم -، محصّنة بالتشريع الدينيّ في القرآن الكريم، والسنة النبويّة الشريفة، وترتبط بمبادئ حقوقية: كالتسامح، والتضامن، والحرية، والمساواة، إلخ. والتي تترافق مع القوانين والأنظمة المرعية في المجتمعات. وقد أوصى الإسلام باحترام كرامة بني البشر، باعتبارها حقاً لكل إنسان، وإنّ تصرّف بعض المسلمين باسم الإسلام على خلاف ما تقدّم، فهو بناء على فهمهم الخاطيء لتعاليم الإسلام. وتعتبر الكرامة جوهر إنسانية الإنسان وأصل وجوده. لذا، وجب على كلّ مسلم أن يحافظ على كرامة أخيه الإنسان، مطلق إنسان، فيصونها ويحميها ويدافع عنها، ويقف أمام كلّ من يساهم في المساس بقديسيّتها، ليكفل العيش مع باقي المواطنين بوجه خاصّ، ومختلف البشر بوجه عامّ، بسلام ووثام.





دروس للتربية الإسلامية في قيمة الكرامة الإنسانية



برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الكرامة الإنسانية في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: الكرامة الإنسانية في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
 - يدرك معنى كرامة الإنسان بمختلف أشكالها.
 - يعلم أن حفظ كرامة الإنسان هو أمر إلهي، وواجب ديني وأخلاقي.
- الهدف المهاراتي:**
 - يعدد أوجه الكرامة الإنسانية من خلال مواقف ترتبط بالبيت، والمدرسة، والشارع.
 - يميز السلوكيات المرتبطة بالحفاظ على كرامة الناس.
- الهدف الأدبي /القيمي:**
 - يتبنى مفهوم تقبل الآخر واحترامه، انطلاقًا من مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان.
 - يتجنب القيام بأمر من شأنها أن تسيء إلى كرامة الإنسان.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية	الكرامة حفظ الكرامة المسّ بالكرامة ذو احتياجات خاصّة (راجع معجم المصطلحات)
------------------------------	--

التهيئة

(٥ دقائق)

عصف ذهني ونقاش

"كنت في السوق مع والديك، ولفت نظرك أحد المتسولين بثيابه الرثة، يمدّ يده ليستعطي من أحد أصحاب المحلات، الذي يقف أمام محله بثيابه الأنيقة، والذي نهر المتسول بطريقة سيئة ومتعالية".

يفتح المعلم حوارًا بسيطًا، كتهيئة للتلامذة حول هذا السيناريو، بسؤالهم عن المشهد، والتعبير عن آرائهم اختياريًا.

أسئلة مفاتيح

- هل المتسول لديه كرامة؟
- هل أساء صاحب المحل التصرف؟

يقوم المعلم بوضع خلاصة قيمية أدبية من المشهد، ويدعمها بالآية الكريمة: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ سورة الضحى: الآية ١٠. ويربط بين النهي عن نهر السائل، والكرامة الإنسانية.

الأنشطة / التمارين

(٢٥ دقيقة)

عمل مجموعات

يقسم المعلم تلامذة الصف إلى ثلاث مجموعات، ويوزع على كل مجموعة سيناريو:

السيناريو الأول

"رشيد" طفل ذو احتياجات خاصة، محبّ لزملائه في المدرسة، ويتودّد إليهم خلال الفرصة. قدّم رشيد تفاحة لزميله، لكنه رفضها مُبديًا نفوره.. حزن رشيد كثيرًا وجلس وحيدًا في زاوية الملعب.

السيناريو الثاني

دعت "غادة" رفيقاتها في الصف إلى الاحتفال الذي ستقيميه بمناسبة النجاح، لكنها تمنعت عن دعوة "فيولت". إنه يوم فرحة، وقد اتفقت الفتيات على ارتداء أجمل فساتينهن. لم تهتم غادة لحزن فيولت التي عرفت بأمر الدعوة، وبقيت تتحدث مع زميلاتهما حول التخطيط للاحتفال.

السيناريو الثالث

إنه يوم تحد في كرة القدم بين الأطفال، ولكنهم يرفضون اشتراك "وسيم" في أي من الفريقين. وسيم سمين جداً وغير رشيق، وباعتقادهم أنه سيكون السبب في خسارة أي فريق ينضم إليه.

بدأ الأطفال باللعب، وأخذتهم الإثارة والحماسة، ولم يكثر أحد منهم بوسيم، الذي جلس حزيناً جداً يراقب فرحهم، وهو الذي يحب لعب كرة القدم كثيراً.

تُناقش كل مجموعة السيناريو المخصّص لها. ثم يخرجون بنقاط تبين المشكلة، والنتائج، والمقترحات للحل.

يُعرض مندوب كل مجموعة ما توصلوا إليه، ويُفتح المجال للنقاش والتصويب من قبل المعلم، مع الربط بقضية الكرامة الإنسانية لكل الناس.

تمرين / عمل مجموعات

يقوم المعلم بتوزيع التلامذة إلى ثلاث مجموعات.

التمرين

يعلق المعلم على الحائط لوحين: على إحداهما (وجه مبتسم)، وعلى الأخرى (وجه عابس).

يقدم لكل مجموعة ورقة تحتوي رسومات صغيرة لاصقة (stickers).

يقوم المعلم بقراءة جمل، وفق لائحة تدل على بعض المواقف، أو القيم المرتبطة بكرامة الإنسان... وعلى التلامذة في كل مجموعة تحليل الجملة والنقاش، واتخاذ القرار بالموافقة عليها أو رفضها.

التقويم

(١٠ دقائق)

يقوم بعدها مندوب عن المجموعة بتعليق رسمة لاصقة من ورقة المجموعة، على إحدى اللوحتين المعلقتين على الحائط، للتعبير عن موقفهم من الجملة، (على الوجه المتسم للموافقة، وعلى الوجه العابس للرفض).

أمثلة

- ارتداء الملابس اللائقة يدلّ على كرامة الإنسان.
- إذا أخطأ رفيقي، أسخر منه، وأسمعه كلاماً قاسياً.
- أحتقر " سينا " العاملة؛ لأنها من جنسية غير لبنانية.
- لا أحبّ أن أستمع لحديث حامد؛ فهو يتلعثم في كلامه.
- أستطيع أن أشتم من لا يعجبني.
- أساعد المحتاج، من أية جنسية أو ديانة كان.
- أهنيء رفاقي بأعيادهم الدينية الخاصة.
- لا أقبل الضيافة من ذلك الصبي؛ فهو فقير، ويشعرنني بالاشمئزاز.

يقوم المعلم بربط مفاهيم السلوك بالآيات الكريمة.
(مستند ١)، و(مستند ٢).

الختام

(١٠ دقائق)

على المعلم التوسّع في الأمثلة خلال شرح الدرس، لتطوّل بقدر الإمكان كافة الفوارق الاجتماعية بين الناس، انطلاقاً من كون مفهوم الكرامة، يطوّل على اتّساعه العديد من القيم المتداخلة والمطروحة في دروس أخرى، مثل قبول الآخر، والعدل، والمساواة، والاحترام...

نقاط انتباه

المستندات والمراجع

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ سورة النساء: الآية ١.

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ سورة الحجرات: الآية ١١.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (البيهقي).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربيهم على عجميهم، ولا لأبيضهم على أسودهم إلا بالتقوى". (مستدرک الوسائل)

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الكرامة الإنسانية في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: الكرامة الإنسانية في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك معنى كرامة الإنسان بمختلف أشكالها.
- يعلم أن حفظ كرامة الإنسان هو أمر إلهي، وواجب أخلاقي وديني
- يعرف أن للجميع الحق في المشاركة في الحياة العامة.

الهدف المهاراتي:

- يعدد أوجه الكرامة الإنسانية من خلال مواقف ترتبط بالبيت، والمدرسة، والشارع.
- يربط بين واجبات الحفاظ على الكرامة الذاتية، وكرامة الآخرين على اختلافهم.
- يميز السلوكيات المرتبطة بالحفاظ على كرامة الناس.
- يقارن بين السلوكيات التي تحفظ كرامة الإنسان، والسلوكيات التي تحط من كرامته.

الهدف الأدبي /القيمي:

- يتبنى مفهوم تقبل الآخر، انطلاقًا من مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان.
- يتجنب القيام بأمر من شأنها أن تسيء إلى كرامة الإنسان.
- يتمسك بثوابت السلوكيات، ويرفض المبررات الواهية التي قد تدفعه نحو مقابلة العمل المسيء للكرامة بمثله.

الكرامة، المس بالكرامة، صون الكرامة، الحكم المسبق، التعميم. (راجع معجم المصطلحات).

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

التهيئة

(٥ دقائق)

عصف ذهني ونقاش

يقرأ المعلم النص التالي على التلامذة:
سارة، وسوسن رفيقتان في الصف ذاته، عادتا يوماً إلى منزلهما، وقد حصلتا على علامات متدنية في إحدى المواد. كلتاها حزینتان لأن علامتهما المدرسية جيدة في العادة. أم سارة قابلت ابنتها بالتوبيخ، والكلام القاسي والجارح، أمام الأخوة والجيران.
وأم سوسن أخذت ابنتها جانباً وحاورتها في المسألة، وحصلت منها على وعد ببذل جهد أكبر، والاهتمام بالدرس.

يوجه المعلم الأسئلة التالية إلى الأطفال:

- ما رأيكم في ما حصل مع الفتاتين؟
- برأيكم ما شعور كل من سارة، وسوسن تجاه موقف أمها من المسألة؟
- ماذا يعني المس بالكرامة؟
- من يملك أمثلة أخرى، أو مواقف حول هذا الموضوع؟

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

لعب أدوار

بعد أن يجري تعريف التلامذة إلى مفهوم الكرامة الإنسانية من خلال نشاط التهيئة، يقوم المعلم بتقسيم التلامذة إلى ثلاث مجموعات.
ويطلب منهم:

المجموعة الأولى

تحضير مشهد تمثيلي حول مفهوم الكرامة الإنسانية (الحفاظ عليها، أو المس بها في الإطار الاقتصادي، أو العلمي، أو الاجتماعي، أو الديني، أو البدني...) داخل مدرسة، تضم تلامذة من أديان ومذاهب أو جنسيات مختلفة، أو ذوي احتياجات خاصة.

المجموعة الثانية

تحضير مشهد تمثيلي يتعلّق بالكرامة الإنسانيّة (الحفاظ عليها، أو المسّ بها، في الإطار الاقتصاديّ، أو العلميّ، أو الاجتماعيّ، أو الدينيّ، أو البدنيّ...) داخل نادٍ رياضيّ، يضمّ أشخاصاً متنوّعي الديانات، والمذاهب، والجنسيّات.

المجموعة الثالثة

تحضير مشهد تمثيليّ حول مفهوم الكرامة الإنسانيّة (الحفاظ عليها، أو المسّ بها في الإطار الاقتصاديّ، أو العلميّ، أو الاجتماعيّ، أو الدينيّ، أو البدنيّ...) بين أولاد الأحياء المتجاورة، المختلفة الأديان، والمذاهب، والجنسيّات، والاحتياجات.

تُعرض المشاهد من قبل كلّ مجموعة، ويقوم المعلّم بالتصويب مع مشاركة باقي التلامذة.

لعبة

يوزع المعلّم التلامذة إلى ثلاث مجموعات، ويضع أمامهم جملة مكتوبة على ورق مقوّى، ومقطّعة، بحيث تحتوي كلّ قطعة على كلمة من الجملة: "الجيش اللبنانيّ يصون كرامة الوطن".

على التلامذة تشكيل الجملة بأسرع وقت ممكن.

الفريق الذي يشكّل الجملة بالصيغة الصحيحة، قبل الفريقين الآخرين يُعتبر فائزاً.

بعد الانتهاء من اللعب وتسمية الفائز، يقف المعلّم مع التلامذة أمام دلالات هذه الجملة من حيث المحتوى، ويتوسّع في الدور المسؤول للدولة بمكوّناتها كافة، في الحفاظ على كرامات المواطنين جميعاً، مهما كانت مذاهبهم، وأدوارهم، وفئاتهم الاجتماعيّة.

التقويم

(١٠ دقائق)

يقوم المعلّم بربط مفاهيم السلوك، بالآية الكريمة في (مستند ١)، والحديث الشريف في (مستند ٢).

الختام

(٥ دقائق)

نقاط انتباه

- أن يركّز المعلم في مسار الدرس على حقّ الجميع في المشاركة في الحياة العامّة، تحت قواعد المساواة، والاحترام، والعدل، وقبول الآخر، كأوْجِهٍ لِصَوْنِ الكرامة الإنسانية.
- إنَّ الآخر في الأمثلة الواردة في التمارين، قد يكون بيننا وبينه تَفَاوُتٌ في الصِّفَةِ، أو الدور الاجتماعيّ، أو الانتماء مثلاً إلى مكان معيّن أو رابطة معيّنة، أو لكونه ابنة، أو والدة، زملاء مدرسة مختلطة، أعضاء مختلفي الانتماء الدينيّ أو الجنسيّ في ناد ما، أو في حيّ مشترك... الخ، وذلك للدلالة على التنوع، وعلى أهميّة حفظ كرامة الآخر.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية ١.

مستند ٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربيّهم على عجميهم، ولا لأبيضهم على أسودهم إلا بالتقوى". (مستدرک الوسائل).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ألا لا فضل لعربيّ على عجمي، ولا لعجمي على عربيّ، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (رواه البيهقي).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الكرامة الإنسانيّة في المفهوم الإسلاميّ

المادّة: تربية إسلاميّة	الفئة العمريّة: ٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: الكرامة الإنسانيّة في المفهوم الإسلاميّ	الحصّة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربويّة: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك معنى كرامة الإنسان بمختلف أشكالها.
- يعلم أنّ حفظ كرامة الإنسان هو أمر إلهي، وواجب ديني وأخلاقيّ.
- يعرف أنّ للجميع الحقّ في المشاركة في الحياة العامّة.

الهدف المهاري:

- يعدّد أوجه الكرامة الإنسانيّة من خلال مواقف ترتبط بالبيت، والمدرسة، والشارع.
- يربط بين واجبات الحفاظ على الكرامة الذاتيّة، وكرامة الآخرين على اختلافهم.
- يميّز السلوكيّات المرتبطة بالحفاظ على كرامة الناس.
- يقارن بين السلوكيّات التي تحفظ كرامة الإنسان، والسلوكيّات التي تحط من كرامته.

الهدف الأدبيّ / القيمي:

- يتبنّى مفهوم تقبّل الآخر، انطلاقًا من مبدأ الحفاظ على كرامة الإنسان.
- يتجنّب القيام بأمر من شأنها أن تسيء إلى كرامة الإنسان.
- يتمسك بثوابت السلوكيّات، ويرفض المبررات الواهية التي قد تدفعه نحو مقابلة العمل المسيء للكرامة بمثله.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسيّة	الكرامة، المسّ بالكرامة، الحكم المسبق، التعميم. (راجع معجم المصطلحات).
-------------------------------	--

التهيئة

(٥ دقائق)

تمرين عمل مجموعات

كنت تتصفح مجلة مصورة، ووقع بين يديك إعلان منشور لجمعية معيئة، يدعو الناس إلى التبرع للأيتام. ويظهر صورة وجه طفل صغير، حزين الملامح ودماغ العينين.

يسأل المعلم التلامذة بعد قراءة النصّ الأسئلة التالية:

- ما رأيكم في الإعلان؟ وما الخطأ الوارد فيه؟
- تخيل أن صاحب الصورة هو أنت، أو أخوك! ماذا سيكون شعورك بين رفاقك؟
- هل يمكن المسّ بكرامة الناس والتشهير باحتياجاتهم، من خلال عرض صور لهم؟
- ما اقتراحاتكم البديلة؟

ملاحظة

يوسّع المعلم مجال الرؤية النقدية للأطفال، عبر إعطاء أمثلة أخرى على صور، أو مشاهد قد يرونها في الواقع.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

حلّ المشكلات

يقوم المعلم بتوزيع نصوص المشكلات، بعد تقسيم التلامذة إلى ثلاث مجموعات:

المشكلة الأولى

قيام برنامج تلفزيوني شهير بعرض "مقابل" بالناس، تعرّضهم لحالات من الخوف والهلع الشديدين، ثم عرضه لحالة غضبهم بعد اكتشافهم للأمر.

المشكلة الثانية

سخرية مجموعة أطفال من طفل يتحدّث بلهجة مختلفة، لأنه من جنسية مختلفة، أو تجنبهم الكلام مع طفل ما؛ لأن له احتياجات خاصة.

المشكلة الثالثة

وجود برنامج في الهاتف المحمول يتيح لمستخدمه أخذ الصور، والتلاعب فيها، ومن ثم إرسالها ونشرها بين الناس دون معرفة فاعليها.

يقوم المعلم بإعطاء التعليمات التالية للتلامذة، كأسئلة للإجابة عنها ضمن عمل المجموعات، ويجري استعراضها تبعاً، ثم النقاش والتصويب:

- برأيكم ما المشكلة في هذا الموضوع؟
- هل هناك نوع من المسّ بالكرامة الإنسانية في مثل هذه المواقف؟
- كيف يبرز ذلك؟
- ما اقتراحاتكم؟

عمل مجموعات

يقوم المعلم بتوزيع الطلاب إلى ثلاث مجموعات، طالباً من كل مجموعة تسجيل ثلاث حوادث (أو أكثر)، شهودها أو عايشوها، على أوراق "flip-chart" تتضمن مسألاً بالكرامة الإنسانية، وفق الجدول التالي:

الشخص: صبي / فتاة / رجل / امرأة	عمره التقريبي وقت الحادثة	صفته: ماذا يعمل؟ الدور الاجتماعي	وصف ملخص للحادثة
فتاة	١٠ سنوات	تلميذة	قامت أختها الكبرى باهانتها والصراخ عليها في الشارع

يعطي المعلم الوقت الكافي للتلامذة للكتابة، مع التوجيهات اللازمة والتشجيع على التعبير. ويطلب بعدها من كل مجموعة التفكير في جملة، للدفاع عن كرامة الإنسان في (المدرسة أو الحي أو... أو...)، واستخدام (يافطات، تمثيلية...).

يقوم المعلم بربط مفاهيم السلوك بالآية الكريمة في (مستند ١)، والحديث الشريف في (مستند ٢).

التقويم

(١٠ دقائق)

الختام

(٥ دقائق)

نقاط انتباه

على المعلم أن يتوسّع في الشرح والأمثلة، التي تتضمن مفهومي: "الحكم المسبق"، و"التعميم"، لما فيهما من أهمية تتقاطع مع قيمة الكرامة الإنسانية.

الحكم المسبق: هو تبني رأي، أو اعتماد موقف "قد يكون صحيحًا، أو خاطئًا"، أو "مُشوَّهاً"، بشأن شخص أو جماعة أو مسألة، بسبب تأثير ما (رأي عام) "قد يكون صحيحًا أو خاطئًا"، (إعلام، ذاكرة..)، دون التمحيص والتدقيق في صوابية هذا الرأي أو الموقف، أو في خطئه.

التعميم: هو صورة ذهنية تعبر عن إصدار حكم، أو قرار، أو رأي، على شيء ما، أو على جميع الأفراد المنتمين إلى مجموعة ما، على أساس موقف، أو معلومات سابقة، أو فكرة عامّة حول أحد أو بعض أفرادها.

في الشرح والنقاش، على المعلم توسيع دائرة مفهوم الآخر المختلف (موضع السخرية أو التمييز)، ليطول الفئات كافة (دينيًا / فكريًا / اجتماعيًا...).

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة الحجرات: الآية ١١.

مستند ٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربيهم على عجميهم، ولا لأبيضهم على أسودهم إلا بالتقوى". (مستدرك الوسائل).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (رواه البيهقي).



الفصل الثاني

قبول الآخر

أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ روعيٍّ حول قيمة قبول الآخر

الاختلاف سنةٌ كونية

جعل الله تعالى الاختلاف سنةً كونيةً ليثري الحياة، فلو كانت المخلوقات كلها على صورة واحدة، لما طاب العيش. فما تعاقب الليل والنهار، واختلاف الألوان والأشكال، إلا للدلالة على أن الاختلاف ظاهرة من ظواهر الوجود، أودعها الله تعالى في الكائنات عمومًا، وفي الإنسان خصوصًا. ولولا الاختلاف لما استمرت الحياة.

فالتعددية في الخلق تظهر في كل صور التنوع، من العرقي، واللساني، والديني، والثقافي. وقد تعامل الإسلام مع شتى أنواع التنوع، بقبول لوجودها، مع تقييم وتصحيح لمسار ما انحرف منها. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الروم: الآية ٢٢.

الدعوة إلى التعارف

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

هذا الشعب العربي، وهذا الشعب الهندي، وهذا الشعب التركي، وهذا الشعب الإيطالي، وهذا الشعب الكندي... فهذه الآية تدعو الشعوب لتتعرف، أي لتتفاهم، وتتعاون، لا لتتناكر وتتصادم. وكلها تنتهي إلى أب واحد، وأم واحدة، وهذا ما أقره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، في حجة الوداع حينما قال: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد". (رواه الإمام أحمد)، "أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب". (رواه الإمام أحمد وأبو داود)، "أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى". (تحف العقول).

إنَّ المبدأ القرآنيَّ في الدعوة إلى التعارف هو مبدأ إنسانيّ حضاريّ سامٍ، يهدف إلى استبعاد سبل التفكير في استخدام العنف، أو الصدام، أو الاعتداء. فهو يقرب الأفكار والمسافات، وينسج أواصر التعاون والتقارب، وينبذ التعصّب للرأي وإقصاء الغير. قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ سورة الممتحنة: الآية ٨.

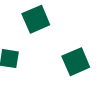
الدعوة إلى تقبل الاختلاف

لقد راعى الإسلام تعدّد المفاهيم والعادات، والاحتياجات، والاختلافات في ثقافات الناس، ووسّع هؤلاء جميعاً.

ولو شاء الله لجعل الناس كلّهم مؤمنين به، كما جعل الملائكة مفطورين على عبادته ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة التحريم: الآية ٦. ولكنه تعالى شاء بحكمته أن يكون الناس مختلفين، فيقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ سورة هود: الآيتان ١١٨ - ١١٩.

ولكن مع ذلك الاختلاف، يدعو الله تعالى الجميع إلى التقوى، والتذكر أن الأصل الإنسانيّ واحد، فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية ١.

ويذكرنا الله تعالى أنه بالرغم من أن دين الأنبياء جميعاً واحد هو الإسلام، بمعنى التسليم لأوامره والانقياد له، فإن الشرائع مختلفة، ولكلّ أمة شريعة تتعبّد بها، حتى تتنافس الأمم في الخير والتقرب إلى الله تعالى، فقال: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ سورة المائدة: الآية ٤٨، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ١٤٨.



قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ سورة الزُّمَر: الآية ٤١، وقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ سورة فُصِّلَت: الآية ٤٦، وقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ سورة الكهف: الآية ٢٩، مع أنه جاء بعدها تهديد ووعيد لمن يكفر: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ سورة الكهف: الآية ٢٩، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ سورة يونس: الآية ٩٩.

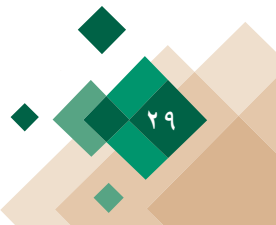
لذلك، فإنَّ المسلم -وعلى الرغم من اعتقاده أنَّ الاسلام هو الدين الحق-، فإنَّ عليه أن يتقبَّل الآخر ويعيش معه بسلام.

معنى قبول الآخر

الآخر هو المختلف معك رأيًا، ومكانًا، وزمانًا، سواءً كان متفقا معك في الدين، أو اللون، أو الجنس، أم لا. فكيف أقبله وكيف أتعامل معه؟

ليس معنى قبول الآخر أن ألغي ذاتي، أو هويّتي، أو ثقافتي، أو عقيدتي وإيماني؛ وإنما يعني أنني قادر على التفاهم معه باحترام متبادل، وبمعرفة متبادلة، انطلاقًا من اعتقادي أن الله كرم بني آدم جميعًا. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠.

فالله تعالى كرم الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن لونه، ولغته، ومعتقده، ويدعو إلى العيش مع الآخر، سواء كان مسلمًا، أم غير مسلم.





دروس للتربية الإسلامية في قيمة قبول الآخر



برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

قبول الآخر في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: قبول الآخر في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:	
الهدف المعرفي: <ul style="list-style-type: none">- يعلم أن الاختلاف سنة إلهية في المجتمع.- يحدد معنى الآخر.- يدرك أن لكل إنسان قيمة يجب أن تحترم.	الهدف المهاري: <ul style="list-style-type: none">- يعدد أوجه التشابه والاختلاف الموجودة بين الناس.- يعدد القواسم المشتركة بين أبناء الوطن المختلفين في انتماءاتهم، بما يرتبط بالمصلحة العامة.- يميز السلوك الصحيح في التعامل مع الآخرين، انطلاقاً من مفاهيم دينية.- يستنتج أن التعامل الأخلاقي واجب مع الجميع على حد سواء.
الهدف الأدبي / القيمي: <ul style="list-style-type: none">- يتبنى مفهوم تقبل الآخر كقيمة، ويدافع عن الهدف المرجو منها.- يتبنى مبدأي: التعددية، وقبول الآخر.	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة <p>الآخر، الاختلاف، المعاملة، المساواة، سنة إلهية. (راجع معجم المصطلحات).</p>
نقاط انتباه <p>أن يكون التركيز على الوحدة الأصلية لجميع البشر، وأن الاختلاف بينهم سنة إلهية. وعليه، فإن المختلف عني هو مُساو لي في الإنسانية، مختلف عني في اللسان، أو اللون، أو الدين، وقد أجد الكثير من القواسم المشتركة معه. والمنتمي إلى نفس مجموعتي (بيتي، بلدي، حارتي، طائفتي، ديني)، يشبهني في الانتماء، ولكن قد يختلف عني أيضاً في عدد من الأشياء. فالواجب عليّ أن أتقبل الاختلاف، مع القريب والبعيد، وأرى كيف أستفيد منه، وأفيده.</p>	

التهيئة

(٥ دقائق)

- عرض صور لأطفال مختلفين، تشمل فئات مجتمعية متنوّعة (رموز دينية مختلفة).
- يسأل المعلم: ماذا تشاهدون في الصورة؟
- يفسح المعلم المجال للطلاب للتعبير بحرية، مع التصويب من قبله.

ملاحظات خاصة بفكرة التهيئة

- يجري الحصول على صور البطاقات من خلال موارد تربوية، أو عبر الإنترنت، وتُعرض بشكل مكبّر بالاستعانة بألة عرض مناسبة.
- من خلال عرض الصور وسؤال الطلاب، قد يتطرق بعضهم إلى وصف شكلي غير المطلوب، عندها يصوب المعلم الأمر بلفت النظر إلى مسألة الاختلاف.
- هدف التهيئة في هذا التمرين، هو التركيز على مسألة الاختلاف بين البشر كسنة إلهية.
- والمفروض أن ينهي المعلم عملية التهيئة، بالإشارة إلى الحكمة الإلهية من غاية الاختلاف، والتفاوت بين الفئات المختلفة.
- وبذلك، يكون المعلم قد ضمن مساقاً لمسار التمرين، كتهيئة للنشاط الأول.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

النشاط الأول

تمرين الحامض

- يختار كل طالب حامضة. يُعطى الطلاب ثلاث دقائق ليُعاين كل منهم عن كتب الحامضة التي اختارها، ويدرس علاماتها الفارقة.
- يُمكن للمدرّب أن يُشجّع الطلاب على تحديد الحامضة الخاصة به، من خلال إعطائها اسماً.
- حين تنتهي الدقائق الثلاث، يجمع المعلم الحامض في كيس ويوزعها على الأرض أمام المجموعة، ويطلب من كل تلميذ بالتناوب، أن يتقدّم لأخذ الحامضة التي كانت معه.



- بعد أن يتعرّف كلّ طالب إلى الحامضة الخاصّة به، يبدأ المعلمُ النقاش:

أسئلة للنقاش

- هل أنت واثق بأنّ هذه هي الحامضة الخاصّة بك؟
- كيف استطعت التعرف إليها؟
- ما الاسم الذي أطلقته على الحامضة التي اخترتها؟
- ما علاماتها الفارقة؟
- هل ألوان وأشكال الحامض متطابقة كلياً؟

الخلاصة

- حتّى في مجموعة مُتجانسة، لكلّ إنسان خصوصيّاته.
 - حتّى مع وجود اختلافات بينهم، يبقى لديهم شيءٌ مشترك.
- ذكر شواهد (راجع المستند ١).

ملاحظات حول التمرين:

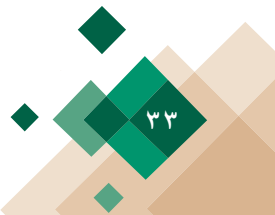
- على المعلم أن يتحقّق من توافر العدد الكافي من حبّات الحامض للطلاب.
- على المعلم في هذا النشاط أن يراعي مسألة الوقت الكافي للطلاب، المخصّص لمراقبة الحامضة، وإنشاء علاقة خاصّة بها، عبر تسميتها والتعرّف إليها من خلال العلامات الفارقة، قبل استكمال التمرين.

يقسّم المعلم التلامذة بشكل ثنائيّ، ويوزّع عليهم رسومات (مشاهد تظهر فيها مشكلة عدم تقبّل الآخر)، وعلى كل ثنائيّ أن يُحدّد المشكلة، ويطرح الحلّ المناسب لها على أساس التفاعل الإيجابيّ، في سبيل المصلحة المشتركة.

التقويم
(٥ دقائق)

يقوم المعلم بإعادة إبراز أهمّ المفاهيم (الاختلاف، التعدديّة) ووضعها ضمن إطار الآية الكريمة. (مستند ٢).

الختام
(١٠ دقائق)



مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ سورة النساء: الآية ١.

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة الروم: الآية ٢٢.

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

قبول الآخر في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: قبول الآخر في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للتلميذ أن يكون قادرًا على أن:	
الهدف المعرفي:	
- يدرك أن الاختلاف سنة إلهية في المجتمع.	
- يفهم أن لكل إنسان كرامة يجب أن تحترم.	
- يعرف أن قبول الآخر، لا يعني إلغاء الذات أو الهوية.	
الهدف المهاراتي:	
- يركّز على القواسم المشتركة بين الناس.	
- يتجنب الأحكام المسبقة، والتعميم.	
- يعرض النتائج السلبية لعدم تقبل الآخر، ويصنّفها.	
الهدف الأدبي / القيمي:	
- يقدر قيمة تقبل الآخر.	
- يدافع عن الغرض الإيجابي الذي تنشده هذه القيمة.	
- يتبنى مبدأ التعددية.	
الآخر، الاختلاف، المعاملة، المساواة، التعميم، الحكم المسبق، الكرامة الإنسانية، سنة إلهية. (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسية
<ul style="list-style-type: none">• الهوية اللبنانية جامعة للكل، وكل شخص من أي انتماء، هو مواطن يتساوى مع الآخر، له نفس الحقوق، وعليه نفس الواجبات.• تنمية الشعور مع الآخر كإنسان، بدل وسمه بحسب انتمائه على قاعدة: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".	نقاط انتباه

التهيئة

- عرض صور لأشخاص مختلفين في الشكل، أو الدور الاجتماعي، أو الرمز الديني الظاهر عليهم (مثال: جندي - رجل دين - عامل - ربة منزل - طبيبة - معلمة...)
- يطلب المعلم من الطلاب تشكيل مجموعتين من الأشخاص، الذين يستطيعون تحضير نشاط لعيد الاستقلال أو الجيش (من ضمن الصور المعروضة).
 - يتناقش المعلم والتلامذة في اختيارهم: هل أبعادوا فئة؟ هل اختاروا رجال دين فقط؟

الخلاصة

يشكل الجميع بانتماءاتهم المختلفة الشعب اللبناني، والهوية اللبنانية جامعة للكل، مع المحافظة على حق الاختلاف، وخصوصية كل جماعة.

يقسم الطلاب إلى مجموعة ١، ومجموعة ٢ (١٠ دقائق).

الأنشطة / التمارين
(٣٠ دقيقة)

المجموعة ١

تُعطى السؤال التالي (إجابة فردية):

- انتقل عمل أبي أو أمي إلى الصين، وانتقلت الأسرة كلها معهما. ودخلت الصف، ورأيت أنني اللبناني الوحيد، والمسلم الوحيد أيضاً. ماذا أنتظر من الطلاب الآخرين على صعيد المعاملة؟ وما الذي قد يجرحني في معاملتهم لي؟

المجموعة رقم ٢

تُعطى السؤال التالي (إجابة فردية):

- دخلت إلى الصف طالبة جديدة غريبة: لهجتها مختلفة، وثيابها مختلفة، ولا تدخل معنا إلى درس الدين، لأنها ليست مسلمة. كيف أتعامل معها؟ (أتجاهلها / أسألها مباشرة / أسأل عنها).

- إذا كانت هناك أسئلة أخرى، ما أنواع الأسئلة التي أُرغب في طرحها؟

ثمّ يجمع المدرّب طالبين من المجموعة ١، مع طالبين من المجموعة ٢، لمقارنة كيف يعاملون الآخر، وكيف يريدون أن يعاملهم الآخر، ويعطوا الآيات القرآنيّة لمقارنة أجوبتهم، مع الحثّ القرآني على التعارف وقبول الاختلاف.

(١٥ دقيقة)

شواهد: المستند ١، والمستند ٢.

ثمّ تُقدّم كلّ مجموعة مكوّنة من ٤ تلاميذ، ما توصّلت إليه مجيبة عن الأسئلة التالية:

- هل كان في البدء اختلاف بين ما يتوقّع من الآخر (أوراق رقم ١)، وما أنا أتوقّعه من نفسي في معاملة الآخر (أوراق رقم ٢)؟
 - هل حدثنا هذا الاختلاف على تغيير ما كان مكتوباً في البدء عن معاملة الآخر (أوراق رقم ٢)؟
- (١٠ دقائق)

ملاحظة

من الممكن الاستعاضة عن تَقْنِيّة عمل المجموعات بلعب الأدوار، وذلك من خلال توزيع الأدوار على الطلاب، ولعب الدور مع الحوار المناسب. ثمّ يستثمر المعلم بعد العرض الظروف، والسيناريوهات للأدوار المختلفة، وذلك بطرح الأسئلة على التلاميذ بموجب أدوارهم. مثال: بم شعرت؟ ماذا كنت تتوقّع من الآخر؟ لو كنت مكانه، كيف تتصرّف؟ ولماذا؟

- ما أهمّ الاستنتاجات بعد هذا النشاط؟
- كيف نطبّق هذه الاستنتاجات في حياتنا كمواطنين لبنانيين؟

التقويم
(٥ دقائق)

الختم
(٥ دقائق)

يقوم المعلم بإعادة إبراز أهم المفاهيم: الاختلاف / التعددية /
الحكم المسبق .
يركز على أن قبول الآخر، لا يعني إلغاء الذات، أو الهوية، أو
الثقافة، أو العقيدة، ولا حتى التنازل عن أي شيء، بل هو
الاغتناء بالتنوع .
ويضع هذه المفاهيم ضمن إطار الشواهد. (مستند ٢).

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ سورة النحل: الآية
.١٢٥

قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا
غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ سورة آل عمران: الآية
.١٥٩

قال الله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
سورة يونس: الآية ٩٩ .

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣ .

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

قبول الآخر في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: قبول الآخر في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
<p>الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للتلميذ أن يكون قادرًا على أن:</p> <p>الهدف المعرفي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يعلم أن الاختلاف سنة إلهية في المجتمع. - يدرك أن لكل إنسان كرامة يجب أن تحترم. - يوضح أن قبول الآخر، لا يعني إلغاء الذات، أو الهوية، أو الثقافة، أو العقيدة، كما لا يعني التنازل عن أي شيء منها. <p>الهدف المهاري:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يركز على القواسم المشتركة بين الناس. - يتجنب الأحكام المسبقة والتعميم. - يصنّف النتائج السلبية لعدم تقبل الآخر. <p>الهدف الأدبي / القيمي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يقدر قيمة تقبل الآخر. - يدافع عن الغرض الإيجابي الذي تنشده هذه القيمة. - يتبنى مبدأ التعددية. 	
الآخر، الاختلاف، المعاملة، المساواة، التعميم، الحكم المسبق، الكرامة، سنة إلهية. (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة
<ul style="list-style-type: none"> • الحكم المسبق والتعميم، لا يؤثّران فقط في الآخر، بل يُضعفان أيضًا قدرة الفرد على فهم الحقائق كما هي وتحليلها، مما يقوده إلى الوقوع في التمييز الخاطيء، والابتعاد عن الحق. • تثمين الاختلاف على أنه غني، ليس فقط بين المجموعات المختلفة، بل أيضًا ضمن الجماعة الواحدة، سواء داخل البيت، أم الجماعة الدينية، أم الوطن. 	نقاط انتباه

التهيئة

(١٠ دقائق)

يعرض المعلم آية واحدة من (المستند ١)، ويقوم بعملية عصف ذهني لجمع أفكار الطلاب حولها. في العصف الذهني، على المعلم أن يدون أفكار التلامذة على اللوح على اختلافها - مَهْمَا تكن من صور أوليّة، وأفكار منبثقة من الآية المدونة على اللوح-، من دون التدخل المباشر بهدف تعديل، أو توضيح، أو تقييم ما عبّر عنه الطالب. يراعي المعلم تشجيع أكبر قدر من التلامذة، وإشراكهم في العصف الذهني، ثمّ يعتمد إلى إعادة إبراز أهمّ الأفكار التي وردت، والتي تتناسب مع الآية، كما يمكنه إضافة بعض المفاهيم وتصويبها بشكل غير مباشر.

الأنشطة / التمارين

تمرين ١

(١٥ دقيقة)

تمرين (قصة المتهم)

يعرض المعلم أمام التلامذة قصة سرقة، حصلت في منزل الصراف حمزة، الذي يسكن في مبنى لبنان الأخضر في بيروت. ومن ثمّ يعرض الشخصيات المقيمة في المبنى، وحقيقة أنّ الجاني هو أحدهم. يطلب من كلّ تلميذ وضع قائمة بثلاثة متّهمين، يرّجّحهم ضمن سلم الأولويات، مع تعليل هذا الاختيار. الشخصيات الناطور طوني، عامل البلدية أنس، الدكتور سامر، المعلمة عفيفة، سائق التاكسي إلياس، التاجر عمّار، التاجر فؤاد شقيق حمزة، ماري مدربة الرياضة، وزينب اختصاصية التغذية.

خلاصة

الأحكام المسبقة والتعميم، يحجبان العقل عن التفكير، والاستنباط السليم والعاقل، فيكون الضرر ليس فقط على الآخر، بل عليّ، وعلى الجميع أيضاً.

ملاحظة

على المعلم أن يراعي أن النقاش يهدف إلى إبراز كيفية وضع الأولويات من قبل التلامذة، والتي سوف يظهر أنها تستند بأغلبها إلى الأحكام المسبقة والتعميم الخاطئ. وليس المقصود من التمرين اكتشاف من هو الجاني الحقيقي، إذ قد يميل بعض الطلاب إلى التعامل مع السيناريو على أساس أنه "لغز بوليسي"، وهنا على المعلم أن يوجّه الطلاب ويحفّزهم إلى عرض إجاباتهم، ويكثر من سؤال "لماذا؟".

تمرين الألوان

يُقسّم الصفّ إلى أربع مجموعات، وتُعطى كل مجموعة ألواناً مائيّة، وورقة للرسم.

- المجموعة رقم ١ تُعطى اللون الأحمر.
- المجموعة رقم ٢ تُعطى اللون الأزرق.
- المجموعة رقم ٣ تُعطى اللون الأصفر.
- المجموعة رقم ٤ تُعطى الألوان الثلاثة.

ويطلب من كل مجموعة رسم منزل، وحديقة محيطة به، وشمس، وغيوم. (١٥ دقيقة).

بعد أن تنتهي المجموعات من الرسم، يعرض المعلم اللوحات الأربع ويسأل (مدوناً الإجابات على اللوح):

- عبّر عن شعورك، واذكر القيود التي شعرت بها أثناء إعداد اللوحة.

خلاصة

الجمال: هو مجموعة أجزاء (الألوان)، مترابطة ومتناسقة ومتكاملة، وهي تشكّل بمجموعها الشكل المتكامل (اللوحة).

الأنشطة / التمارين

تمرين ٢

(٢٠ دقيقة)

ملاحظة

على المعلم أن يراعي مشاركة الجميع، في التعبير عن مشاعرهم .

مثال عن تعبير الطلاب المرتقب: شعرت بالضيق لعدم تمكّني من رسم الوردة حمراء؛ شعرت بالفرح لأن اللون الأصفر يتناسب مع الشمس؛ شعرت بالضيق لأنني لا أملك ألواناً أخرى؛ شعرت برغبة في أن أستعير من المجموعة الأخرى لونا إضافياً...

الخلاصة

على المعلم أن يوضّح الأسس الآتية: أنّ كلّ لون يحمل خصوصية، ويعبّر عن حقائق يجب أن تراعى؛ أنّ كلّ لون يُمزج أو يُتخذ مع الآخر؛ أنّ مزج الألوان يزيد من إمكانية التعبير الفني، والتنوع يضيفي جمالاً وبعداً واقعياً على الصورة.

التقويم

(٥ دقائق)

يطلب المعلم من الطلاب إعطاء أمثلة، على غنى التنوع في لبنان (معماريًا، ثقافيًا...)

ملاحظة

يراعي المعلم مبدأ المشاركة، وإفساح المجال أمام أغلب التلامذة للتعبير اختياريًا، إذ إنّ المقصود من هذه الفقرة هو أخذ فكرة عامّة، عمّا إذا تحققت الأهداف، ووصلت مفاهيم الغنى في التنوع إلى كافة المشاركين.

الختام

(٥ دقائق)

التنوع سنّة إلهية.

(مستند ٢)

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣ .

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢ .

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ سورة آل عمران: الآية ١٩٠ .

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة الروم: الآية ٢٢ .

قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ سورة المائدة: الآية ٤٨ .



الفصل الثالث

الأمانة



أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة الأمانة

تُعتبر الأمانة من أهمّ الفضائل الأخلاقية، والقيم الإسلامية، والإنسانية السامية، وهي رأس مال الفرد والمجتمع في حفظه واستقراره الفردي الاجتماعي، والتي أولتها الشريعة اهتمامًا بالغًا. فقد ورد ذكرها بصيغٍ متعدّدة في القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة. إنّها من الصفات التي تُهدي إلى نظامٍ وثيقٍ، تتفق فيه العقيدة والعمل، فتربط بين الإنسان والله تعالى من جهة، وبين نفسه وأبناء مجتمعه وبيئته الطبيعية، بحيث تنتظم معها علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض من جهة ثانية. وتُحفظ فيها كلّ العهود والمواثيق لله تعالى، ولجميع أفراد المجتمع، وتحقق الغاية المرجوة من خلق الإنسان، بإقامة العدل، وتجسيد العبودية الحقّة لله تعالى، ومن ثمّ فوزهم الأخرويّ.

١- مفهوم الأمانة

الأمانة مصدرها أمن، وأصل الأمن: طمأنينة النفس، وزوال الخوف. وتُعرّف بأنها: "أداء ما أوْتُمِنَ عليه الإنسان من الحقوق، سواء كانت مادّية^(١) أم معنوية^(٢)، فردية^(٣)، أم اجتماعية^(٤)".
ويقابلها الخيانة: وتُعرّف بأنها: إنكار الحقوق واغتصابها.

١ جسد الإنسان بما فيه من أعضاء، وأجساد البشر على اختلافهم - حتى بعد موتها لها كرامة -؛ ممتلكاته، وممتلكات الناس المادية، المنقولة وغير المنقولة، الثروات الطبيعية وما فيها، والأرض وما عليها، هي أمانة.

٢ أرواحهم، وأنفسهم، وعقولهم، وأعمارهم، وشبابهم، وكرامتهم...؛ القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة وما فيها من أحكام وتشريعات، المعارف والعلوم على اختلافها؛ المراكز، والمقامات، والمسؤوليات الاجتماعية والسياسية وغيرها، بل المجتمع ككلّ، هذه كلها أمانة.

٣ الأخلاق الفاضلة من المحبة، والاحترام، والتكريم، والصدق، والتواضع، والتضامن، والإحسان، والعفو، ومختلف الصفات الفردية وغيرها، كلّها أمانة.

٤ حقوق: الوالدين، الزوج، الزوجة، الأبناء، المتعلّم، المعلم، المرضى، الفقراء، المعوقين، العمال، المجالس، أحاديث الناس وأسرارهم، كلّها أمانة.

ويترتب على جعل الشيء (الماديّ أو المعنويّ) أمانةً عند أحد، أيّ "أودعه عنده، وعهد إليه به"، ممّا يعني إيفاءه حقّه، بحفظه وعدم تضييعه، ورعايته وعدم إهماله، أو التهاون به، والاعتراف به وعدم نكرانه، وذلك لتأديته لأهله (صاحبه) على أكمل وجه، بما يؤدّي إلى الشعور بالطمأنينة، وحفظ الودّ بين الأشخاص.

٢- أهمية الأمانة في الإسلام

للأمانة مكانة عظيمة في الإسلام، ولعظيم قدرها فإنّ الله تعالى قد جعلها تكليفاً عاماً وأساسياً للإنسان، فقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ سورة الأحزاب: الآية ٧٢. وقبول الإنسان لهذا التكليف دليل علامة العقل، والإرادة، والحرية، والاختيار للحسن والأحسن، وسبب للافتخار به فيما لو أدّى هذه الأمانة، وإلا كان ظلوماً وجهولاً.

وقد عدّها عزّ وجلّ أيضاً صفةً لازمة لرسول الوحي جبرائيل عليه السلام - فقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ سورة الشعراء: الآية ١٩٣، وقال: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ سورة التكويد: الآية ٢١-، وأنها من أهمّ صفات الرسل والأنبياء عليهم السلام، وأنها الصفة الأولى إلى جانب مهمّة إبلاغ الرسالة الإلهية - فقال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ سورة الشعراء، الآية: ١٠٧-، والتي بدونها لا يمكن لهؤلاء الأنبياء من كسب ثقة الناس، لتصديقهم واعتمادهم على أقوالهم عليهم السلام، فيما جاؤوا به من عند الله عزّ وجلّ.

وفي سيرة النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، نجد أنّ الصدق والأمانة هما الصفتان البارزتان اللتان اتّصف بهما (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) في المجتمع الجاهليّ الذي كان يحيط به، حتّى بات يُعرّف فيه "بالصادق الأمين".

كما أنّها من الصفات الأولى في شخصية المؤمن الصالح، والتي عليها يدور الإيمان، كما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): "لا إيمان لمن لا أمانة له". (رواه البيهقي، وابن حبان/ وسائل الشيعة). وكيف لا؟ والأمانة والإيمان يعودان إلى جذرٍ واحد هو الأمن والطمأنينة، وشيوعهما بين الناس.

٣- أركان الأمانة

للأمانة أركان ثلاثة: المؤمن (أهل الأمانة) - المؤمن عليه (نوع الأمانة) - المؤمن.

أ) أهل الأمانة (المؤمن)

أمر الله سبحانه في كتابه العزيز المؤمنين أن يؤدّوا الأمانات إلى أهلها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ سورة النساء: الآية ٥٨، فبيّن في كتابه المجيد أن النفس بما وهبها الله سبحانه من قدرات ظاهريّة وباطنيّة، هي أمانة في عهده، وعليه أن يزيكها، فيأخذها من الأمانة بالسوء، إلى النفس اللوامة، فالمطمئنة^(٥)، فقال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ سورة الشمس: الآيات ٧-١٠.

وفي نهيته تعالى عن الخيانة، ذكر في القرآن الكريم ثلاث أمانات، وحذّر من خيانتها، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال: الآية ٢٧.

وعليه، نجد أن أهل الأمانة الذين يجب علينا تأدية الحقّ لهم، هم: أولاً: الله تعالى، وبه تختصّ الأمانة الكبرى، وهي أولى الأمانات، والتي تتعلّق بها سائر الأمانات.

ثانياً: النبيّ محمد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم / صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، وما جاء به في سنّته الشريفة.

ثالثاً: الناس دون استثناء، سواء أكان صاحب الأمانة مسلماً، أم غير مسلم، باراً أم فاجراً. رابعاً: النفس.

^٥ النفس الأمانة هي التي تأمر الإنسان بالسيّئات، والتي قال عنها القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة يوسف، الآية: ٥٣. أما النفس اللوامة فهي التي تندم بعد ارتكاب المعاصي والذنوب، فتلوم نفسها، والتي قال عنها القرآن الكريم: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ سورة القيامة: الآية ٢. وأما النفس المطمئنة فهي النفس الأمانة التي لا يستفزّها خوف ولا حزن، والواصلّة إلى مرحلة الاطمئنان والراحة، والطاعة التامة لأوامر الله، والمشمولة بعناياته الربانيّة، والتي قال عنها القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ سورة الفجر، الآيتان: ٢٧-٢٨.

ب) أنواع الأمانة

إن من الخطأ الشائع عند غالبية الناس عند حديثهم عن الأمانة، حصرها بـ (ما أُؤتمِنَ عليه) مادّيًّا، ولكن عند البحث والتأمّل في مفهومها نجد أنّها ذات مفهوم أوسع، يشمل "كلّ ما هو مسؤول عنه يوم القيامة أمام الله تعالى"؛ لأنّه قد أُؤتمِنَ عليها في الحياة الدنيا، وأصبح مسؤولاً عنها، ومطالباً بأدائها يوم القيامة. لا فرق في الأمانة بين كونها حقاً للخالق أم للمخلوق، أو كان نوع الأمانة حقاً مادّيًّا أم معنويًّا، فرديًّا أم جماعيًّا، فإنّه (المؤتمِنَ عليه) مرتبط بمختلف مجالات الإنسان وشؤون حياته الماديّة، والعلميّة، والثقافيّة، والطبيعيّة، والاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة، والأخلاقيّة وغيرها، مما فيه وبه صلاح الحياة وقوامها، التي يعيش فيها الإنسان عزيزًا، كريمًا، آمنًا، مطمئنًا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ سورة الإسراء: الآية

.٣٦

وقد ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم) أنّه قال: "إن الله تعالى سائل كلّ راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيَّعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته". (صحيح ابن حبان / بحار الأنوار).

"إذا ضيَّعت الأمانة، فانتظر الساعة. قالوا: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة". (صحيح البخاري، رواه أحمد / بحار الأنوار).

"لا تزول قدم ابن آدم حتى يُسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه فيما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه". (رواه البيهقي / بحار الأنوار).

٤- دور الأمانة

لما كانت الأمانة هي طمأنينة النفس وزوال الخوف، أي الشعور بالأمن، فهذا يعني أنّ لها الدور الأساس في شيوع الهدوء، والمحبة، والطمأنينة، والسكينة للأفراد والجماعات، ومن ثمّ المجتمع.

إنّ أهمّ ما يلزم الأمانة هو الصدق. فصدق الحديث مثلاً هو نوع من الأمانة في القول؛ كما أنّ الأمانة هي نوع من الصدق في العمل، وعليه فكلمة قويت الأمانة كثر الصدق، وهما الأساس لقيام



العدل الذي به تبنى المجتمعات، ويعمّ الخير، وتنمو الثقة المتبادلة، ويشيع التعاون بين الأفراد، وتُمتنّ أواصر الصداقة بين الناس (أفراداً وجماعات)، وتُعمّر الأوطان، فيغيب الفساد، وتُحفظ الكرامة الإنسانية وتراعى المصلحة العامّة في هذه الحياة.

كما وتجعل المؤتمن الذي أدّى ما أوتمن عليه من الله تعالى، والنبّي (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، والناس، ونفسه، إلى أهله - تجعله في مقعد صدقٍ، عند ملكٍ مقتدر في الحياة الآخرة. فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۖ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ سورة القمر: الآيتان ٥٤، ٥٥.

خاتمة

إنّ أحكام الإسلام وتشريعاته، منها ما هو طريق، ومنها ما هو غاية، يتّفق فيها ظاهر المؤمن مع باطنه، وهذه كلها لعمارة الأرض بالعدل وقيام الناس بالقسط، ومن ثمّ تجسيد العبادة الحقّة لله سبحانه، والتي هي غاية الغايات وهي الأمانة الكبرى.

وأما إذا اختلف الظاهر مع الباطن، فكانت الطريق شيئاً، والغاية شيئاً آخر، فيكون ذلك كذباً ونفاقاً، وبالتالي خيانة لله، ولرسوله، وللناس، وللنفس. فمبدأ الغاية تبرّر الوسيلة، لا وجود له في شريعة الله والنبّي (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم)، كالصلاة مثلاً، هي فعلٌ ظاهر، وهي طريق للنهي عن الفحشاء والمنكر، والصيام طريق إلى تحصيل التقوى، فلو صلى أحد، ولكنّ صلاته لم تنهه عن الفحشاء والمنكر، وصيامه عن الطعام لم ينه جوارحه وجوانحه عن الآثام، فإنّ ذلك لا يحقّق الغاية التي أوتمن عليها.

فالإسلام ليس دين الشعارات الرنّانة، والمظاهر الطنّانة، إنّ دين صدق الحديث، وأداء الأمانة. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): "لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث، وأداء الامانة". (أمالي الصدوق ص ١٨٢) / وقال: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِمِنَ خَانَ". (رواه البخاري).



فَالغِنَى كُلَّ الغِنَى فِيهِمَا، وَإِلَّا كَانَ إِفْلَاسًا؛ لِأَنَّ المَفْلِسَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِأَصْحَابِهِ: "أَتَدْرُونَ مِنَ المَفْلِسِ؟ قَالُوا: المَفْلِسُ فِينَا مِنْ لَا دَرَاهِمَ، وَلَا مَالٍ، وَلَا مَتَاعَ لَهُ. قَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "إِنَّ المَفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَحَجٍّ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، (وَقَذَفَ) (أَتَّهَمَ) هَذَا، وَهَتَكَ (وَسَفَكَ) دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ". (بحار الأنوار - صحيح مسلم).

إِذْنًا، عَلَيْنَا أَنْ نَتَنَبَّهَ وَنَكُونَ أَيْقَاضًا لِمَا نَرَاهُ، وَلَمَّا يَحْدُثُ حَوْلَنَا؛ لِأَنَّ المَسْلَمَ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ (كُلُّ النَّاسِ)، مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، وَالمُؤْمِنَ مَنْ أَمِنَ النَّاسُ (كُلُّ النَّاسِ) فِي جَنْبِهِ. فَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.



دروس للتربية الإسلامية في قيمة الأمانة

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الأمانة في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: الأمانة في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:
 - يعلم أن تأدية الأمانة أمر إلهي.
 - يدرك أنواع الأمانة.
- الهدف المهاري:
 - يعدد أنواع الأمانة.
 - يميز السلوك المرتبط بتأدية الأمانة.
 - يعدد الأوجه السلبية لعدم تأدية الأمانة، وتبعاتها.
- الهدف الأدبي / القيمي:
 - يتبنى قيمة تأدية الأمانة كواجب.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسة	يؤدى الأمانة الخيانة ملكية خاصة ملكية عامة (راجع معجم المصطلحات).
-----------------------------	---

التهيئة

(٥ دقائق)

قصة

"إنها المرة الثالثة خلال هذا العام، التي تقوم بها سلمى بالدهان و"الخربشة" على جدران المدرسة، خلال فترة الاستراحة... ولكن هذه المرة كشفتها الناظرة، ووجهت لها إنذاراً شفهيّاً، وآخر خطياً عبر رسالة لتنقلها إلى والديها. غضبت سلمى كثيراً وحاولت الإنكار مراراً، ولكنها لم تفلح في ذلك. في طريق العودة إلى المنزل، قامت سلمى بتمزيق الورقة، وقررت عدم تسليمها إلى والديها، وهي تقول في نفسها: "أنا أحبّ الرسم والتلوين أينما يحلّولي".

ملاحظة

النقاش في القصة يوجهه المعلم نحو استخلاص مفهوم الأمانة، سواءً في أمانة الحفاظ على الممتلكات العامة، أو أمانة الاعتراف بالخطأ، أو تسليم الرسالة إلى أصحابها، مستنداً إلى الآية الكريمة:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ سورة المؤمنون: الآية ٨.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

عمل مجموعات

يقسم المعلم تلامذة الصف إلى ثلاث مجموعات، ويوزع على كل مجموعة سيناريو مختلفاً.

السيناريو الأول

سمع حبيب حواراً بين والديه في المنزل، وأخبر به رفيقه الذي نقله بدوره إلى والديه، وبعض الأطفال الآخرين.

السيناريو الثاني

غالباً ما يستعير كريم أغراض رفاقه في الصف ويعيدها إليهم، إلا أغراض جورج، يحتفظ بها، ويجمعها في صندوقه الخاص في المنزل.



السيناريو الثالث

سامي وزيايد صديقان يجمعهما المرح وحبّ المغامرة. في كثير من الأحيان يقومان بمغامرة قطف الليمون من حديقة أبو الياس، الذي يطاردهما بالصراخ، وهما يركضان ويضحكان.

على كلّ مجموعة أن تطالع السيناريو، ثم عليهم أن يقرّروا الإجابات عن الأسئلة التي يدونها المعلم على اللوح.

- ما الخطأ الوارد في السلوك؟
 - ما نتائج العواقب المحتملة لهذا التصرف؟
 - ما البدائل الصحيحة والحسنة التي تُوصون بها؟
- يناقش تلامذة المجموعة الموضوع فيما بينهم، ويقومون بانتداب عضو لعرض النتائج أمام باقي الصف، بإشراف الأستاذ.

ملاحظة

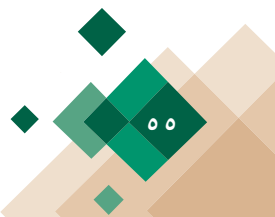
الحرص على حسن إدارة النقاش من قبل المعلم، بحيث يستطيع باقي التلامذة توجيه أيّ سؤال أو ملاحظة إلى المجموعة. وعلى المندوب أن يجيب -مع السماح لأفراد مجموعته بمساندته في توضيح نقاط البحث في الموضوع.

التقويم
(١٠ دقائق)

لعبة

يقوم المعلم بتوزيع مجموعة مماثلة من الجمل المكتوبة على بطاقات ملوّنة (لكل مجموعة لون مختلف)، تحتوي تصرفات خاطئة، وتصرفات حسنة، مرتبطة بالأمانة. على التلامذة في المجموعات الثلاث العمل بشكل جماعي، لتصنيف السلوك الوارد في الجملة كسلوك صحيح أم خاطئ، ووضع البطاقات في إحدى السلتين الموضوعتين على مسافة متساوية من المجموعات الثلاث، تحمل إحداها إشارة "صح"، والأخرى إشارة "خطأ".

يستعرض المعلم بعدها النتائج مع المجموعات، ويسمّي المجموعة الفائزة بأكبر عدد من الإجابات الصحيحة.



أمثلة على الجمل الواردة في اللائحة:

- أعيد الأغراض التي استعرتها من رفيقي الغنيّ سامر.
- أحافظ على الأسرار التي يخبرني بها رفيقي جوزيف.
- أقطف الورود، وأكسر أغصان الشجر، من حدائق الأحياء الأخرى.
- لدى صديقي ألعاب كثيرة أستطيع أن أستعيرها منه، وأحتفظ بها دون أن أعيدها إليه.
- أثناء الامتحان أهمس لرفيقي بالإجابة الصحيحة، دون أن ينتبه المعلم.
- أخبر الناظرة عن غرض وجدته في الملعب.

الختام

(٥ دقائق)

يقوم المعلم بربط مفاهيم السلوك بالآية الكريمة وبالحديث النبوي الشريف.
(مستند ١)، و(مستند ٢).

نقاط انتباه

توسيع إطار مدركات الطفل في موجبات الأمانة، لتطول أنواعها كافة، في شتى دوائر العلاقات: البيت، المدرسة، المجتمع، في السلوك اليوميّ وتعامله مع المحيط، إذ جرت العادة في بعض أطر التربية السلبية، بوضع الأطفال أمام معيار خاطئ اسمه "الشطارة"، وهي غالباً نوع من الاحتيال على الأمانة "الشاطر ما يموت".

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال: الآية ٢٧.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٨٣.

مستند ٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك". (رواه أحمد / وسائل الشيعة).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الأمانة في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: الأمانة في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يعلم أن الأمانة أمر إلهي وواجب أخلاقي.
- يدرك أنواع الأمانة وتفرعاتها.
- يدرك الرابط بين تأدية الأمانة وموجباتها، والخيانة وتبعاتها.

الهدف المهاراتي:

- يعدّد نوعي الأمانة: المادية، والمعنوية.
- يقارن بين أداء الأمانة وموجباتها، والخيانة ونتائجها.
- يميّز العبرة المستقاة من المواقف المؤيدة للأمانة، أو التي تترتب على الخيانة.

الهدف الأدبي / القيمي:

- يتبنّى حمل قيمة الأمانة في المحيط، وفي علاقاته الإنسانية المحيطة.
- يدافع عن المواقف التي تستوجب حمله للأمانة.
- يستدل على السلوكيات التي تتضمن خيانة مادية، أو معنوية، ويتجنبها.
- يتمسك بثوابت السلوكيات، ويرفض المبررات الواهية التي قد تدفعه نحو مقابلة العمل السيء بمثله.

الأمانة، يؤدي الأمانة، الخيانة، ملكية خاصة، ملكية عامة. (راجع معجم المصطلحات).

المفاهيم والمصطلحات الرئيسة

التهيئة

(٥ دقائق)

قصة

عادل محب للمزاح والمغامرة، من أجل الضحك والمتعة، وغالبًا ما يقوم بأعمال لا يقدر عواقبها. استطاع عادل في يوم من الأيام، أن يخترق حساب رفيقه بسام على "الفايس بوك". وهناك أطلق المدى "لمزحته الثقيلة"، في وضع منشورات، وصور، ومحادثات مع الرفاق المتوافرين...
في ذلك اليوم ضحك عادل كثيرًا، أمّا بسام فقد كان يومه والأيام التي تليه، أشبه بالكارثة.
يسأل المعلم التلامذة:
• ما رأيكم في هذا الموقف؟
• ما الذي فعله عادل؟

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

لعب أدوار

يقوم المعلم بتقسيم التلامذة إلى ثلاث مجموعات، ويعرض على كل مجموعة فكرة مشهد تمثيلي يعبر عن موقف معين، وعلى كل مجموعة أن تستكمل الفكرة بخاتمة، وتقوم بتمثيلها.

المشهد الأول

غالبًا ما يسخر جميل من تسريحة شعر جان، ويطلق التعليقات الساخرة التي تثير ضحك التلامذة عليه. وفي يوم كان جان مع رفاقه قرب دورة المياه، حيث وجد كتابًا يحمل اسم جميل، كان قد نسيه هناك. (إنها فرصته الذهبية للانتقام. هل يخفي الكتاب؟ يدور الحوار بينه وبين رفاقه...).



المشهد الثاني

أنهت تيريز العجوز قطاف شجرة التفاح، وملأت صندوقين كبيرين بالغلة، ولكنها لا تستطيع نقلهما إلى دكان أبو سامي. فاستعانت بمجموعة من الأطفال لمساعدتها. قال سعيد: "إنها فرصتنا لنأكل بعض التفاح على الطريق، فهي لا تستطيع مجاراتنا في سرعة السير، ولا رؤيتنا...".

المشهد الثالث

أنهى التلامذة يوم رحلتهم إلى الحرش القريب، وجمعوا أكياس النفايات التي خلفوها وراءهم. طلبت المعلمة من التلامذة أخذ النفايات إلى المكب القريب، فحملوا الأكياس ودار بينهم الحوار التالي:
"هل نخفيها بين الأشجار؟ هل نرميها في النهر القريب؟ أو نحرقها؟ أم نكمل المهمة الشاقة كما طلبت منا؟"
يقوم التلامذة بتمثيل المشاهد الثلاثة تبعاً، مع فتح المجال للنقاش والاستخلاص.

التقويم

(١٠ دقائق)

عمل مجموعات

يعتمد المعلم على توزيع المجموعات الثلاث، كما ورد في النشاط السابق، ويعطي مهمة لكل مجموعة:

المجموعة الأولى

قوموا بتعداد ثلاثة أمثلة على الأمانة في المنزل.

المجموعة الثانية

قوموا بتعداد ثلاثة أمثلة على الأمانة في مدرسة، تلاميذها من أديان ومذاهب وجنسيات مختلفة.

المجموعة الثالثة

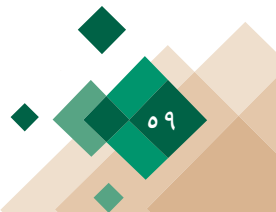
قوموا بتعداد ثلاثة أمثلة على الأمانة في الأماكن العامة.

ملاحظة

يقوم المعلم باستعراض النتائج، وتصويب المفاهيم.

– هل خان الأمانة؟

– أية أنواع من الأمانة قد خانها؟



الختام (٥ دقائق)

يُثَبَّتُ المَعْلَمُ مفهومَ تَأديةِ الأمانةِ كأمرِ إلهيٍّ، وواجبِ أخلاقيٍّ يُثابُّ عليه، ويحذَرُ من الخيانةِ، وحتى من مقابلةِ الخيانةِ بالخيانةِ، من خلالِ ربطهما بـ (مستند ١)، و (مستند ٢).

نقاط انتباه

توسيعِ مدركاتِ الطفلِ، لتطولَ قيمةُ تأديةِ الأمانةِ كواجبٍ دينيٍّ وأخلاقيٍّ مُلزمٍ، في علاقتهِ بذاته، وبمحيطه الاجتماعيِّ المختلفِ، وخصوصًا في علاقتهِ بالبيئةِ، والممتلكاتِ الخاصَّةِ والعامَّةِ.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٨٣.
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ سورة النساء: الآية ١٠٧.

مستند ٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك". (رواه أحمد / وسائل الشيعة).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها، ثم أدركه الموت، مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان". (أما لي الصدوق).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها، أدّى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها، أتلفه الله". (البخاري).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "المكر، والخديعة، والخيانة، في النار". (مستدرك الوسائل / رواه الحاكم في المستدرك).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له". (رواه البيهقي / وسائل الشيعة).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الأمانة في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: الأمانة في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادراً على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يعلم أن تأدية الأمانة أمر إلهي، وواجب أخلاقي، وديني.
 - يدرك أنواع الأمانة وتفرعاتها (ضمناً العلاقة بالنفس، والجسد، والبيئة).
- الهدف المهاري:**
- يعدّد نوعي الأمانة: المادية، والمعنوية.
 - يميّز السلوكيات المرتبطة بتأدية الأمانة بنوعيتها: المادي والمعنوي، وموجباتها.
 - يعدّد الأوجه السلبية لعدم تأدية الأمانة، وتبعاتها.
 - يستدلّ بالاستنتاج على نوع المواقف والأدوار، التي تستوجب تأدية الأمانة.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يتبنى قيمة تأدية الأمانة كواجب.
 - يدعو إلى تأدية الأمانة قولاً وممارسةً، في السلوكيات والمواقف.

الأمانة الخيانة	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة
(راجع معجم المصطلحات).	

التهيئة

(٥ دقائق)

عصف ذهني

يقوم المعلم بكتابة كلمة "الأمانة" أمام التلامذة على اللوح.

ثم يتوجّه إليهم بالسؤال:

- ما الأمانة؟ أو ماذا تعني لكم؟
- من أهل الأمانة؟ إلى من تؤدّي؟
- ما الأفكار الأولى، والانطباعات التي تواردت إلى فكركم، عندما قرأت هذه الكلمة؟

على المعلم تدوين كلمات وأفكار التلامذة، وحثّهم على التعبير.

بعد أن يفرغ معظم التلامذة، ما لديهم من أفكار وتعابير ترتبط بالأمانة، على المعلم أن يقوم "بالتشبيك"، وهو رصد تقاطع أفكار التلامذة المختلفة، وإظهار أبرز عناوينها، مع التحقق من قدرة التلامذة ومهارتهم، في سبر أغوار العديد من المفاهيم حولها.

ملاحظة

التدعيم بدوائر "إلى من تؤدّي الأمانة؟" (الله تعالى - النبي صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) - الناس دون استثناء - النفس).

الأنشطة / التمارين

نشاط ١

(٢٠ دقيقة)

قصة

يسرد المعلم النصّ التالي:

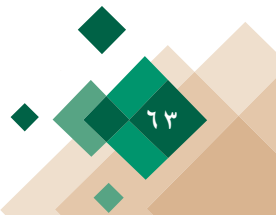
إضراب عام وتظاهر، بسبب الغلاء...

الشوارع تعجّ بالناس، وحالة من الغضب، وبعض أعمال الشغب والتكسير والحرق هنا وهناك...

يحمل خليل العصا بين يديه، ويجول في الشوارع، ويهتف مع المحتجّين. فجأة، يرى سيارة "أبو إدوار" مركونة بجانب الشارع، إنه أبو إدوار الدهان، يعرفه ويعرف سيارته جيداً، وها هي بعض أدوات الدهان في السيارة تؤكد هويّة صاحبها... خليل لا ينسى أبو إدوار "الغشاش"، الذي غش والده في طلاء المنزل، ولطالما سمع والديه يتأفّقان من عمله، كلما شاهدا بعض الطلاء المتقشّر على الجدران. يحمل خليل عصاه، ويبدأ بتهشيم زجاج السيارة وتحطيم ما أمكن...



<p>بعد أن يسرد المعلم القصة، يقوم بتقسيم التلامذة إلى ثلاث مجموعات، مع نسخة من القصة لكل مجموعة، طالباً منهم رصد كل أنواع خرق الأمانة الواردة في النص. يُعرض عمل المجموعات تباعاً، ويجري نقاش عام مع التصويب.</p>	
<p>عمل مجموعات يضع المعلم أوراقاً كبيرة (Flip-chart) مع كلمة تدلّ على صاحب مهنة، أو دور اجتماعي، كعنوان لكل ورقة: (نجار / أستاذ / طبيب / جار / ابن / تلميذ / بائع / سائق ...). يوزع المعلم التلامذة إلى ثلاث أو أربع مجموعات، ويعطي كل مجموعة قلمًا واحدًا بلون مختلف، ويطلب من كل مجموعة كتابة جملة تشير إلى مثال على تأدية الأمانة، بموجب المهنة، أو الدور الاجتماعي المذكور. يخصص المعلم وقتاً محدداً لتنفيذ التمرين، ثم يستعرض النتائج مع المجموعات تباعاً.</p>	<p>الأنشطة / التمارين نشاط ٢ (١٥ دقيقة)</p>
<p>لعبة يقوم المعلم بتقسيم التلامذة إلى أربع مجموعات، ويعطي كل مجموعة راية سوداء، وراية بيضاء. (الراية البيضاء تشير إلى الموافقة، والراية السوداء تشير إلى الرفض). ثم يقوم المعلم بسرد بعض الجمل الدالة على مواقف ترتبط بالأمانة (تأدية الأمانة أو خرقها)، بحيث ترفع كل مجموعة راية الموافقة أو الرفض، ويتخلل ذلك فتح المجال للنقاش والتصويب.</p> <p>أمثلة:</p> <ul style="list-style-type: none">● الاهتمام بالتغذية والصحة باب من أبواب الأمانة.● يحقّ لي إفشاء أسرار صديق من ديانة أخرى، تشاجرت معه، وقطعت علاقتي به.● القصاص الظالم خيانة.● رمي النفايات في منطقة أخرى، لكون أهلها يعتنقون ديانة مختلفة، أو مذهباً مختلفاً، لا يتعارض مع مفهوم الأمانة.	<p>التقويم (٥ دقائق)</p>



- مساعدة صديق ضعيف دراسياً خلال الامتحان، لا يعتبر خرقاً للأمانة.
- تخريب الممتلكات العامّة كوسيلة للاحتجاج على "تقصير" الدولة مع الشعب، يتعارض مع تأدية الأمانة.
- كتمان النصيحة، أو التحذير من خطر داهم لشخص من طائفة أخرى، أو من مذهب آخر، لا يعتبر خيانة.
- بَخَسْتُ الميزان عندما لمحت صليباً، يتدلّى من عنق ذلك الزبون.

يستعرض المعلّم الشواهد من (مستند ١)، و(مستند ٢)، مع ربطها بمفهوم الأمانة.

الختام
(٥ دقائق)

- على المعلّم خلال العصف الذهنيّ**
- تدوين الأفكار كافّة، وعدم الحكم على أيّ منها على قاعدتي الصواب، والخطأ.
 - لدى التدوين تلخيصاً عليه أن يأخذ موافقة التلميذ على الكلمات المدوّنة.
 - إذا أدلى التلميذ برأي غير مفهوم أو غير واضح، فعلى المعلّم أن يطلب من التلميذ توضيحاً أو أمثلة للوصول إلى صيغة للتخيص.
 - الانتباه إلى مسألة الوقت المخصّص للنشاط.
 - ترك الحرّية للمشاركة من قبل التلامذة الراغبين في التعبير.

نقاط انتباه

المستندات والمراجع

**قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾
سورة النساء: الآية ٥٨.**

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٧﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٨﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٩﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة المطففين: الآيات ٦-١٠.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَيْتَمَّنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ". (رواه أحمد / وسائل الشيعة).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "إِنَّ الْمَفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ (إِتْهَمَ) هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ". (رواه مسلم).

وفي حديث آخر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "أَتَدْرُونَ مِنَ الْمَفْلِسِ؟ قَالُوا: الْمَفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دَرَاهِمَ، وَلَا مَالٍ، وَلَا مَتَاعَ لَهُ. قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "إِنَّ الْمَفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَحَجٍّ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَهَتَكَ دَمَ هَذَا، وَضْرَبَ هَذَا، فَيُؤْتَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَطْرَحُ فِي النَّارِ". (بحار الأنوار).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاِنْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالُوا: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أَسْنَدَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَاِنْتَظِرِ السَّاعَةَ". (بحار الأنوار / رواه الإمام البخاري).



الفصل الرابع

احترام القوانين والعهود

أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة احترام القوانين والعهود

الحياة الاجتماعيّة قائمة على العقد والعهد

عند النظر في الحياة الاجتماعيّة للإنسان والتأمّل فيها، نجد أنّ جميع المرافق التي يستفيد منها، وجميع الحقوق الحيويّة والاجتماعيّة، مبنية على أساس العقد الاجتماعيّ العامّ؛ وكلّ العقود والعهود الفرعيّة تترتّب على هذا الأساس.

فالالتزام بالعهود يضع الأمور في موضعها، فيُحترم القانون، ويُحافظ على النظام العامّ، لأنّه تعهّدٌ التزم به الفرد في عقده الاجتماعيّ. وأيّ نقضٍ للعهد بمخالفة النظام العامّ، أو بتبخيس حقّ، أو إسقاط واجب، يَكُنْ ظلمًا. وعليه، فإنّ الالتزام بالعهد، هو أساس العدل الاجتماعيّ.

الوفاء بالعهد والنكث به في القرآن الكريم والسنة الشريفة

قال تعالى مبينًا أنّ الوفاء بالعهد والوعد من صفات المؤمنين:

- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ سورة المؤمنون: الآية ٨.
- ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٧.
- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٣٤، أيّ مسؤولاً عنه يوم القيامة.

وجاء في الحديث الشريف: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له". (رواه البيهقيّ

وابن حبان / مستدرک وسائل الشيعة).

الوفاء بالعهد من واجبات المؤمن

لقد أكد القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، الوفاء بالعقد والعهد بجميع معانيه. فأمرنا به ومدحًا الموفين بعهدهم إذا عاهدوا، واعتبراه من الصفات اللازمة للإنسان المؤمن، والموجبة لتوفيقه في الحياة الدنيا، وللغفران بجنات النعيم في الآخرة؛ وذلك لأنّ العهد والوفاء به، لا غنى عنهما أبدًا، للفرد في حياته، وللمجتمع بانتظامه. ومن أهمّ الخصائص والسمات وأبرزها، التي أوجبها الله تعالى على الإنسان في معاملته مع الناس، الوفاء بالعهد، شرط أن لا يحرّم حلالاً ولا يحلّ حراماً. فبالوفاء بالعهد تنتظم الحياة، وتتعرّز المواطنة. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "المسلمون عند شروطهم، إلاّ شرطاً أحلّ حراماً، أو حرّم حلالاً". (البيهقي) / "المسلمون عند شروطهم، إلاّ شرطاً حراماً حلالاً، أو شرطاً أحلّ حراماً". (وسائل الشيعة).

وشدّد القرآن الكريم كلّ التشديد على احترام العهود، وذمّ الناقضين للعهد، الناكثين للمواثيق ذمًا بالغًا. فحرّم على الفرد النكث بالعهد؛ وذلك لأنّ العهد مع الناس مرتبط بإيمانًا بالعهد مع الله تعالى، حيث قال: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ سورة الرعد: الآية ٢٠، وقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ سورة الأحزاب: الآية ٢٣. كما قال تعالى ذامًا ومتوعّدًا الناقضين للعهد: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ سورة الرعد: الآية ٢٥. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان". (رواه البخاري ومسلم / الكافي).

قد أوجب الإسلام إذا الوفاء بالعهد على الإطلاق، سواء انتفع به الفرد المعاهد، أو تضرّر. وإنّ رعاية العدل الاجتماعيّ، الذي لا ينتظم سلك الاجتماع الإنسانيّ إلاّ على أساسه، ألزم وأوجب من رعاية أيّ نفع خاصّ، أو شخصيّ، وإلاّ اختلّ نظام المجتمع، وعمّت الفوضى.

احترام القانون واجب، ومخالفته حرام، ما لم يتعارض مع الشرع الربّاني

لقد أدّب الله تعالى عباده على احترام القانون والنظام، ليتعودوه في حياتهم اليومية. فجعل الله لكل عبادة من العبادات، نظامًا ينتظم فيه الناس. فالصلاة لها وقتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ سورة النساء: الآية ١٠٣، وكذلك الصوم، والحجّ، وغيرهما. وفي ذلك تربية على النظام والانتظام في الحياة الاجتماعيّة، وعلى احترام القانون، وعدم مخالفته، احترامًا لمصالح الناس. فلا يجوز أن يُحقّق المسلم مصلحته الشخصيّة، على حساب مصلحة الناس.

وقد اجتهد العلماء منذ بداية الإسلام إلى زمننا هذا، في تشريع قوانين، واستحداث دواوين وأنظمة لا تخالف جوهر الدين ومقاصد شريعته، من حفظ النفس، والدين، والمال، والعرض، والعقل. من هنا، كان احترام القانون في الإسلام، هو من باب الالتزام والوفاء بالعهد. وعليه، لما كانت المواطنة في بُعدها القانوني، هي عقد بين الفرد/المواطن والدولة، له عليها حقوق، وعليه تجاهها واجبات، كان احترام النظام العامّ، وما يتضمّنه من قوانين مختلفة تَطُول كلّ مرافق الحياة العامّة، أمرًا واجبًا على كلّ مكلف؛ لأنّ ذلك من الوفاء بالعقد والعهد، وأنّ مخالفته حرام؛ لأنّه نكث للعقد، ونقض للعهد الذي أمر الله تعالى العباد بالإيفاء به.



دروس للتربية الإسلامية في قيمة احترام القوانين والعهود



برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادراً على أن:	
الهدف المعرفي:	
- يدرك مفهوم العهد.	
- يعرف معنى القانون.	
- يعرف أن الوفاء بالعهد، والالتزام بالقانون، من الصفات اللازمة للإنسان المؤمن.	
الهدف المهاري:	
- يستنتج أن احترام القوانين، هو من أصول الوفاء بالعهد (بما لا يخالف أحكام الدين).	
- يقارن بين النتائج السلبية، والإيجابية، للوفاء بالعهد، واحترام القانون وعدمه.	
الهدف الأدبي / القيمي:	
- يتبنى قيمة الوفاء بالعهد واحترام القانون دائماً، بما لا يخالف أحكام الدين، ليكون في عداد المؤمنين الصالحين.	
- يؤثر تقديم المصلحة العامة، على المصلحة الخاصة.	
العهد، العقد، الإيثار، الوعد، النكث، النقص، القانون، النظام العام، الميثاق، المسؤولية، المصلحة العامة، المصلحة الخاصة، الوفاء. (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسية
المؤمن ملتزم بالعهد والوعد، في امتثال القانون (قانون الصف - قانون المدرسة)؛ لأنه مؤتمن على المصلحة العامة، والنظام العام.	نقاط انتباه

الخطوات التعليمية المتبعة

التهيئة

(١٠ دقائق)

يعرض المعلم مجموعة صور يظهر فيها تطبيق الأنظمة والقوانين، وعدم تطبيقها، ويُترك المجال للتلامذة للتعليق على ذلك.
بعد أخذ آراء التلامذة والنقاش معهم، يستخلص المعلم تعريف مفهوم العهد والقانون. (مستند ١).

الأنشطة / التمارين

(٢٠ دقيقة)

يقسّم المعلم التلامذة إلى مجموعات، للقيام بنشاط ميثاق الجماعة (مجموعة القوانين الصفية)، وفق الأطر المرتبطة بحياتهم اليومية (المدرسة / الأسرة / الحي / الحديقة العامة...).
تعرض بعدها المجموعات عملها، مع نقاش وتصويب للمفاهيم من قبل المعلم. (مستند ٢).

التقويم

(١٥ دقيقة)

يقوم المعلم بصنع نرد من الكرتون (صندوق كبير من الكرتون بشكل مكعب)، ثم يلصق عليه صوراً، أو كلمات مرتبطة بسلوك، أو موقف يرتبط بتطبيق القانون أو عدمه.
على سبيل المثال:
• يرمي كيس النفايات من بعيد، قرب حاوية النفايات.
• يترك أصدقاءه ليستكشف طبيعة المكان، دون أن يخبر المعلم (خلال النزهة).
• كتب موضوعاً في الإنشاء حول الصدق، وهو يكذب على رفاقه.
• قام برشق نافذة مركز عبادة (مسجد / كنيسة...).

يُقسّم الصفّ إلى مجموعتين، ثم يُطلب من كلّ تلميذ في كلّ مجموعة بالتناوب، أن يرمي النرد، ويقيم الصورة/ العبارة التي يحصل عليها، ويعبّر إذا كان السلوك أو الموقف الذي تحمله الصورة، سلوكاً سليماً وموافقاً للنظام، أم سلوكاً خاطئاً.
يضع المعلم علامة (صح) لكلّ فريق يتوصّل إلى إجابة صحيحة، ويُناقش ويصوّب سير التمرين من وقت إلى آخر. (مستند ٣)

(مستند ٤)

الختام

(٥ دقائق)

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾
سورة الإسراء: الآية ٣٤ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "حسن العهد من الإيمان". (الحاكم/ بحار الأنوار ج ٧٧ ص ١٥١).

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ سورة
البقرة: الآية ١٧٧ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "المسلمون عند شروطهم، إلا شرطاً أحل حراماً، أو حرّم حلالاً". (البيهقي).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "المسلمون عند شروطهم، إلا شرطاً حرّم حلالاً، أو شرطاً أحل حراماً". (وسائل الشيعة ج ٦ ص ٣٥٤).

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ سورة
المائدة: الآية ١ .

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح: الآية ١٠ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "لا دين لمن لا عهد له". (ابن حبان/ وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٦٩).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك مفهوم العهد.
- يعرف معنى القانون بشقيه: الشفهي، والمكتوب.
- يدرك أن العقد الاجتماعي يتضمن تعهدًا والتزامًا يجب الوفاء به، ويشمل القوانين، والأغراض، والخصائص.
- يعرف أن الالتزام بالعهد، أساس العدل الاجتماعي.

الهدف المهاري:

- يستنتج أن احترام القوانين، هو من أصول الوفاء بالعهد (بما لا يخالف الدين).
- يميز بين حال المجتمع عند الوفاء بالعهد في احترام القانون، وحاله عند النقض بالعهد في مخالفة القانون، وعدم احترامه.
- يقارن بين النتائج السلبية، والإيجابية، للوفاء بالعهد، واحترام القانون، وعدمه.

الهدف الأدبي /القيمي:

- يتبنى احترام العهد والقانون، كقيمة دينية أساسية في حياته.
- يؤثر تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ويتبناها.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

القانون، العهد، العقد، الإيثار، الوعد، النكث، النظام العام، الميثاق، المسؤولية، المصلحة العامة، المصلحة الخاصة.

(راجع معجم المصطلحات).

نقاط انتباه

المؤمن مؤتمن على الأمانة، تجاه الكل دون أي تمييز، ومُلزم بالعهد والميثاق الوطني، وبقوانين البلد الذي ينتمي إليه، كما قوانين أي مؤسسة ينتمي إليها (مدرسة- كشاف- عمل)، على أن لا تتناقض هذه القوانين مع الشرع الإسلامي.

الخطوات التعليمية المتبعة

التهيئة

(٥ دقائق)

" خلال مباراة في كرة السلة، وإثر خسارة أحد الفريقين، قام نحو ٥٠ مشجعاً من أنصار الفريق الخاسر، الذين لم يتقبلوا الخسارة، بتصرفات أساءت للفريق. فعمدوا إلى تحطيم بعض المقاعد في الملعب، وتمادوا خلال مظاهرة شكّلوها بعد خروجهم من الملعب؛ في التعرّض للأملak العامة والخاصة في الشوارع، بتكسير وتخريب إشارات السير والإنارة، وبعض السيّارات، وحاويات النفايات، وقطع الطريق، وإحراق الإطارات في وسطها، وأطلقوا هتافات وشعارات مسيئة ومهينة، وبعيدة كل البعد عن الرياضة..."

أسئلة للنقاش:

- كيف تتعارض هذه السلوكيات مع الآداب العامة؟
- كيف تتعارض هذه السلوكيات مع تعاليم الدين؟
- ما عواقب هذه السلوكيات أمام القانون؟
- كيف تكون ردّة فعلي تجاه هذه السلوكيات؟
- ما البدائل؟

(مستند ١)

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

يقوم المعلم بتقسيم التلامذة إلى مجموعات صغيرة، والتحضير للعب أدوار مرتبطة ببعض المواقف الاجتماعية المختلفة، التي تحمل سلوكيات معينة، في أماكن معينة يختارها الطلاب (الانضباط / الشارع- التلّفظ بالألفاظ النابية في المدرسة- احترام الدور / الاستقامة / الأمانة / الخيانة / التعدي على أملاك الغير والأملak العامة...).

بعد عرض عمل المجموعات (العرض ٣ دقائق لكل مجموعة)، تُناقش الأفكار الواردة فيها.

يستخلص المعلم ما ورد في استعراض الشواهد التالية

(مستند ٢)

التقويم
(١٠ دقائق)

يرسم المعلم خطأ عمودياً على اللوح. يضع إشارة (+) أعلى القسم الأيمن من اللوح (للاشارة إلى الوفاء بالعهد، واحترام القانون)، ويضع إشارة (-) أعلى القسم الأيسر (للاشارة إلى النقض بالعهد، وعدم احترام القوانين).

بعد أن يقسم التلامذة إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة بكتابة جملة إيجابية، وجملة سلبية، حول سلوك معين، ويقومون بلصقها على اللوح (أوراق لاصقة صغيرة)، على أن تكون السلوكيات في أطر يختارها التلامذة (البيت / الشارع / المدرسة...).

يستعرض المعلم إجابات التلامذة، ويصوب أفكارهم. يستخلص المعلم بالشواهد.

(مستند ٣)

الختام
(٥ دقائق)

يستعرض المعلم الشواهد الآتية، ويشرحها للطلاب.

(مستند ٤)

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾
سورة المؤمنون: الآية ٨.

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾
سورة الرعد: الآية ٢٥.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ... وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ
أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾
سورة الرعد: الآيات ٢٠ - ٢١ - ٢٢.

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾
البقرة: الآية ١٧٧.

قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان". (البخاري - مسلم / الكافي).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة". (البخاري - مسلم / مستدرک وسائل الشيعة ج ٢ ص ٥٠١).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: احترام القوانين والعهود في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
<p>الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادراً على أن:</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - يدرك مفهوم العهد. - يحدّد معنى القانون بشقيّه: الشفهيّ، والمكتوب. - يعي أنّ العقد الاجتماعيّ يتضمّن تعهداً والتزاماً، يجب الوفاء به ويشمل القوانين والخصوصيات. - يعرف أنّ الالتزام بالعهد أساس العدل الاجتماعيّ. 	<p>الهدف المعرفي:</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يستنتج أنّ احترام القوانين هو من أصول الوفاء بالعهد (بما لا يخالف أحكام الدين). - يميّز بين حال المجتمع عند الوفاء بالعهد في احترام القانون، وحاله عند النقض بالعهد في مخالفة القانون، وعدم احترامه. - يقارن بين النتائج السلبية، والإيجابية، للوفاء بالعهد، واحترام القانون، وعدمه. 	<p>الهدف المهاري:</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يتبنّى احترام العهد والقانون، كقيمة دينية أساسية في حياته. - يؤثّر تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ويتبنّاها. 	<p>الهدف الأدبي / القيمي:</p>
القانون / الالتزام / العقد الاجتماعيّ / العهد / المصلحة العامة / الأمانة. (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسية
المؤمن مؤتمن على الأمانة تجاه الكلّ، دون أيّ تمييز، ومُلزَم بالعهد والميثاق الوطنيّ، وبقوانين البلد الذي ينتمي إليه، كما قوانين أيّ مؤسّسة ينتمي إليها (مدرسة - كشاف - عمل)، على أن لا تتناقض هذه القوانين مع الشرع الإسلاميّ.	نقاط انتباه

التهيئة
(٥ دقائق)

يستعرض المعلم القصة الآتية أمام الطلاب
كان سامي يتجول في السوق، فوجد محفظة تحتوي أوراقاً
نقدية، وبطاقة هوية تعود لشخص، ميّز من اسمه أنه ينتمي
إلى طائفة، أو مذهب آخر...
ماذا يفعل؟ ولماذا؟
يترك المجال للطلاب للإدلاء بأرائهم، ويوسع آفاق النقاش،
ثم يصوب آراءهم.
يستخلص بالشواهد
(مستند ١)

الأنشطة / التمارين
(٢٥ دقيقة)

يعرض المعلم صورتين تدلان على تظاهر إيجابي، وتظاهر
سلبي.
يسأل الطلاب عن ظواهر احترام العهد، ونقضه، مع ذكر
الآثار الإيجابية، والسلبية، المترتبة في كلتا الحالتين.
يستطيع المعلم تعقيد السيناريو، بأن يضع خلفية فكرية
معينة، بطريقة تتناسب مع الواقع والفئة العمرية.
مثال: خلال فترة توتر أمني بين منطقتين لبنانيتين...
يفتح آفاق النقاش مع الطلاب، ويصوب آراءهم.
ثم يستخلص بالشواهد الآتية:
(مستند ٢)

التقويم
(١٥ دقيقة)

يقوم المعلم بتقسيم الصف إلى مجموعات صغيرة، حيث
تقوم كل مجموعة بتدوين لائحة بثلاثة سلوكيات، تزعجهم
في الظواهر الاجتماعية التي يشاهدونها في الحياة اليومية،
على ورقة "فليب تشارت"، ويقوم مندوب عن كل مجموعة
بعرض النتائج.

أمثلة

رمي نفايات في الطريق / أغانٍ بصوت مرتفع / السخرية من
شخص لديه إعاقة / السخرية من شخص (مختلف)...
بعد العرض والنقاش، وتصويب المعلم، يستخلص بالشواهد
(مستند ٣)

الختم
(٥ دقائق)

يقوم المعلم بشرح الشواهد التالية
(مستند ٤)

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾
سورة المؤمنون: الآية ٨.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له". (البيهقي - أحمد بن حنبل / مستدرک وسائل الشيعة ج ١٥ ص ٢٦٩).

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾
سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أمت الأذى عن الطريق، فإن لك بذلك صدقة". (أحمد ابن حنبل / بحار الأنوار ج ٧٢ ص ٧٠).

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾
سورة الإسراء: الآية ٣٤.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "لا ضرر، ولا ضرار". (ابن ماجه / الكافي للكليني).

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾
سورة الرعد: الآية ٢٥.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ... وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾
سورة الرعد: الآيات ٢٠ - ٢١ - ٢٢.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
سورة الفتح: الآية ١٠.



الفصل الخامس

العدل



أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة العدل

العدل^(١) هو أساس التكليف العامِّ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة النحل: الآية ٩٠.

لقد أمر الله تعالى عباده بالعدل، وهو الإنصاف بين الخلق، والتعامل بالاعتدال الذي ليس فيه ميل، ولا عوج. وهو لزوم الوسط، والاجتناب عن جانبي الإفراط والتفريط في الأمور، وهو وضع الشيء في موضعه، وإعطاء كل ذي حقَّ حقه. فالعدل في الاعتقاد أن يؤمن بما هو حقٌّ. وعدل الإنسان مع نفسه أن يفعل ما فيه سعادته، ويتجنب ما فيه شقاؤه، من اتباع هوى النفس. والعدل في الناس وبينهم على اختلافهم، قريبين كانوا أو بعيدين، يقتضي أن يوضع كلُّ في موضعه الذي يستحقُّه، في العقل، أو في الشرع، أو في العرف، فيُثاب المحسن بإحسانه، ويُعاقب المسيء على إساءته، ويُنتصف للمظلوم من الظالم.

فالإنسان العادل هو الذي ينصف الناس من نفسه، ويعاملهم بما يحبُّ أن يعاملوه. وقد حرّم الإسلام الظلم لذاته، بغضِّ النظر عن الانتماء الدينيِّ للمظلوم، أو عن أخلاقه. فالمسلم مطالب بأن يعدل مع جميع الناس، سواء أمْسَلِمِينَ كانوا أم غير مسلمين، فالله تعالى يأمر بعدم إنقاص الناس حقوقهم، كما جاء في القرآن الكريم عن لسان رسول الله شعيب عليه السلام: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ سورة الشعراء: الآية ١٨٣.

^١ ذكّرت مادة العدل في القرآن الكريم ٢٨ مرّة، ووردت كلمة القسط المرادفة لها ٢٥ مرّة.

إقامة العدل هي الغاية من إرسال الرسل

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ سورة الحديد: الآية ٢٥.

تُبيِّن الآية المباركة أنَّ الغاية الإلهية من إرسال الرسل، وإنزال الكتاب والميزان، هي أن يقوم الناس بالقسط والعدل. والكتاب هو الوحي الذي يشتمل على معارف الدين، بأصوله، وفروعه، وحلاله، وحرامه؛ كالطَّوراة، والإنجيل، والقرآن. أمَّا الميزان فهو الذي يحقق الإنصاف في التعامل، وهو كلُّ ما تُعرف به الحقيقة، ويُعرف به العدل سواء أكان الميزان وحيًّا، أم عقلاً، أم حسًّا، كالمشاهدة والتجربة. وقد يُراد بالميزان الدين، وهو الذي تُوزن به عقائد الناس وأعمالهم، والذي به قوام حياة الناس السعيدة مجتمعين ومنفردين، حيث يرشدهم إلى القيام بالعدل في مختلف مجالاتهم، ومعاملاتهم الفرديَّة، والاجتماعيَّة، وبهذا امتحنهم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ سورة النساء: الآية ٥٨.

فالآية هي بيان إلهي يتضمن دستوراً ربانياً متيناً، تُحفظ فيه كلُّ العهود والمواثيق، سواء مع الله تعالى، أو مع الخلق، بحيث ينتظم فيه نظامهم الدنيوي والأخروي. فتتضمَّن الآية أعظم الأحكام التي تقرّر مصير المجتمع، وهي تهديهم إلى نظام وثيق تتفق فيه العقيدة مع العمل، وتنتظم فيه علاقات الأفراد بخالقهم، وعلاقات بعضهم ببعض، مثل الأمر بحفظ الأمانة وتأييدها إلى أهلها، والحكم بالعدل، وهما أساس كل نظام قويم صالح.

إنَّ أداء الأمانة الكبرى تجاه الله عزَّ وجلَّ، وما يتفرَّع عنها من أمانات، لا يتمُّ إلا عند التعامل والحكم بالعدل بين الناس، كلِّ الناس، مهما كانوا مختلفين، فلهم الأهلِيَّة التي لا بدَّ من أداء الأمانة فيها إليهم. وعليه، يمكننا القول إنَّ الرجوع إلى الحكم بالعدل، أمَّا هو مراعاة الأمانة وأداؤها إلى أهلها، بمعنى أن تعطي لكلِّ ذي حقِّ حقَّه، وأن تضع الشيء في موضعه.

بعض مجالات العدل

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء: الآية ١٣٥.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نِ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: الآية ٨.

والقَوَّام: من القيام بالشيء، أي المواظبة عليه وملازمته، واستعمل بهذه الصيغة لَلَّفَتِ النَّظَرَ، وتوجيه الخطاب إلى التمسك به بشدة، وإتيانه بأتم الوجوه، وأكملها، وأدومها.

والقَوَّام لله تعالى: المراد به كثرة القيام له عز وجل، بملازمة أداء حقوقه، والوفاء بعهوده، والإخلاص في الأعمال ابتغاءً لمرضاته عز وجل، حتى تصير عادة تصدر عن الفرد من غير تكلف، وخُلُقًا كريمًا فيه. فعندها يكون هؤلاء القَوَّامون مظهرًا من مظاهر أسمائه المقدسة، ويكونون دعاة إلى الله تعالى بأعمالهم وأقوالهم.

والقَوَّام بالقسط: يراد به شدة القيام بالعدل، والعمل به، وملازمته على كل حال، وإقامته على أكمل وجه وأحسنه، من غير ابتعاد، أو انعطاف، أو عدول عنه إلى الجور والظلم لأَيِّ سبب كان.

وإطلاق الأمر في الآيتين يدل على لزوم القسط في جميع شؤون الحياة الاجتماعية، وفي مختلف علاقات الفرد سواء بخالقه، أم بنفسه، أم بالآخرين مهما كان انتماؤهم؛ وخاصة في مقام الشهادة، فإنه يتأكد لزوم القيام بالقسط، وأداؤها بصدق وأمانة، وأن تكون خالصة لله تعالى لا لغرض آخر.

فيجب أن نكون شهداء لوجه الله تعالى ابتغاءً لمرضاته، فلا نميل عن الحق، أو نعرض عن العدل، أو نزيغ عن الشهادة، بسبب اتباع الهوى بجميع أنواعه وصوره، من مراعاة قرابة

أو صداقة، أو بسبب عداوة أو عصبية، أو انتهاز فرصة، أو للحصول على منفعة، أو لوجود مصلحة، أو محاباة وممالة لذوي الجاه والسلطان والمال والنفوذ، أو لفقر فقير تهاوناً به، كل هذا يجب أن لا يمنعنا عن إقامة القسط، وظهور الحق. فالحق أحق أن يتبع، وفي قيام القسط وظهور الحق، سعادة الناس، وقيام المجتمع الصالح.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأنعام: الآية ١٥٢.

لقد نبه القرآن الكريم على أن العدل في القول، يُشكّل أساساً في تحديد العلاقة بين الأفراد في المجتمع. والمراد به هو القول الذي يمكن أن يترتب عليه انتفاع الغير أو تضرره، كما لو كان في مقام الشهادة، أو القضاء والفتوى، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك. فالعصبية العمياء قد تدفع أحياناً إلى الانحياز إلى جانب دون آخر، خاصةً إذا كان قول العدل يترتب ضرراً، أو يمنع نفعاً لأحد ذي قربى، حيث تدعو عاطفة القرابة والرحم إلى حفظ جانبه، وصيانته من وقوع الشر والضرر في نفسه وماله. وحتى في هذه الحالة، يكون ذلك انحرافاً عن الحق والعدل، وأداء الأمانة. فنهى الله تعالى عن ذلك واعتبره ظلماً، وهو أيضاً مخالف للعهد مع الله عز وجل.

فمعنى الآية أن راقبوا أقوالكم التي فيها نفع، أو ضرر للناس، واعدلوا فيها. ولا تحملنكم رحمة أو رافة أو أي عاطفة، على أن تراعوا جانب أحد؛ فتحرّفوا الكلام، وتتجاوزوا الحق، فتشهدوا أو تقضوا بما فيه رعاية لجانب من تحبّونه، وإبطال حق من تكرهونه، فإن في ذلك نكثاً لعهد الله عز وجل.

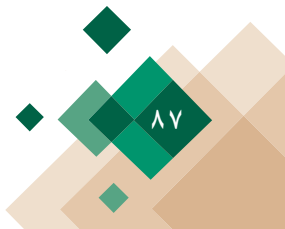
وعليه، فإن حياة الإنسان الفرديّة والاجتماعيّة والدينيّة والأخرويّة، تنتظم في العدل، وبه يصل كل فرد إلى جزاء عمله، وعليه تتوقّف استقامة الأمور، وهو ميزان كل عقيدة وعمل، والقاعدة الرصينة المحكمة التي تعتمد عليها جميع الفضائل. وبالعدل تنهذب النفوس، وتزول الرذائل، وبه يميّز الصالح من الأعمال عن الطالح. فإذا انضم إليه القيام لله تعالى، كان العمل زاكياً خالصاً من كل ما يوجب الشين والفساد، وصار الفرد مخلصاً ودخل في زمرة عباد الله المخلصين، الذين استثناهم الشيطان من غوايته.

قال الله تعالى حاكياً قوله ﴿وَلَا غُورِيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ﴾ سورة

الحجر: الآيتان ٣٩ و ٤٠.



فالقسط والعدل، كما سائر الأمور الدينيّة، لا اعتبار بها ما لم تكن مستقرّة دائمة عند
المكلّف. فلا يكفي فعل المرّة أو المرّات، بل لا بدّ من أن تكون ملكة راسخة، وعادة ثابتة داخلية في
واقع إيمانه، وجزءاً لا ينفكّ منه فكراً وعملاً.





دروس للتربية الإسلامية في قيمة العدل

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة العدل في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: العدل في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
<p>الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للتلميذ أن يكون قادراً على أن:</p> <p>الهدف المعرفي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يعرف معنى العدل. - يعرف أن العدل من صفات الله تعالى. - يعرف أن العدل هو قيمة إسلامية أساسية. <p>الهدف المهاراتي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يعدّد أمثلة على أطر العدل ومحاوره في حياته اليومية، وعلاقته بالآخرين (بيت / مدرسة / نادٍ / شارع....) - يستنتج إيجابيات تطبيق العدل بإنصاف على الجميع. - يميّز بين السلوك العادل، والسلوك الظالم. <p>الهدف الأدبي / القيمي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يتبنّى العدل كقيمة في حياته في المجتمع، مهما اختلفت مسؤولياته. 	
<p>العدل الإحسان الأمانة المسؤولية</p> <p>(راجع معجم المصطلحات).</p>	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة
<p>المؤمن مؤتمن على اتّخاذ المواقف العادلة في حياته، وهذه المواقف العادلة هي إشارة ظاهرة لتقواه.</p>	نقاط انتباه

الخطوات التعليمية المتبعة

التهيئة

(٥ دقائق)

قام عبد الله، وإيلي، بمساعدة السيِّدة المسنَّة أمّ ناجي على قطع الطريق، وإيصال أغراضها إلى البيت، فأصرت على مكافأتهما، بإعطائهما ثلاث حبّات من البيض. وقف عبد الله وإيلي في حيرة من أمرهما، حول كيفية اقتسام البيض فيما بينهما.

- ماذا لديكم من أفكار للمساعدة؟
- استخلاص الأفكار للوصول إلى تعريف مفهوم العدل، وربطه (بالمستند ١)، وبمفهوم المشاركة.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

يقسّم المعلّم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات صغيرة (من ٦ إلى ٧ أشخاص)، حيث يطلب من كل مجموعة أن تعمل على تعداد مواقف ترتبط بالعدل، في أحد الأطر الثلاثة (بيت / مدرسة / ناد).

تعرض كل مجموعة عملها، وتجري مناقشة الأجوبة الواردة، ويتوسّع المعلّم في شرحها ليُدرك الطلاب التمييز الواضح بين السلوك العادل، وغير العادل.

التقويم

(١٠ دقائق)

يقسّم المعلّم مساحة أرض الصفّ إلى قسمين، بوضع خط بالطبشور، أو باستعمال اللاصق الملون، حيث يضع كلمة موقف عادل على جهة من الصفّ، وكلمة موقف غير عادل على الجهة الأخرى. ثمّ يعرض على التلاميذ مواقف مختلفة (عادلة وغير عادلة)، ويطلب منهم التوجّه إثر سماع الموقف إلى إحدى الجهتين (العادل أو غير العادل)، مع مراعاة إعطائهم الوقت الكافي لتحليل الموقف، واتخاذ القرار.

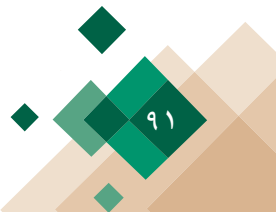
ملاحظة

إذا كانت مساحة الصفّ لا تسمح بتطبيق التمرين، يستطيع المعلّم تطبيقه مع الطلاب وهم جالسون، حيث يطلب منهم مثلاً إلقاء التحية، برفع اليد للسلوك العادل، وضرب اليد على الطاولة إذا كان السلوك غير عادل.

(مستند ٢)



<p>على المعلم أن يقوم بتحضير لائحة من المواقف العادلة، وغير العادلة، تراعي الأطر الثلاثة: البيت، والمدرسة، والمجال العام، على النسق التالي:</p> <p>١- سمع المعلم صوت صفيح مزعج في الصف، وهو يكتب على اللوح، فقام بعقاب تلامذة الصف جميعاً، وفرض عليهم كتابة الدرس ثلاث مرات.</p> <p>٢- لدى الأستاذ طوني عشر تفاحات، أراد أن يوزعها على تلاميذه الخمسة، فقام بإعطاء كل تلميذ تفاحتين.</p> <p>٣- كان راجي ورفاقه يلعبون بالكرة في الحي، فكسروا زجاج نافذة جارهم فريد خطأً، وقرروا أن يتقاسموا ثمن الزجاج ويدفعوه له.</p>	
<p>يسأل المعلم التلاميذ: مَنْ المطلوب منه أن يكون عادلاً؟ ثم يجمع أجوبة التلاميذ ويصوبها، مضيفاً إليها أمثلة مرتبطة بنماذج من الشرائح المجتمعية المختلفة الصفات والأدوار (أم، رجل دين، حارس مدرسة...).</p> <p>ويختتم بالحديث (مستند ٣).</p>	<p>الختام (٥ دقائق)</p>
<p>المستندات والمراجع</p>	
<p>قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ سورة النحل: الآية ٩٠.</p> <p>قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء: الآية ٤٠</p>	<p>مستند ١</p>
<p>قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها، وصيام نهارها". (رواه البيهقي).</p> <p>قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة، قيام ليلها، وصيام نهارها". (بحار الأنوار ج ٧٧ ص ١٥١).</p>	<p>مستند ٢</p>



قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾
سورة النساء: الآية ٥٨.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى
الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكَلُّكُمْ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ
مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ،
وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ،
وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ. أَلَا فَكَلُّكُمْ رَاعٍ، وَكَلُّكُمْ مَسْئُولٌ
عَنْ رَعِيَّتِهِ". (جامع الأخبار: ص ١١٩ الفصل ٧٥ /
صحيح البخاري - الرقم: ٢٥٥٨).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة العدل في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: العدل في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للتلميذ أن يكون قادرًا على أن :	
الهدف المعرفي:	
- يعرف معنى العدل.	
- يعرف أن غاية إرسال الأنبياء والرسول، هي إقامة العدل.	
- يدرك أن العدل من أولى صفات المؤمن.	
- يحدّد مجالات إقامة العدل والقسط.	
الهدف المهاراتي:	
- يميّز بين نتائج العدل والظلم، في الدنيا والآخرة.	
- يقارن بين العدل والمساواة.	
الهدف الأدبي / القيمي:	
- يتبنّى العدل كقيمة اجتماعية.	
المفاهيم والمصطلحات الرئيسية	الفرق بين العدل والمساواة القسط تأدية الأمانة التقوى (راجع معجم المصطلحات).
نقاط انتباه	المؤمن مُطالب بالعدل والقسط مع كلِّ إنسان مهما كان انتماءه، ومهما كان تصرفه معنا، ومهما كان شعورنا تجاهه.

التهيئة

(٥ دقائق)

يروى المعلم مشكلة المعلمة، التي أرادت أن يشترك تلامذتها في مسيرة عيد الجيش، وليس لديها سوى اثني عشر علماً صغيراً، وعدد التلامذة خمسة عشر. ماذا تفعل؟ بعد أخذ آراء التلامذة والنقاش معهم، يستخلص المعلم تعريف مفهوم العدل.
(مستند ١)

ملاحظة

يمكن للمعلم أن يُقسّم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، كي يشتركوا في البحث عن الحل بطريقة جماعية. الحل هو أن تصنع علماً واحداً كبيراً، بواسطة لصق الأعلام معاً كي يحمله كل الطلاب في المسيرة.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

- يسأل المعلم الطلاب أولاً، عن رأيهم في الفرق بين العدل، والمساواة.
- يترك للتلامذة هامشاً بسيطاً من الوقت للإجابة، على أن يكتفي بقدر يسير من الإجابات، دون أن يقدم أية إجابات.
- عرض صورة عن المساواة أمام الأطفال، تُظهر المساواة دون العدل. (مستند ٢)
- يفتح المعلم نقاشاً مع الطلاب، في ما يشاهدونه في الصورة، مُفسحاً لهم المجال للإدلاء باقتراحاتهم حول حل المشكلة البارزة، في أن المساواة في هذا الموقف ليست عادلة. (مستند ٢)
- عرض صورة الحل: العدل (مستند ٢).

التقويم

(١٥ دقيقة)

انطلاقاً من الأنشطة الواردة سابقاً، يقوم المعلم برسم خط عمودي يقسم اللوح إلى قسمين، يضع عنواناً للقسم الأول: "مع من يطبق العدل؟"، وعنواناً للقسم الثاني: "أين يطبق العدل؟".



مثال: بين التلامذة في المدرسة / بين الإخوة في المنزل / بين العمّال في المصنع / بين المواطنين على مختلف مذاهبهم، وأديانهم، وفئاتهم في الوطن...
يستثمر المعلم نتيجة التقويم للنقاش حول (المستند ٤).

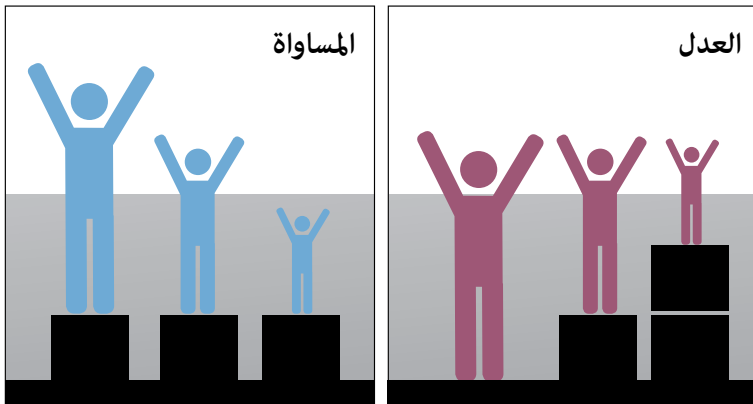
شواهد (مستند ٥)

الختام
(٥ دقائق)

المستندات والمراجع

مستند ١
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أحبّ للناس ما تحبّه لنفسك، تكن أعدل الناس". (رواه البيهقي).

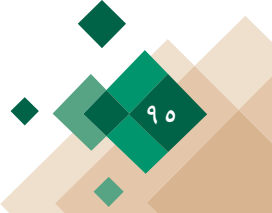
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّه لنفسه". (رواه البخاري - بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٢٥٧).



مستند ٢

مستند ٣
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء: الآية ٥٨.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الناس سواسية، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى". (رواه أحمد).



قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربيهم على عجميهم، ولا لأبيضهم على أسودهم إلا بالتقوى". (مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٣٤٠)

مستند ٤

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه. ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته". (جامع الأخبار: ص ١١٩ الفصل ٧٥ / صحيح البخاري-الرقم: ٢٥٥٨).

مستند ٥

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء: الآية ١٣٥.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: الآية ٨.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة". (صحيح مسلم- الكليتي / كتاب الكافي، ج ٢ ص ٣٣٣).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة العدل في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: العدل في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة
الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:	
الهدف المعرفي: - يعرف العدل، والمساواة. - يعدّد أنواع العدل.	
الهدف المهاري: - يميّز بين العدل، والمساواة. - يضبط العوامل المؤثرة في إحقاق العدل (الحبّ / البغض / القرب / البعد). - يميّز بين نتائج العدل، ونتائج الظلم، في الدنيا والآخرة.	
الهدف الأدبي / القيمي: - يلتزم قيمة إقامة العدل، لأنه لا صلاح للمجتمع إلا بإقامة العدل. - يتبنّى رفض الظلم، ونصرة المظلوم دون تمييز.	
العدل المساواة الإحسان مفهوم العدالة الاجتماعية الشنآن القسط (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسية
المؤمن مُطالب بالعدل والقسط مع كلّ إنسان، مهما كان انتماءه، أو عقيدته، ومهما كان وضعه الاجتماعي، ومهما كان تصرّفه معنا، ومهما كان شعورنا تجاهه، كما أنه مؤتمن على رفض الظلم بأنواعه كافة.	نقاط انتباه

التهيئة

(٥ دقائق)

يعرض المعلم قصة أسامة

إنه آخر يوم في المدرسة. أسامة يشعر بالانزعاج من زميله الفقير جان، لأنه تسبب بأذيته في الملعب بدرجة كبيرة، ولم تكن تلك المرة الأولى، إذ كان يعتمد على أذيته طوال السنة تقريباً. استُدعي أسامة اليوم، للشهادة على من قام بإشعال النار، في غرفة تبديل الملابس الملحقة بقاعة الرياضة في المدرسة، والمتهم الأول هو جان، الذي طالما كان يؤذيه.

لكن أسامة يعلم جيداً أن الطالب سامي، هو من قام بتلك الجنحة، ولكنها فرصته أمام المدير، كي يورط جان، وينتقم منه. ماذا يفعل؟

يفسح المعلم المجال للتلاميذ للتعبير عن آرائهم حول الموضوع، ويحثهم على الوصول إلى إجابات عميقة، عبر متابعة التفكير معهم في سؤال "لماذا؟"، ويستخلص في النهاية تعريفاً لمفهوم العدل.

شواهد (مستند ١)

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

لعِب دَوْرِي: الظالم، والعاقل

يقوم المعلم بتقسيم التلامذة إلى مجموعات، ويطلب من كل مجموعة القيام بنشاط لعب الأدوار، وفق المحاور المرتبطة بالعدل، وبالظلم. تختار كل مجموعة مشهداً لتأديته عن العدل، والظلم (في البيت / في المدرسة / في النادي / في الحي، إلخ).

يترك المعلم للطلاب حرية اختيار الحوار، والمشاهد، ويعطيهم بعض الإيحاءات المرتبطة بالشركاء في الوطن، على اختلاف دياناتهم، ومذاهبهم.

ملاحظة

- يراعي المعلم الوقت اللازم للتحضير، وعرض المجموعات، بحيث لا يتعدى ٣ دقائق.
- تعرض المجموعات عملها تباعاً، وتُدوّن الملاحظات لنقاشها بطريقة جماعية، بعد انتهاء العروض.



التقويم (١٠ دقائق)

تقويم ١

- يقسم المعلم الطلاب إلى ثنائيات، ثم يطلب من كل ثنائي تعبئة لائحة حول السلوكين: السليم، وغير السليم، في إطار مفهومي: العدل، والظلم، استنتاجاً من التمرين السابق.
- تعلق اللوائح على لوحة الحائط في الصف.

تقويم ٢

- تقوم كل مجموعة من الطلاب الذين حضروا العروض، بتدوين أهم العبر التي استخلصوها من العروض السابقة، على ورقة (flip chart).

الختام (٥ دقائق)

- كيف يتجلى العدل، ورفض الظلم، في سلوكي اليومي؟
سؤال مفتوح للطلاب لمن يود الإجابة.
ثم يختم المعلم مستنداً إلى الشواهد.
الشواهد (مستند ٢).

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: الآية ٨.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعَرَّضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء: الآية ١٣٥.



قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء : الآية ٥٨ .

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأنعام : الآية ١٥٢ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: «المفلس فينا من لا درهم له، ولا متاع"، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته. فإن فنيت حسناته من قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار". (رواه مسلم).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه". (بحار الأنوار ح ٧٥ ص ٢٥).



الفصل السادس

التكافل والتضامن



أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة التكافل والتضامن

عُني الإسلام بالحياة الاجتماعيّة، وأولاهَا اهتمامًا كبيرًا، فاحتاط لها بكلّ تدبيرٍ يصونها، ويحفظها، ويُنمّيها. فعَمِلَ على سدِّ الحاجات، ورعاية المصالح، وتأمين الضرورات لها، تقديرًا منه في أنّ ذلك مُوجِبٌ لاستقرار النفس البشريّة، والعيش بكرامة، وراحة، وهناء، وسعادة.

ولأجل تحقيق ذلك، شرّع من الأحكام ما يتلاءم مع فطرة الإنسان، وما تنتظم فيه حياة الفرد والمجتمع، فيكفل له تحقيق استقراره وسعادته. ومن أبرز ما شرّعه الإسلام لضمان ذلك، مبدأ التكافل الاجتماعيّ، والذي أولاه القرآن الكريم عناية خاصّة، هادفًا إلى تربية روح الفرد، وضميره، وشخصيّته، وسلوكه الاجتماعيّ، لتألف الأسرة على مبدئه، وكذلك ليكون نظامًا للعلاقات الاجتماعيّة بوجه عامّ.

كما في قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٥.

ويُعتبر التكافل الاجتماعيّ كمفهوم من مفاهيم الرسالة، من صميم شخصيّة المسلم، والتزامه الدينيّ الأخلاقيّ، وصفة يجري على أساسها التفاضل بين المؤمنين عند الله تعالى. فالتكافل نظام أخلاقيّ يقوم على الحبّ، والإيثار، والحنو، والعطف، والرحمة؛ ولا يقتصر على الإعانة على الأمور والحاجات الماديّة فحسب، بل يشمل الحاجات المعنويّة أيضًا؛ لأنّ غايته العمل على إصلاح أحوال الناس، وسدّ حاجاتهم في بُعديها: الماديّ، والمعنويّ؛ ليعيشوا في الحياة أعزّاء، مطمئنّين آمنين على أنفسهم، وعلى ما يتصل بشؤونهم وأغراضهم، بحيث تتحقّق لهم الأسباب الموجبة لاستقرارهم، وأمنهم، وسلامهم، وعيشهم الكريم.

فالتكافل إذاً مفهوم يُراد منه صياغة حياة البشر، في إطار من الودّ والرحمة بين أفراد المجتمع، ليأتلفوا ويتألفوا فيما بينهم، فيعضد بعضهم بعضًا. لذا، حثّ القرآن الكريم على البرّ والتقوى، ونهى عن التآثم والعدوان. قال عزّ من قائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "الخلق كلهم عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله". (رواه الطبراني) / "الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله". (وسائل الشيعة).

تعريف التكافل الاجتماعيّ

لغةً: إنّ لمادة (كَفَلَ) في اللغة اشتقاقات كثيرة، ومعاني متعدّدة، منها: الكافل بمعنى العائل، والضامن، والمتعهد، والقائم بالشأن، والراعي. وبهذا المعنى فهو يشمل التعاون، والتواصل، والمواساة، والتعاطف، وإعطاء الحقّ، والوفاء به، والصدقة، والإحسان، والبرّ.

اصطلاحًا: هو أن يعيش الفرد في بيئة، يتعاون فيها الجميع، ويتضامنوا لدفع ورفع كلّ ضرر عن أفرادها، سواء كان ماديًا، أو معنويًا، وفي مختلف مجالات الحياة؛ ويعمل على كلّ ما يفيد في تماسك المجتمع، وصلاحه، وصونه، واستقراره، وسعادته، بحيث يشعر كلّ فرد فيه بأنّه محاطٌ بالكفالة، ولا سيما أولئك الذين يعانون قصور القدرة على تحصيل ضروراتهم، وإسعاف أنفسهم في حاجاتهم.

دائرة التكافل الاجتماعيّ في الإسلام

لم يحصر الإسلام عبر تشريعاته وتعاليمه، التكافل الاجتماعيّ ضمن فئة خاصّة من أبناء المجتمع الإنسانيّ، بل لحظ موطن الحاجة، بغضّ النظر عن طبيعة المحتاج، وهويّته الدينيّة، أو العرقيّة، أو القوميّة. فقد صبّ الإسلام نظره إلى محلّ الحاجة، وعمل على تخليص صاحبها من سجنها. فنرى أنّ الله عزّ وجلّ لم ينهنا عن البرّ والقسط إلى أيّ من الناس، إلّا بشروط ضيقة محدّدة. فقال عزّ وجلّ: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة الممتحنة: الآيتان ٨ و ٩.

وكذلك مدح القرآن الكريم هؤلاء المؤثرين غيرهم على أنفسهم، بغضّ النظر عن هويّتهم، وانتمائهم، وخاصّة الأسير المخالف لدينهم. فقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا



وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ سورة الإنسان: الآيتان ٨ و ٩. لذلك، يعتبر الإسلام صون كرامة الإنسان وحفظها عن الهتك، واجباً أخلاقياً على كل مسلم، انسجاماً مع المبدأ الذي ذكرته الآية المباركة: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠.

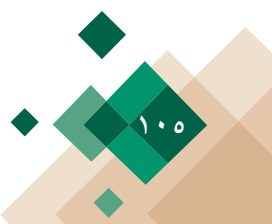
والخلاصة أن الإسلام دين يدعو إلى حفظ كرامة الإنسان، وصونها، ومنها التكفل بحاجات المحتاج قدر الاستطاعة.

التكافل وصيانتة

تعميقاً لنظرة الإسلام، ومدى اهتمامه بالحفاظ على كرامة المحتاج المتكفل به، شرط عدم المن، وإظهار التفضل من الكافل للمتكفل به؛ لأن ذلك يفضي إلى إفراغ الفعل (التكفل) من معناه الحقيقي. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٤. وقال عز وجل: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٣.

الحث على التكافل الاجتماعي

نلاحظ أن الإسلام قد ربط بين الإيمان، والعمل الصالح، واعتبر أن وجود أحدهما منفصلاً عن الآخر، لا يحقق مرتبة من مراتب الكمال البشري، في مقام العبودية لله سبحانه وتعالى. ولذلك، بنى خطابه في القرآن الكريم، وفي أحاديث نبي الإسلام، على الربط بين الإيمان، والعمل الصالح. فليس الإيمان فكرة تجريدية، بقدر ما أنه أيضاً دعوة إلى العمل الصالح. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ سورة الكهف: الآية ٣٠، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ سورة الصف: الآيتان ٢ و ٣. ولا شك في أن من أعمدة العمل الصالح، الإنفاق، والتكافل، والتضامن، والعطاء. فإنه مما جعله الله تعالى داخلاً في مفهوم الإيمان، فقال عز اسمه: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ



الْجَنبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿سورة النساء: الآية ٣٦. وفي آية أخرى جعل الإنفاق والعطاء لذوي الحاجة، علامة الإيمان، وصفة من صفات المتقين، واعتبر البرّ مرتبة أعلى في التقوى، فقال عز وجل: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٧، وكفى بذلك حثًا، ودفعًا باتجاه هذا الخلق السامي. وأيضًا فقد حثّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) على الإنفاق والعطاء، فورد عنه: "أنا وكافل اليتيم، في الجنة كهاتين"، وأشار بإصبعيه، يعني: السبابة والوسطى". (مستدرک وسائل الشيعة / رواه الترمذی)، و"من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته". (وسائل الشيعة / رواه البخاري)، و"من نَفَسَ عن مسلم كربةً من كُرب الدنيا، نَفَسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة". (شرح أصول الكافي / رواه مسلم).

ونجد في بعض النصوص، أنّ الله أناط الخير الذي يتوخاه كلٌّ من البشر في سعيه، بالإنفاق. قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة آل عمران: الآية ٩٢.

وقد مدح الله الأنصار، وهم أهل المدينة المنورة الذين استقبلوا إخوانهم المهاجرين الوافدين من مكة المكرمة، وفضلوهم على أنفسهم، وفتحوا لهم بيوتهم، وقسموا معهم تجارتهم. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة الحشر: الآية ٩. فأناط الفلاح والفوز والنجاح، بأن يتقي الإنسان شح نفسه، فيكون معطاءً.

أما في جانب التحذير من التمتع من الكفالة والإنفاق، فتوجد نصوصٌ، تزرع في نفس المؤمن خوفًا من ترك تعاليمها، إذ يقول تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ سورة الماعون: الآيات ١-٣.

كما أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) نفى كمال الإيمان، عن الذي يبني شعبانًا، وجاره جائع، وهو يعلم، فقال: "ما آمن بي من بات شعبانًا، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به". (وسائل الشيعة - رواه الطبراني والبخاري).

نطاق التكافل

لا ينحصر التكافل في اليتيم، والمسكين، والعاجز؛ فلربما تعدى إلى كل مفتقر إلى العون. ومن هنا كان تعاون أفراد الأسرة فيما بينهم هو نوع من الكفالة، وتعليم الجاهل أيضاً كفالة له، وكذلك إرشاد الضالّ ولو لجهة الطريق الذي يقصده، وما إلى ذلك. وبذلك، يترقى موضوع التكافل إلى كونه ذا شمول، يصيب بندي فخاره، وعزيز عطائه، معظم جوانب الحياة الاجتماعية.

الخاتمة

من خلال ما عرضنا له من حديث حول الكفالة، يتبين لنا أنّ الحياة البشرية، لا تقوم من غير أن تسود فيها هذه القيمة الأخلاقية العليا.

ولكم ضرب الدين من مثل، وسطر من مشهد، على أهمية الكفالة والرعاية، فأخبر القرآن الكريم عن كفالة نبيّ الله زكريا، لمريم بنته عمران، فقال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ سورة آل عمران: الآية ٣٧.

وكذلك السيرة العملية للنبيّ الخاتم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، التي ضاقت عن الإحصاء في أمثلة الكفالة والرعاية، لمختلف صنوف أصحاب الحاجات، دون التمييز بين أبيضهم وأسودهم، وصغيرهم وكبيرهم، عربهم وأعجمهم، قريبتهم وبعيدهم.

لقد عاش النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم معنى الأبوة الكاملة، فرعى أصحاب الحاجة من أيّ نوع كانت، مادية أو معنوية. وقد دعانا خلقه هذا بما نملك من فطرة سليمة - إذ الفطرة السليمة تميل بصاحبها إلى كلّ حسن -، لتمثله والعمل بهديه، بل إنّ القرآن الكريم قد صاغ وجوب التبعية للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، في هذا الخلق وسواه، صياغة لا تترك مجالاً للتواني عن الاقتداء والتأسي، برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة آل عمران: الآية ٣١.



دروس للتربية الإسلامية في قيمة التكافل والتضامن

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك معنى التكافل الاجتماعي.
- يعلم أن التكافل الاجتماعي، هو واجب ديني، وأخلاقي.
- يعرف بعض أنواع التكافل الاجتماعي.

الهدف المهاراتي:

- يعدد أنواع التكافل الاجتماعي، ربطاً بأدواره في البيت، والمدرسة، والمحيط.
- يميز بعض السلوكيات التي تصب في إطار التضامن، والتكافل الاجتماعي.
- يحلل بعض المواقف، التي من شأنها أن تعزز التكافل الاجتماعي.

الهدف الأدبي / القيمي:

- يتبنى قيمة التكافل الاجتماعي، كمحرك ودافع سلوكي، في بعض المواقف الاجتماعية التي تتطلب ذلك.
- يتبنى قيمة التعاون في الأعمال، والمبادرات المنزلية، والمدرسية، التي تصب في إطار التضامن والتكافل الاجتماعي.

التكافل
البر
النفع

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

(راجع معجم المصطلحات).

التهيئة

(١٠ دقائق)

وسائل إيضاح / نقاش

يقرأ المعلم النص التالي للتلامذة:

تعرّض جوزيف لحادث، وكسرت يده اليمنى، فزاره رفيقه رامي في المستشفى، وفي البيت، أكثر من مرّة. جوزيف سيعود إلى المدرسة قريباً، ورامي مطمئن إلى صحة جوزيف، فهو الآن أفضل حالاً. جوزيف سعيد بزيارات رامي واهتمامه، خصوصاً أن رامي كان حريصاً على أن يكتب ويسجل الدروس له كافة، فالامتحانات على الأبواب.

بعد قراءة النص يتوجّه المعلم بالأسئلة إلى التلامذة حول النص، بدءاً من المواقف الواردة فيه، وصولاً إلى قيمة التعاون، والتضامن، والتكافل، ويربطها (بالمستند ١)

الأنشطة / التمارين

(٢٥ دقيقة)

عمل مجموعات

يضع المعلم السيناريو التالي أمام الأطفال، ويوزّعهم إلى ثلاث مجموعات للنقاش، وتقديم الاقتراحات عبر مندوبين. "بعد أسبوع من بيع الحلوى في المدرسة لجمع التبرعات، توافر لديكم مبلغ قيم من المال".
قدّموا اقتراحاتكم. ماذا تفعلون لصالح الفقراء في المدرسة، أو في الحيّ؟

بعد عرض المجموعات الثلاث، يربط المعلم بين الأفكار التي قدّمت، رابطاً بينها وبين (مستند ٢).

التقويم

(١٠ دقائق)

لعبة

يقوم المعلم بتوزيع التلامذة إلى مجموعتين، ويعطي كلّ مجموعة بطاقتين كبيرتين، تحمل إحداها إشارة (صح) للموافقة، والأخرى إشارة (خطأ) لعدم الموافقة.
ثم يبدأ باستعراض مجموعة من المواقف تباعاً، وعلى التلامذة في المجموعتين التوافق، على قرار أيّ بطاقة يرفعون للأعلى، (صح) للموافقة، أو (خطأ) للرفض.



أمثلة على المواقف

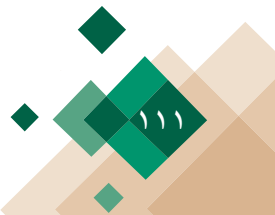
- أمّ حسان مريضة، ولديها الكثير من الأعمال المنزلية، ولكنّ ابنها حسان لا يساعدها، بحجة أنّ هذا عمل للفتيات، وليس للصبيان.
- يحبّ رامز أن يذهب إلى الدكان، لشراء الحاجيات للمنزل.
- يرفض فارس تقديم تلك المساعدة المدرسية لحامد؛ لأنّه من جنسيّة أخرى.
- "ذلك العجوز مخيف، لن أساعده على حمل الأغراض".
- تجمّعت المياه قرب بيت "أمّ طانيوس" في الحيّ المجاور، ويقوم بعض الرفاق بوضع الحصى والحجارة في الحفرة، لمساعدتها على العبور عندما تريد... لن أذهب للمساعدة؛ فهم من طائفة أخرى.
- حملة التشجير التي أشارك فيها في الحيّ قرب المسجد، سأكمل تطوّعي في الحملة غدًا، في حيّ الكنيسة المجاور.
- ذلك الكفيف يلبس صليبًا، لست مضطرًا إلى مساعدته على قطع الطريق.
- لم يساعدي زميلي جورج عندما كنت محتاجًا إليه. لذا، لن أساعده إذا احتاج إلى مساعدة.
- لا أقبل أن تأخذ "سيّتا" قسطًا من الراحة في النهار، فأهلي يدفعون إليها لكي تعمل، لا لكي ترتاح. (مستند ٣)

يربط المعلّم أهمّ الأفكار الواردة كخلاصة للدرس بالشواهد، منطلقًا من (مستند ٤).

الختام
(١٠ دقائق)

- يترك المعلّم في التمرين المجال للنقاش، بين كلّ جملة وأخرى، ويلفت انتباه الأطفال إلى بعض القيم الكامنة في الجملة، والتي كانت قد مرّت في دروس سابقة، مثل: الاحترام، والخير العامّ، وقبول الآخر، لكونها تصبّ في إطار قيمة التضامن والتكافل...

نقاط انتباه



- يمكن للمعلم تعديل صياغة المواقف، التي يستخدمها في التمارين مع مجموعات التلامذة إذا اقتضت الحاجة، مع التركيز على أن يدخل مفهوم "الأخر" في الأمثلة الواردة. والأخر المقصود هنا هو "المختلف"، وقد يكون الاختلاف بمقتضى الدين، أو الجنس، أو الهوية، أو الوضع الاجتماعي... الخ.
- في فقرة الختام، على المعلم شكر التلاميذ بدايةً على مشاركتهم، ثم التركيز على إعادة إبراز أهم الأفكار التي وردت في الدرس، من باب الاستخلاص، على أن يفسح المجال للتلامذة، للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين، لدى الحاجة.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته". (رواه البخاري / وسائل الشيعة).

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة آل عمران: الآية ٩٢.

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦١.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ما آمن بي من بات شبعان، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به". (وسائل الشيعة / رواد البزار).

مستند ٤

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أحب الناس إلى الله تعالى، أنفعهم للناس". (رواه الطبراني - كتاب من لا يحضره الفقيه).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢ - ١٥ سنة
موضوع الدرس: التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يدرك معنى قيمة التكافل الاجتماعي، أنها واجب ديني، وأخلاقي.
 - يعرف بعض أنواع التكافل الاجتماعي: المادية، والمعنوية.
- الهدف المهاري:**
- يعدّد أنواع التكافل الاجتماعي، ربطاً بالأدوار، والمبادرات الاجتماعية المختلفة.
 - يميّز القيم التي تصبّ في إطار التضامن والتكافل الاجتماعي.
 - يحلّل المواقف التي من شأنها، أن تعزّز التكافل الاجتماعي.
 - يميّز السلوكيات السلبية، التي تترافق مع أعمال تهدف إلى التكافل الاجتماعي (كالمنّ، والأذى، والمفاخرة...)، والتي من شأنها إحباط العمل.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يتبنّى قيمة التكافل الاجتماعي، كمحرك ودافع سلوكي اجتماعي.
 - يتبنّى بعض المبادرات الفردية، ويشارك في الأعمال الجماعية التي تصبّ في هذه القيمة.

التكافل
البرّ
النفع.

(راجع معجم المصطلحات).

المفاهيم والمصطلحات الرئيسة

التهيئة

(١٠ دقائق)

قصة مريم (عليها السلام)، وكفالتها من قبل النبي زكريا (عليه السلام).

الأنشطة / التمارين

نشاط ١

(٢٠ دقيقة)

عمل مجموعات

يقوم المعلم بتوزيع الأطفال إلى مجموعات صغيرة (كل مجموعة من ثلاثة أو أربعة تلامذة)، ويضع سلة في الوسط، تحتوي مواقف مكتوبة على أوراق. تنتدب كل مجموعة عضواً منها، ليسحب ورقة من السلة.

يقوم التلامذة بعدها بقراءة الموقف، ومناقشته، ثم اتخاذ قرار جماعي لاقتراح أو أكثر، يرتبط بحل الموقف المحدد للمجموعة، على قاعدة التضامن والتكافل الاجتماعي:

- "إنه يوم الأم. بعض الأطفال ميسورو الحال، وبعضهم فقراء! كيف يستطيعون إحياء المناسبة؟"
- "الحرب في سوريا تشتت، وعدد هائل من العائلات المهجرة، قد تتوافد إلى القرية! كيف يمكن أن نساعد؟"
- "أم حنا أرملة فقيرة تعمل في تنظيف البيوت لإعالة طفليها، اضطرت إلى دخول المستشفى للعلاج! كيف يمكن أن نساعد؟"
- "سليم طفل وحيد لأبوين أميين. يواجه بعض الصعوبات في متابعة دروسه! كيف يمكن أن نساعد؟"
- "إنه موسم قطاف الزيتون، وأم رشيد العجوز تمتلك بضع شجيرات قرب المنزل! كيف يمكن أن نساعد؟"
- "استأجر سعيد منزلاً جديداً لعائلته، ها هو ينقل الأثاث إلى المنزل القريب! كيف يمكن أن نساعد؟"
- "لقد كان احتفالاً مدرسياً كبيراً، لكن بعض الأطفال لم يحافظوا على أصول النظافة! كيف يمكن أن نساعد؟"



- "إنه يوم نشاط لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة!
كيف يمكن أن نُساهم؟".

بعد عرض التلامذة، يتوسّع المعلم في نقاش الأفكار، مستنداً إلى (المستند ١).

نشاط ٢

قصة / نقاش

(عَلِمَ رياض بأنَّ أهله قد قاموا بتقديم الملابس والطعام، لعائلة جريس الفقيرة، التي تقطن في الحيّ المجاور. في اليوم التالي، أخبر رياض رفاقه في المدرسة، عن عدد المرات التي ساعدت فيها عائلته عائلة جريس، متفاخرًا أمام الجميع).
ما رأيك في تصرف رياض؟ يقوم المعلم بحوار حول موقف رياض.

يقوم المعلم بالإضاءة على موضوع المنّ والمفاخرة، اللذين يترافقان أحياناً مع الأعمال التي تهدف إلى التكافل الاجتماعيّ، واللذين من شأنهما إحباط هذا الواجب الدينيّ، والأخلاقيّ، مستنداً إلى (المستند ٢).

التقويم

(١٠ دقائق)

عمل مجموعات

انطلاقاً من الآية الكريمة (مستند ٣).
يوزع المعلم التلامذة إلى مجموعتين ويعطي كلّ مجموعة لائحة تتضمن الفئات المذكورة في الآية الكريمة (مستند ٣).
على أن تقدّم كلّ مجموعة مثلاً لإنفاق الخير تجاه كل فئة من الفئات كبابٍ من أبواب التضامن والتكافل الاجتماعيّ.

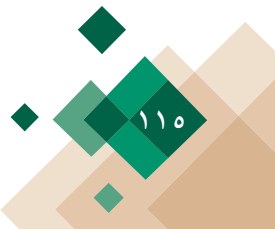
الختام

(١٠ دقائق)

يربط المعلم أهمّ الأفكار الواردة كخلاصة للدرس بالشواهد، منطلقاً من (المستند ٤).

نقاط انتباه

- يمكن للمعلم تعديل صياغة المواقف التي يستخدمها في التمارين مع مجموعات التلامذة إذا اقتضت الحاجة، مع تأكيد دخول مفهوم "الآخر" في الأمثلة الواردة، والآخر المقصود هنا هو المختلف وقد يكون الاختلاف بمقتضى الدين أو الجنس أو الهوية أو الوضع الاجتماعيّ... الخ.



- في فقرة الختام على المعلم شكر التلاميذ بدايةً على مشاركتهم، ثم التركيز على إعادة إبراز أهم الأفكار التي وردت في الدرس وتلخيصها، على أن يفسح المجال للتلامذة للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين لدى الحاجة.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ سورة البقرة: الآية ١٧٧.

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٥.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۖ وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ سورة الفجر: الآيتان ١٧-١٨.

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٢.

قال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٣.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٤.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ سورة النساء: الآية ٣٦ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ما آمن بي من بات شبعان، وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به". (وسائل الشيعة، ج ١٧ / رواه البزار).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته". (رواه البخاري - وسائل الشيعة).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أحب الناس إلى الله تعالى، أنفعهم للناس". (رواه الطبراني - كتاب من لا يحضره الفقيه).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: التكافل والتضامن في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يدرك معنى قيمة التكافل الاجتماعي، أنها واجب ديني، وأخلاقي.
 - يعرف أنواع التكافل الاجتماعي: المادية، والمعنوية.
- الهدف المهاراتي:**
- يعدد أنواع التكافل الاجتماعي، ربطًا بالأدوار، والمبادرات الاجتماعية المختلفة.
 - يميز القيم التي تصب في إطار التضامن والتكافل الاجتماعي.
 - يبتكر ويبادر إلى القيام بأعمال، تصب في إطار التضامن والتكافل الاجتماعي.
 - يحلل المواقف التي من شأنها، أن تعزز التكافل الاجتماعي.
 - يميز السلوكيات السلبية، التي تترافق مع أعمال تهدف إلى التكافل الاجتماعي، (كالمن، والمفاخرة، والأذى..)، والتي من شأنها إحباط العمل.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يتبنى قيمة التكافل الاجتماعي، كمحرك ودافع سلوكي اجتماعي.
 - يتبنى بعض المبادرات الفردية، ويشارك في الأعمال الجماعية التي تصب في هذه القيمة.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

التكافل
النفع
القسط.

(راجع معجم المصطلحات).

التهيئة

(١٠ دقائق)

نقاش وعصف ذهني

(المستند ١)

يكتب المعلم الآية الكريمة على اللوح، ثم يفتح نقاشاً مع التلامذة في معنى الآية الكريمة، عبر عصف ذهني يتضمّن أسئلة مفاتيح، حول المقصود بإنفاق الخير، ودوائر الإنفاق المرتبطة به.

يربط المعلم كخلاصة بين إنفاق الخير، ومصطلح التكافل الاجتماعي، كنوع من الإنفاق، ويبيّن بعض مفاهيمه، ويستعرض بعض أنواعه بمشاركة التلامذة.

الأنشطة / التمارين

نشاط ١

(١٥ دقيقة)

عمل مجموعات

(يوزّع المعلم التلامذة إلى ثلاث مجموعات صغيرة، ويضعهم في أجواء السيناريو التالي:

حضر أحد الأغنياء إلى مدرستكم، وطلب منكم أن تتوزّعوا إلى ثلاث لجان، كل لجنة مسؤولة عن إقامة نشاط أو أكثر، لإحدى الفئات المجتمعية الثلاث التالية - المتنوعة الانتماءات الدينية-، في إطار التضامن والتكافل الاجتماعي:

- تجمّع عائلات فقيرة على مدخل منطقتكم، في بيوت من صفائح معدنية.
- أطفال ذوو احتياجات خاصّة، أو أيتام في منطقتكم.
- مسنون وعجائز بلا معين ومعيّل لهم في المنطقة).

ملاحظة

على كلّ مجموعة أن تحاول تحديد نشاط أو أكثر للفئة المستهدفة، على أن يشمل ما أمكن من أنواع المساعدة (مادياً، ومعنوياً)، ثم تصوّب المسائل بالاستناد إلى (المستند ٢).

نشاط ٢

(١٠ دقائق)

نقاش وحوار

(تقوم إحدى الشخصيات المرموقة في المجتمع بأعمال خير ومساعدات، ولكنها تحرص في كلّ مرّة، على أن يرافقها حشد من الصحافة والإعلام لنشر الخبر).

يفتح المعلم نقاشاً مع التلامذة حول الموضوع، للاطلاع على آرائهم، ثم يُصوّب المسائل بالاستناد إلى الآية الكريمة، بأن لا تُطلب الشهرة، ولا يُتبع عمل الخير بالمنّ.
(المستند ٣)

التقويم

(١٠ دقائق)

نقاش وحوار

يسأل المعلم التلامذة سؤالاً مفتوحاً:

"هل تجوز أعمال البرّ، لمن يختلفون عنكم في الدين أو المذهب؟"

يفتح المعلم نقاشاً مع التلامذة حول الموضوع، للاطلاع على آرائهم، ثمّ يصوّب المسائل بالاستناد إلى (مستند ٤)، يوسّع بعدها دائرة النقاش، بمقاربة أعمال البرّ لمن أمر سبحانه وتعالى إيتاءها، من خلال الآية الكريمة الثانية، في (المستند ٤).

الختام

(٥ دقائق)

يستخلص المعلم أهمّ الأفكار التي وردت في التمارين السابقة، في جولة سريعة بالمشاركة مع التلامذة، ويحثّهم على أعمال البرّ والإحسان بشقيها: الماديّ، والمعنويّ، لمن أمر سبحانه وتعالى إيتاءها، دون منّ، أو أذى، بالاستناد إلى (مستند ٥).

نقاط انتباه

- في هذا الدرس عموماً، على المعلم أن يعمل على توسيع رؤية وأفاق التلامذة، تجاه المشاريع التي تقوم بها المؤسسات العامّة والخاصّة، والمبادرات المجتمعيّة والفردية، التي تصبّ في إطار التضامن والتكافل الاجتماعيّ.
- في فقرة الختام، على المعلم أن يقوم أولاً بتقديم الشكر للتلامذة على مشاركتهم، ثمّ ينطلق إلى إعادة إبراز أهمّ الأفكار التي وردت في الدرس كخلاصة، على أن يفسح المجال أمام التلامذة، للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين، لدى الحاجة.

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٥ .

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢ .

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا﴾ سورة النساء: الآية ٣٦ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ". (رواه الطبراني - من لا يحضره الفقيه).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «يَا ابْنَ آدَمَ، مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي». قال: «يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»؟ قال: «أَمَا عَلِمْتَ أَنْ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ، فَلَمْ تَعُدَّهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْكَ لَوْ عُدَّتَهُ، لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعَمْتَكَ فَلَمْ تَطْعَمْنِي»، قال: «يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»؟ قال: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّه اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَطْعَمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنْكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ، لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي»، قال: «يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ»؟ قال: «اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ، لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». (وسائل الشيعة / رواه مسلم).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بإصبعيه، يعني: السبابة، والوسطى". (رواه البيهقي / مستدرک وسائل الشيعة).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "ما آمن بي من بات شبعان، وجاره جائع إلى جنبه، وهو يعلم به". (وسائل الشيعة / رواه البزار).

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ سورة القصص: الآيتان ٢٣-٢٤.

قال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٣.

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ سورة الممتحنة: الآيتان ٨ - ٩.

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُ مِّنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَاللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٥.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ سورة النساء: الآية ٣٦ .

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة آل عمران: الآية ٩٢ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وسلم: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ." (رواه الطبراني - كتاب من لا يحضره الفقيه).



الفصل السابع

العفو والغفران

أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة العفو والغفران

في اللغة: هو التَّجَاوُزُ عن الذنب، وتَرْكُ الْعِقَابِ عَلَيْهِ. وَأَصْلُهُ الْمَحْوُ، مأخوذ من قولهم: عَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَارَ، إِذَا مَحَتَهَا.

"الْعَفْوُ" من أسماء الله تعالى

هو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من معنى "الغفور"، ولكنه أبلغ منه. فإنَّ الغفران يُنبئ عن الستر، والعفو يُنبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر.

والعفو من الأخلاق الفاضلة التي أمر الله بها نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم). فَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ١٩٩، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

وكان من دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "اللهم إنك عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ، فاعف عني". (رواه الطبراني/ بحار الأنوار).

العفو من أخلاق الأنبياء

فهذا يعقوب عليه السلام، رغم ما فعله أبناؤه به من حرمانه من أحبِّ أبنائه، لم يتوعددهم بالقتل، أو الضرب، أو الويل والثبور، ولم يقاطعهم، أو يُقسِمَ أن لا يكلمهم ما داموا على قيد الحياة! وإنما قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ سورة يوسف: الآية ١٨. ثم جاؤوا إلى أبيهم: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ سورة يوسف: الآية ٩٧، فما كان جوابه إلا أن: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة يوسف: الآية ٩٨.



ذاك"، أو قال: "علي". قالوا: "ألا نقتلها؟" قال: "لا". (رواه مسلم) / "إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أتى باليهودية التي سمّت الشاة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: "قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه"، قال: "فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها". (الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢).

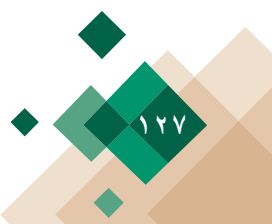
وقد ذكر الله سبحانه خلق العفو في سياق صفات عباده المتقين، الذين دعاهم إلى المسارعة في كسب رضاه والجنة، فقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿سورة آل عمران: الآيتان ٣٣ و ١٣٤.

العفو من صفات الأقوياء

إنّ العفو عن الآخرين ليس بالأمر الهين؛ إذ له في النفس ثقل لا يتم التغلب عليه إلا بمصارعة حبّ الانتصار والانتقام للنفس، ولا يكون ذلك إلا للأقوياء الذين تغلبوا على حظوظ النفس ورغباتها. فالعفو لا يقتضي الضعف، بل إنه قمة الشجاعة، لا سيما إذا كان العفو عند المقدرة على الانتصار. إنّ الانتصار للنفس من الظلم لحقّ، ولكنّ العفو هو كمال الأخلاق والایمان، قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الشورى: الآية ٤٠.

وفي الخلاصة، فإن الله تعالى يريد منا أن نتحلّى بما وصف به نفسه، من العفو والمغفرة. فالعفو مما يقرب العبد إلى الله عز وجلّ، ويزيده عزاً لديه سبحانه. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله". (رواه البخاري) / "عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد إلا عزاً". (الكافي).

أما الاستسلام، فليس من العفو، كالأستسلام لعدو غاصب، سلب الأرض، وانتهاك الحرمات.



ثمار العفو

للعفو ثمار طيبة، لمن أتصف بخلق العفو، ومن هذه الثمرات:

١- مغفرة الله. **قال تعالى:** ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.

٢- محبة الله تعالى والفوز بجنته. **يقول تعالى:** ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران: الآيتان ٣٣ و٣٤.

٣- محبة الناس. **يقول تعالى:** ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ سورة فصلت: الآية ٣٤.

٤- أجر العفو عظيم عند الله تعالى، **حيث يقول:** ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الشورى: الآية ٤٠.

الخاتمة

ما أحوجنا في هذه الأيام الصعبة إلى هذا الخلق الرفيع لنتخلق به، فنعفو عن بعضنا بعضاً في سبيل عيشنا المشترك، في وطن تتجاذبه المخاطر، ونعمل على نسيان خلافاتنا، ونبحث معاً عن أسباب وحدتنا، وتآلفنا، وصدق الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ سورة الأنفال: الآية ٤٦.



دروس للتربية الإسلامية في قيمة العفو والغفران

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة العفو والغفران في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: العفو والغفران في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يدرك معنى العفو.
 - يعلم أنّ العفو من أسماء الله الحسنى، ومن صفاته العليا.
 - يعلم أنّ العفو هو قيمة إنسانية كبيرة، وصفة عظيمة يوصي بها الدين.
- الهدف المهاراتي:**
- يعدّد بعض الفوائد الإيجابية للعفو.
 - يعدّد بعض النتائج السلبية، لعدم العفو في بعض المواقف.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يتبنّى قيمة العفو، في بعض المواقف الاجتماعية التي تستوجب ذلك.
 - يتجنّب المواقف التي تستدعي الغضب، والانتقام.

العفو الصفح (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة
--	-----------------------------

التهيئة

(١٠ دقائق)

قصة

قصة اليهودية التي حاولت تسميم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وموقفه منها. يستخلص العبرة من القصة. (مستند ١)

الأنشطة / التمارين

(٢٥ دقيقة)

عمل مجموعات

يعرض المعلم السيناريوهات التالية أمام التلامذة، بعد توزيعهم إلى ثلاث مجموعات:

السيناريو الأول

أحضر لك والدك "أي باد"، وفرحت به كثيراً، وأحضر لأخيك الأصغر طابة تحمل شعار "فريق برشلونة"، الذي يحبه كثيراً... في موجة من الحماسة للعب، ركل أخوك الطابة بقوة كأنه "ميسي"، فأصاب جهازك "الأي باد"، ووقع عن الطاولة وانكسر، وانتابتك موجة من الغضب... ماذا تفعل؟

السيناريو الثاني

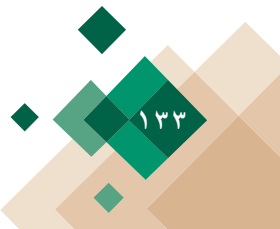
كان سامر يسير برفقة صديقه طانيوس إلى المدرسة القريبة، وفي الطريق أوقع طانيوس حقيبة كتب سامر في بركة الماء! ماذا يفعل؟!

السيناريو الثالث

انتهت سلوى من بناء هرم كبير وجميل، من المكعبات البلاستيكية "ليغو" خلال نشاط اللعب التربوي، ووقفت تنظر إليه بشعور من الرضى والفخر، حين دخلت رفيقتها سعدى على عجلة من أمرها لحاجة ما، فاصطدمت بالبناء وهدمته... ماذا تفعل؟!



<p>تُناقش كل مجموعة السيناريو الخاص بها، ثم تُعرض اقتراحاتها وحلولها للموضوع، ويقوم المعلم بتصويب الاقتراحات والحلول. يربط المعلم بين الأفكار التي قُدمت، و (المستند ٢).</p>	
<p>نشاط يكتب المعلم الآية الكريمة (المستند ٣) على اللوح، ثم يناقش مع التلامذة القيم الأخلاقية والدينية، المستقاة من الآية الكريمة، وأهم ما جاء ذكره ونقاشه خلال الدرس.</p>	<p>التقويم (١٠ دقائق)</p>
<p>يربط المعلم أهم الأفكار الواردة كخلاصة للدرس بالشواهد، انطلاقاً من (المستند ٤).</p>	<p>الختام (٥ دقائق)</p>
<p>• يمكن للمعلم عرض أمثلة أخرى من الحياة الواقعية، ضمن دائرة (البيت، والمدرسة، والحي، والنادي)، من جملة الحوادث التي نألفها، والانتباه إلى سرد الأمثلة لهذه الفئة العمرية، على اعتبار أنها أمثلة إيجابية وعفوية الحدوث، من دون قصد من الفاعل.</p> <p>• على المعلم أن يتوسّع في النقاش مع التلامذة، بتبيان الآثار الإيجابية للعفو في كل مثال، وما يمكن أن يترتب من آثار سلبية بعكس ذلك.</p> <p>• في فقرة الختام، على المعلم تقديم الشكر للتلامذة على مشاركتهم، ثم التركيز على إعادة إبراز أهم الأفكار التي وردت في الدرس، وتلخيصها، على أن يفسح المجال للتلامذة، للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين، لدى الحاجة.</p>	<p>نقاط انتباه</p>



في الحديث الشريف:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَى بِالْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتَ الشَّاةَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا: «مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» فَقَالَتْ: «قُلْتُ: إِنَّ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ مَلَكًا، أُرْحَتِ النَّاسُ مِنْهُ». قَالَ: «فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ»». (الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢).

وفي الحديث الشريف:

«كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً، ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (الذَّرَاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ». وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاها، فَقَالَ لَهَا: «أَسَمَّتِ هَذِهِ الشَّاةَ؟» قَالَتْ الْيَهُودِيَّةُ: «مَنْ أَخْبَرَكَ؟» قَالَ: «أَخْبَرْتَنِي هَذِهِ فِي يَدِي»، لِلذَّرَاعِ. قَالَتْ: «نَعَمْ». قَالَ: «فَمَا أَرَدْتَ إِلَى ذَلِكَ؟» قَالَتْ: «قُلْتُ إِنَّ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتَرَحْنَا مِنْهُ». فَعَفَا عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَعَاقِبْهَا»». (رواه أبو داود).

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ سورة فصلت: الآية ٣٤.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التغابن: الآية ١٤.



قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ سورة الحجر: الآية ٨٥.

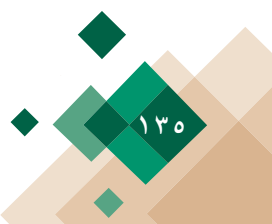
مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۗ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران: الآيات ١٣٣-١٣٤.

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وأله وصحبه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء". (رواه البيهقي -مستدرک وسائل الشيعة).



برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة

العفو والغفران في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢-١٥ سنة
موضوع الدرس: العفو والغفران في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك معنى العفو، والصفح.
- يعلم أن العفو هو قيمة إنسانية كبيرة، وصفة عظيمة يوصي بها الدين.

الهدف المهاراتي:

- يعدد بعض الفوائد الإيجابية للعفو.
- يعدد بعض النتائج السلبية، لغياب العفو في بعض المواقف.
- يميز أن العفو ليس ضعفًا، بل يزيد صاحبه عزًا.

الهدف الأدبي/القيمي:

- يتبنى قيمة العفو في بعض المواقف الاجتماعية التي تستوجب ذلك.
- يتجنب المواقف التي تستدعي الغضب، والانتقام.
- يتبنى قيمة مقابلة السيئة بالحسنة.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

العفو
الإحسان
الصفح

(راجع معجم المصطلحات).

التهيئة

(١٠ دقائق)

سيناريو / نقاش

كانت العائلة في أتمّ الاستعداد لاستقبال الضيف المميّز وعائلته، في زيارة هي الأولى والأهمّ من نوعها. أحضرت (سيتا) القهوة، وتهيّأت سيدة المنزل للبدء بنقاش الموضوع، الذي سهرت طوال الليل لتحضّر كفيّة بحثه مع الضيف. ولكن ما إن رشفت من فنجان القهوة، حتّى وقفت من فورها، وجحظت عيناها، وقد انتابها شعور بالغضب العارم. لقد ارتكبت (سيتا) أشنع خطأ في هذه المناسبة، إذ وضعت الملح في القهوة بدلاً من السكر. ماذا ستفعل؟ يناقش المعلم مع التلامذة آراءهم حول هذا الموقف، رابطاً إيّاه بالآية الكريمة: (... والكاظمين الغيظ... والعافين عن الناس...)

(مستند ١)

الأنشطة / التمارين

(٢٥ دقيقة)

عمل مجموعات

يعرض المعلم السيناريوهات التالية أمام التلامذة، بعد توزيعهم إلى ثلاث مجموعات:

السيناريو الأوّل

حصل إيلي على كلمة المرور الخاصّة برفيقه. ومن باب المزاح، قام بوضع العديد من التعليقات والمقالات السيئة باسمه، دون أن يلتفت إلى نتائج فعله، مما أثار بلبلة، وموجة من الغضب والمشاكل بينه وبين أصدقائه. وعندما علم سليم بأن إيلي هو من قام بهذه المسألة، شعر بالغضب الشديد.

السيناريو الثاني

منال فتاة تحبّ المزاح كثيراً. وجدت مرة دفتر رفيقتها سعاد، التي تحبّ أن ترسم عليه، وتكتب فيه بعض الأشعار والرسائل، فأخذته دون علمها، وبدأت تعرضه على رفيقاتها، اللواتي هزأن من سعاد وضحكّن عليها. عرفت سعاد بالمسألة، فشعرت بالغضب الشديد...

السيناريو الثالث

كانت فريال وشقيقاتها يتحضرن لحفلة، ويلبسن أفضل ما لديهن، لكن فريال وجدت أنّ شقيققتها إلهام، قد استخدمت أغراضها الخاصّة (فرشاة الشعر، والعطر، وزينة الرأس)، تاركةً كلّ الأغراض في حالة من الفوضى، فغضبت فريال كثيراً.

يوزّع المعلّم التلامذة إلى ثلاث مجموعات، وتتولّى كلّ مجموعة لعب أدوار مشهدٍ من المشاهد الثلاثة، على أن تختتم كلّ مجموعة المشهد بما تقتضيه قيمة الدرس، تحت عنوان العفو، بنهاية إيجابية، أو سلبية. بعد عرض المجموعات، يناقش المعلّم أهمّ الأفكار مع التلامذة، ويربط مفهوم العفو بالآية، وبالحديث (المستند ٢).

التقويم

(١٠ دقائق)

- يكتب المعلّم على اللوح الآية الكريمة (مستند ٣).
- يستعرض بعدها مع التلامذة المعاني والدلالات الواردة في الآية الكريمة، ويتوسّع معهم في ما يطلبه منا الله سبحانه وتعالى عند الإساءة إلينا.

الختام

(٥ دقائق)

يربط المعلّم أهمّ الأفكار الواردة، كخلاصة للدرس بالشواهد، منطلقاً من (المستند ٤).

نقاط انتباه

- يمكن للمعلّم تعديل المشاهد والأدوار، حيث تقتضي الحاجة في اختيار الشخصيات، وإبراز الآخر المختلف بموجب (الدين، الجنس، العمر، الهوية، الوضع الاجتماعي، المعتقد...).

توضيح المعلّم بأنّ ردّة الفعل أمام أيّ إساءة، تكون واحدة من ثلاث: المبادلة بالإساءة، والعفو، والمبادلة بالإحسان. على أن يلفت نظر الطلاب، إلى أنّ الموقف الأفضل ينطلق من توصية الدين: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.



- ومن المهمّ أيضاً أن يدرك الطلاب، أنّ المسامحة تكون من موقع القوة كاختيار، حيث يوضح المعلم أنّ من يسامح، كان بوسعه ألاّ يسامح، بل هو من اختار المسامحة، وذلك تجنباً للوصول مفهوم المسامحة بطريق خاطئ إلى الطلاب، والذي يُظهر أنّ المسامحة تعني التنازل، والسكوت عن الحقّ.
- في فقرة الختام، على المعلم تقديم الشكر للتلامذة على مشاركتهم، ثم التركيز على إعادة إبراز أهمّ الأفكار التي وردت في الدرس، وتلخيصها، على أن يفسح المجال للتلامذة، للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين، لدى الحاجة.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۗ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران: الآيتان ١٣٣-١٣٤.

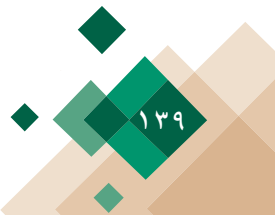
مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الشورى: الآية ٢٥.

قال الله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزخرف: الآية ٨٩.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: "ثلاث من كنّ فيه، حاسبه الله حساباً، يسيراً وأدخله الجنة برحمته: تُعطي من حرّمك، وتغفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك". (رواه الحاكم).



قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك". (الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢).

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾
سورة فصلت: الآية ٣٤.

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٣٧.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله". (رواه مسلم).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله. وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله. وإن العفو يزيد صاحبه عزاً، فاعفوا يعزكم الله". (كتاب الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة العفو والغفران في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: العفو والغفران في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:
- يدرك معنى العفو، ومراتبه (الصفح، والصفح الجميل).

- يعلم أن العفو هو قيمة إنسانية كبيرة، وصفة عظيمة يوصي بها الدين.

الهدف المهاري:
- يعدد بعض الفوائد الإيجابية للعفو.
- يعدد بعض النتائج السلبية، لغياب العفو في بعض المواقف.

- يميز أن العفو ليس ضعفًا، بل يزيد صاحبه عزًا.
الهدف الأدبي / القيمي:
- يتبنى قيمة العفو في بعض المواقف الاجتماعية، التي تستوجب ذلك.

- يتجنب المواقف التي تستدعي الغضب، والانتقام.
- يتبنى قيمة مقابلة السيئة بالحسنة.

العفو الصفح الصفح الجميل (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسية
--	------------------------------

التهيئة

(١٠ دقائق)

عصف ذهني

يقوم المعلم بكتابة الحديث الشريف (مستند ١):
يسجل المعلم آراء التلامذة حول ما فهموه من الحديث الشريف، ثم يفتح حوارًا معهم حول دلالات ومعاني هذا الحديث الشريف، وكيف أنّ هذا الدعاء كان من الأدعية المحبّبة، إلى قلب الرسول عليه الصلاة والسلام.
يركّز المعلم في النقاش على معنى العفو والصفح، وأبعاد هذه القيمة في الأثر الاجتماعيّ الإيجابيّ.

الأنشطة / التمارين

(٢٥ دقيقة)

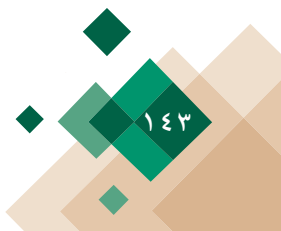
دراسة حالة

يُروى أنّه في قرية نائيّة، اعتدت مجموعة من الرعاة على المزارعين، بعد أن ضلّ قطيع من الماعز طريقه، فاجتاح مزارع قرية أخرى. وأسفرت المعركة عن العديد من القتلى والجرحى، وأغلبهم من قرية المزارعين.

- تداعى أهالي قرية المزارعين للحرب والاقتصاص، ولكن مجموعة من "دعاة الصلح" من قرية المزارعين، قامت بالدعوة إلى الصلح والعفو.
- فجر اليوم التالي، بدأت المعركة بطريقة مباغته، إذ هجم أهالي قرية الرعاة فجأة، على قرية المزارعين، وأسفرت المعركة عن تغلب الرعاة على قرية المزارعين، فاحتلوا القرية، وصالوا وجالوا في شوارعها، واستباحوا أملاكها. وهنا دعت مجموعة "دعاة الصلح" من قرية المزارعين مجددًا، إلى الصلح والعفو.
- بعد انسحاب أهالي قرية الرعاة إلى قريتهم، جمع أهالي قرية المزارعين شمل قوتهم، وتأزروا للتأر والانتقام. تحضّروا للمعركة بكامل عدّتهم وعتادهم، وتعاونت معهم أكثر من قرية مجاورة، في حين كان عدد الرعاة قليلًا، ومن ثمّ لا يملكون أيّ فرصة للغلبة والنصر. وهنا قامت مجموعة "دعاة الصلح" من قرية المزارعين، بالدعوة مجددًا إلى الصلح والعفو، فردّ الأهالي: بعد النصر نفكر في العفو!



<p>يقوم المعلم بتوزيع التلامذة إلى ثلاث مجموعات، طالباً من كل مجموعة مناقشة الحالة، ووضع آرائهم واقتراحاتهم حول مسألة العفو، والدعوة إليه في المراحل الثلاث، وتحديد أي مرحلة هي أوجب للعفو برأي التلامذة. كيف؟ ولماذا؟ بعد عرض التلامذة، يتوسّع المعلم في نقاش الأفكار اعتماداً على (مستند ٢).</p>	
<p>يقوم المعلم بسرد مختصر لقصة الرسول عليه السلام، والدخول إلى مكة، مع تبيان الحديث الشريف ودلالاته: "... لا تثريب عليكم..." . ويفتح مع التلامذة نقاشاً حول قيمة موقف العفو والصفح، وأهميته انطلاقاً من (مستند ٣).</p>	<p>التقويم (١٠ دقائق)</p>
<p>يربط المعلم أهم الأفكار الواردة، كخلاصة للدرس بالشواهد، منطلقاً من (مستند ٤).</p>	<p>الختام (٥ دقائق)</p>
<ul style="list-style-type: none">• على المعلم أن يتوسّع خلال سير الدرس في مفهوم العفو والصفح، والصفح الجميل، وذلك لتبيان المراتب، وتأكيد أهمية إدراك العفو كقيمة بشكلها الخالص دون أية شوائب، انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.• في فقرة الختام، على المعلم تقديم الشكر للتلامذة على مشاركتهم، ثم التركيز على إعادة إبراز أهم الأفكار التي وردت في الدرس، وتلخيصها، على أن يفسح المجال للتلامذة، للتعبير عن شعورهم بما اختبروه في التمارين، لدى الحاجة.	<p>نقاط انتباه</p>



مستند ١

وكان من دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "اللهم إني أعفوُّ تحبُّ العفو، فاعف عني". (رواه الطبراني / بحار الأنوار).

مستند ٢

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٣٧.

قال الله تعالى: ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة النور: الآية ٢٢.

قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الشورى: الآية ٤٠.

مستند ٣

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية ٢١.

مستند ٤

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة البقرة: الآية ٢١٩.



الفصل الثامن

الخير العام



أفكارٌ لإعداد خطبة أو حديثٍ رُوحِيٍّ حول قيمة الخير العامِّ

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ سورة هود: الآية ٦١. خلق الله عزَّ وجلَّ الناس، وجعل إقامتهم في الأرض ليعمروها، وينشروا الخير فيها، فكان الإصلاح منذ البداية مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو منهجهم، حيث نهى القرآن الكريم عن الإفساد في الأرض. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٦. فالفارق عظيم بين أهل الإصلاح، الذين يعملون من أجل خير الناس جميعاً ومصالحهم العامّة، وأهل الفساد الذين يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصّة، على حساب المصلحة العامّة والخير العامِّ، غير آبهين بالأضرار الناتجة عن أفعالهم وأعمالهم.

تعريف الخير العامِّ

هو أساس الاجتماع الإنساني، والعيش معاً بأمن وسلام، عبر اعتبار سلامة المجتمع، ووحدته، ورُقيّه، شرطاً لتحقيق الخير الشخصي، مما يقتضي الالتزام، والمشاركة في ضمان الحقوق لجميع الأفراد والجماعات، وتضافر الجهود لتنمية الحياة العامّة وتطويرها السليم، واستعمال الموارد المشتركة المعنويّة والماديّة خدمة للجميع، وبهدف تحقيق ذواتهم، وتأمين مصالحهم. وهو كلّ ما يحقق النفع للمجتمع، ويحافظ على وحدته، وحقوق أفرادها، وينمّي الحياة العامّة. ففي الحديث الشريف: "الخلقُ كلهم عيال الله، فأحبُّ الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله". (رواه الطبراني) / "الخلق كلهم عيال الله، وأحبُّهم إليه أنفعهم لعياله". (وسائل الشيعة).

العمل للخير العامِّ إحسانٌ وصدقة

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة القصص: الآية ٧٧.

وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر: الآية ١٠.

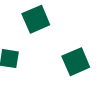
أشار القرآن الكريم إلى الإحسان، مُركِّزاً على أن الله عزَّ وجلَّ أحسن إلى الناس، أي أنعم عليهم بنعم كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى، بل إنه أمر بالإحسان وجعله بين العدل والتكافل، لعمارة الأرض وقيام حياة هنيئة، بين مختلف القائمين عليها، وفي جميع مجالات الحياة، بحيث أصبح على الإنسان أن يقابل إنعام الله تعالى عليه -سواء كان ذلك بالمال، أو بالصحة، أو بالوقت..-، بالإحسان إلى الآخرين، وتقديم الخير لهم، والمشورة، والمواساة، والنصح، وغيرها؛ لأن ذلك يحقق الطمأنينة والراحة له وللآخرين، مما يساعد على تحقيق الخير العام للمجتمع.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ سورة الواقعة: الآيتان ١٠ و ١١. يعني أن السابقين في الدنيا إلى فعل الخيرات، والمتطوعين في خدمة الإنسان، والعاملين من أجل الخير العام، هم السابقون في الآخرة إلى دخول الجنّات، بل إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحثُّ المؤمنين على المسارعة والمسابقة إلى عمل الخيرات، حيث **قال:** ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ١٤٨.

ومدح الله سبحانه نبيّه زكريا وأهله؛ لأنهم يسارعون في الخيرات، حيث **قال تعالى:** ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ سورة الأنبياء: الآيتان ٨٩-٩٠.

وقد مدح الله عزَّ وجلَّ المسلمين من أهل المدينة المنورة، الذين آثروا إخوانهم المهاجرين في العطاء وتقديم المنافع لهم، حيث **قال:** ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ سورة الحشر: الآية ٩، أي يقدمون مصلحة الآخرين وخدمتهم، ولو على حساب مصالحهم الخاصّة. وهذه الآية عامّة، صالحة لكلِّ زمان ومكان.

من هنا نستنتج أن الكثير من آيات القرآن الكريم، تشير إلى أن الإنسان بما أنه كائن اجتماعي، أي يعيش ضمن جماعة، عليه أن يتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، ويسعى إلى تحقيق وتقديم المصلحة العامة؛ لأن من خلالها تتحقّق أيضاً المصالح الفرديّة الخاصّة.



إنّ مفهوم الصدقة، ينطبق على كلّ تصرف أو سلوك، فيه خير عامّ للمجتمع، يُقدم عليه الإنسان، سواء تجلّى ذلك بفعل ماديّ، أو عينيّ، أو بعلم، أو بنشر معروف، ونهي عن منكر، وبالعمل على إبعاد الأذى عن الناس، سواء كان هذا الأذى بالكلام، أو بالفعل، أو بقطع طريق، أو بتشويه سمعة، إلخ.

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): "إن على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة. قيل من يطبّق ذلك؟ قال: إمطتك الأذى عن الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردك السلام صدقة". (ميزان الحكمة - مستدرک وسائل الشيعة) / "تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإمطتك الحجر، والشوك، والعظم عن الطريق، لك صدقة، وإفراغك من دلوّك في دلو أخيك لك صدقة". (رواه ابن حبان).

وفي موضع آخر قال (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم): "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان، أو طير، أو بهيمة، إلاّ كانت له صدقة". (رواه البخاريّ / مستدرک وسائل الشيعة ج ١٣ ص ٤٦٠).

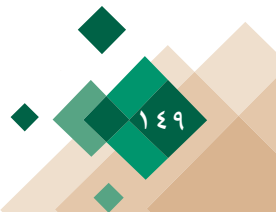
لذلك العمل للخير العام فيه منفعة للإنسان على المستوى الشخصي، وللغير أي على مستوى الجماعة والمجتمع.

كيف يتحقق الخير العام؟

يتحقّق الخير العامّ أولاً بفعله وممارسته من كلّ فرد، ثانيًا: بالعمل فرادى وجماعات، ومجتمع مدنيّ، ودينيّ، ومؤسّسات، على إصلاح الفساد ومواجهة المفسدين. فالمسؤوليّة تقع على عاتق كلّ فرد من أفراد المجتمع، وذلك حسب مكانته وموقعه، كذلك على عاتق المؤسّسات، سواء أكانت عامّة أو خاصّة.

ومن صور الفساد على سبيل المثال لا الحصر:

الاعتداء على الأرواح، والأموال، والإخلال بالأمن، أكل أموال الناس بالباطل،



التلوث البيئي، الرشوة، الفساد الإداري في بعض الأجهزة والإدارات المختلفة؛ الإخلال بالآداب العامة، التطفيف بالكيل...

هذه الصور وغيرها تترك آثارها السلبية على الناس جميعاً، فتفسد وتضرّ بالمصلحة العامة "الخير العام"، بحيث ينعكس ذلك على مصالح الأفراد الخاصة.

قال تعالى في كتابه العزيز منبهاً: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٨٥.
وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة الروم: الآية ٤١.

والفساد بدايته من الذات إلى الآخر. ولذا، إذا واجهناه وحاربناه، تلاشى واضمحل، وإلا أكثر، ودمر، وارتدّ سلبياً على الإنسان كفرد، وعلى الناس كجماعة.

وكذلك الإصلاح بدايته من الذات، ثم العائلة، ثم الجماعة، فالمجتمع، إلى الآخر. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد: الآية ١١.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ سورة التحريم: الآية ٦.

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته..." (جامع الأخبار / صحيح البخاري).

فالمسؤولية موزعة على الجميع، وكل فرد منا راعٍ على نفسه ومسؤول عنها، ومتطع إلى تنفيذ إرادة رب العالمين، في السعي إلى إحقاق الحق، والعدل، والإصلاح، خاصة بعدما استخلفه الله تعالى، واستعمره في الأرض لنشر الخير فيها وتعميرها، والقيام بالعمل والعمران، وشتى مظاهر الحضارة والمدنية، تحقيقاً ليس فقط لمصلحته الخاصة، بل أيضاً للمصلحة العامة. إن هذا الأمر يعكس الصورة الإيجابية لمنطق القرآن الكريم، ونظرته إلى حقيقة الخلافة، وإصلاح الأرض، وعمارتها بعناصر الخير، والسلام.

إذاً، على كل مسؤول في أي موقع كان، العمل على الترجمة العملية لأحكام الشرع والدين، ترجمة دقيقة وعادلة، مع مراعاة ضميره، وسعيه إلى تطبيق القوانين والأنظمة بما يضمن الخير العام للمجتمع.

يهدف الإسلام - خلافاً لما يدّعيه ويفعله البعض - إلى إيجاد المواطن الصالح المصلح، في كافة جوانب الحياة. وميدان الإصلاح لتحقيق الخير العام، واسع وشامل، فلا يمكن أن يقتصر على جانب محدّد في الحياة، إنما هو عملية متكاملة تطول أيضاً جوانب القواعد الشرعيّة، والفهم الصحيح لها، مما يساعد على خلق جوّ من التعاون والتعاقد بين أبناء المجتمع، من أجل تقديم الأفضل لها، تحقيقاً لمصالحهم العامّة.



دروس للتربية الإسلامية في قيمة الخير العام

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الخير العام في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ٧-١١ سنة
موضوع الدرس: الخير العام في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يدرك معنى الخير العام وتفرداته.
 - يعلم أن العمل للخير العام هو أمر إلهي، وواجب ديني، وأخلاقي.
 - يدرك أن الحفاظ على المرافق، والقوانين المرتبطة بالخير العام، أمرٌ يُثاب عليه.
- الهدف المهاراتي:**
- يميّز بعض السلوكيات المرتبطة بالخير العام، وموجباته.
 - يعدّد الأوجه السلبية للأعمال السيئة، التي تضرّ بالخير العام.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يتبنّى قيمة العمل من أجل الخير العام، ربطًا بالحقوق والواجبات.
 - يتجنّب القيام بأعمال من شأنها الإضرار بالآخرين، وبالمصلحة العامة.

المصلحة العامة البرّ الفساد مرافق عامة. (راجع معجم المصطلحات).	المفاهيم والمصطلحات الرئيسة
--	-----------------------------

التهيئة

(٥ دقائق)

وسائل إيضاح / نقاش

يقوم المعلم باستعراض مجموعة من الصور، عبر الإنترنت كمستندات (صورة للشوارع / إشارات سير / حديقة عامة / شبكة كهرباء / مدرسة...).
يسأل التلامذة عن ماهية هذه الصور، وعلى ماذا تدلّ، ويصل معهم إلى استنتاج أنها مظاهر من المرافق العامة، للمصلحة العامة، أو الخير العام للناس.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

قصة / نقاش

بعد حملة تنظيف في المنزل، وترتيب مكتبة والده الضخمة، وقف سمير مذهولاً أمام كومة الكتب التي استغنى عنها والده؛ إما لأنه قد قرأها أكثر من مرة، أو لأنه يمتلك منها أكثر من نسخة.

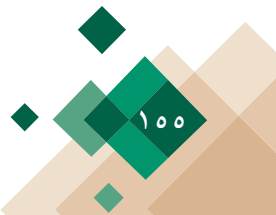
أخذ يقلّب بعض صفحات الكتب، وقد تملّكته الحيرة. ماذا يفعل بها؟ فجأة طرأت على باله فكرة أثّلت قلبه، فقام من فوره يكلم أصدقاءه عبر الهاتف.
بعد قليل، كان سمير يحمل كومة من الكتب، وكان رفاقه يحملون بدورهم كومات كتب أخرى. وقاموا بفرشها على جانب الرصيف، وعلقوا يافطة كتبوا عليها "حملة مطالعة واستبدال للكتب".

وجملة أخرى تقول "أحضِرْ كتاباً وخذ بدلاً منه كتاباً آخر".
ما هي إلا ساعتان من الزمن، حتى كان هنالك العديد من الناس، يحملون كتباً في أيديهم، وآخرون يتصفّحون بعض الكتب لاستبدالها، والسعادة تملأ قلوبهم.

- ما رأيكم في ما فعله سمير ورفاقه؟
- هل تخدم هذه المبادرة مفهوم الخير العام؟ كيف؟
- قدموا فكرة مماثلة.



<p>يوزع المعلم التلامذة إلى مجموعات صغيرة، وعلى كل مجموعة محاولة الإجابة عن الأسئلة. تعرض كل مجموعة نتائج عملها تبعاً. يناقش المعلم ما عرضه التلامذة، مستنداً إلى الآية الكريمة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢ . وإلى الآية الكريمة: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة آل عمران: الآية ٩٢ .</p>	
<p>لعبة</p> <p>يرسم المعلم على الأرض دائرتين، تحتوي الأولى على عنوان "يفيد الخير العام"، والثانية على عنوان "يضرّ بالخير العام". يقرأ بعدها على التلامذة مجموعة من الجمل المرتبطة بالخير العام، أو المضرّة به، طالباً منهم الوقوف في الدائرة المناسبة لمضمون الجملة.</p> <p>نماذج من الجمل</p> <ul style="list-style-type: none">• أرمي النفايات في الشارع، الذي يقطنه زميلي جورج.• أحافظ على ممتلكات مدرسة الراهبات.• أقطف الأزهار من الحديقة العامّة.• أتبرّع بالثياب والكتب، لأبناء ديني المحتاجين فقط.• أشارك بحملة نظافة في مختلف الأحياء.• أقوم بتكسير مصابيح الإنارة في الطرقات.• أقوم بالخربشة على جدران المدرسة.• ألتزم بقوانين المدرسة.• أشارك في حملة تزيين الصفّ، بدل تزيين طبقتي الخاصة.	<p>التقويم (١٠ دقائق)</p>
<p>يقوم المعلم بربط مفاهيم السلوك بالآية الكريمة. (مستند ١)، و(مستند ٢).</p>	<p>الختام (٥ دقائق)</p>
<p>أن يساعد المعلم التلامذة على عملية الحثّ على الواجب تجاه الخير العام، وأن يفصلوا بين المصالح الخاصّة، والعامّة.</p>	<p>نقاط انتباه</p>



مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٦.

مستند ٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ". قيل: «من يطيق ذلك»؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): «إِمَاطَتِكَ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». (مستدرك الوسائل).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "وإِمَاطَتِكَ الْحَجَرِ، وَالشُّوْكَةَ، وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ، لَكَ صَدَقَةٌ". (سنن الترمذي).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): "تَكْفُّ أَدَاكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَن نَفْسِكَ". (النوادر / الرواندي).

برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الخير العام في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٢ - ١٥ سنة
موضوع الدرس: الخير العام في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

- الهدف المعرفي:**
- يدرك معنى الخير العام، وتفرعاته المادية منها، والمعنوية.
 - يعلم أن العمل للخير العام هو أمر إلهي، وواجب ديني، وأخلاقي.
 - يدرك أن الحفاظ على المرافق، والقوانين المرتبطة بالخير العام، أمر يُثاب عليه.
- الهدف المهاري:**
- يعدد بعض أبواب الخير العام المادية، والمعنوية، كأنواع الصدقة على سبيل المثال.
 - يميز الأعمال التي تتعلق بالفساد، والأضرار الناجمة عنها.
 - يميز السلوكيات المرتبطة بالخير العام، وموجباته.
 - يعدد الأوجه السلبية للأعمال السيئة، التي تضر بالخير العام.
- الهدف الأدبي / القيمي:**
- يلبي الدعوات إلى العمل الطوعي، الهادفة إلى خدمة مختلف الناس.
 - يتبنى مفهوم الخير العام، ربطًا بالحقوق، والواجبات.
 - يتجنب القيام بأعمال، من شأنها الإضرار بالآخرين.

الخير العام
الفساد.

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

(راجع معجم المصطلحات).

التهيئة

(٥ دقائق)

وسيلة إيضاح / نقاش

يستعرض المعلم أمام التلامذة، صوراً من الإنترنت حول (سبيل مياه- صور لمقاعد على شاطئ البحر- مقعد انتظار الحافلات على الطريق العام- مرآة على مفترق طريق خطر- مكبّ نفايات- ملعب عام للأطفال- رصيف للشارع). ويفتح نقاشاً حول ما شاهدوه، وصولاً إلى استنتاج أنها أفكار لمشاريع، أو مبادرات ترتبط بمصلحة الناس، أو بالخير العام.

الأنشطة / التمارين

(٣٠ دقيقة)

حلّ المشكلات

يقسم المعلم تلامذة الصفّ إلى ثلاث مجموعات، ويوزع على كل مجموعة مشكلة معينة:

المشكلة الأولى

بسبب الأمطار الغزيرة في الشتاء، تكوّنت حفرة في الشارع المؤدّي إلى دير الراهبات المجاور للقرية، ممّا أثر في حركة السير، وسبّب الأذى لبعض المارّة، وكانت البلدية قد تأخّرت في معالجة المشكلة.
ما العمل؟

المشكلة الثانية

موسم الصيف على الأبواب، والشاطئ مملوء بالنفايات...
ما العمل؟

المشكلة الثالثة

تنوي إدارة المدرسة إحياء "أسبوع المطالعة"، في أحد الأحياء الفقيرة المجاورة، الذي يقطنه سكان من طائفة أو مذهب مختلف، لا يملك أطفاله ثمناً للكتب، والقصص...
ما العمل؟



يترك المعلم وقتاً للتلامذة للتشاور، ثم تقوم كل مجموعة بعرض ما ورد لديها من أفكار واقتراحات. يصوب المعلم الأفكار، بتوجيهها إلى أهمية حملات التطوع والتبرع، التي تصب في إطار الخير العام.

ملاحظة

ضرورة حرص المعلم على حسن إدارة النقاش، بحيث يستطيع باقي التلامذة توجيه أي سؤال، أو ملاحظة للمجموعة، وعلى المندوب أن يجيب، مع السماح لأفراد مجموعته بالمساندة، في توضيح نقاط البحث في الموضوع.

التقويم
(١٠ دقائق)

لعبة

يُعود المعلم للبطاقات التي عرضها في أول تمرين، وهي مجموع بطاقات صور كبيرة، ملصقة على ورق مقوى، يضعها على الطاولة، بحيث تكون الصورة مخفية (أي وجهها إلى الأسفل).

على التلامذة ضمن ثنائيات يختارها المعلم، أن يتذكروا الصورة التي تدلّ مثلاً على مقاعد الكورنيش، أو سبيل الماء. وذلك بأن يكشفوا البطاقات، لمعرفة أي منها تحمل الصورة التي ذكرها المعلم، ومن يجدها أولاً، يكن الفائز. ويُشترط على الفائز أن يسمي نوع الفائدة العامة، أو الخير العام، الذي تدلّ عليه الصورة قبل أن يُسمي الفائزاً.

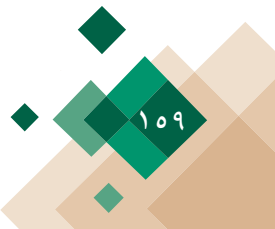
ملاحظة

خلال اللعب، عندما يكشف التلميذ وجه الصورة التي يشكّ في أنها المطلوبة، يعيدها كما كانت، إذا لم تكن هي البطاقة المطلوبة.

يُعيد المعلم خلط البطاقات، ووجهها إلى الأسفل، قبل اختيار ثنائي آخر.

الختام
(٥ دقائق)

يقوم المعلم بربط مفهوم الخير العام، من خلال طرح نوع من التعريف للخير العام، وصولاً إلى الآية الكريمة في (مستند ١)، والحديث الشريف في (مستند ٢).



نقاط انتباه

من المفيد أن يوسّع المعلم دائرة النقاش مع التلامذة، في موضوع الخير العامّ، ربطاً بأعمال التطوُّع والمساعدة في أهم دوائر حياته (البيت، المدرسة، الحيّ، الشارع، القرية، المدينة...)، وأن يطرح العديد من الأمثلة التي تشمل الآخر، أو المختلف في (الدين - الطائفة - الجنسية - اللون - الجنس...)، على أن لا تكون أعمال الخير محصورة فقط في مفهوم الصدقات للفقراء، أو ذوي الاحتياجات الخاصّة، أو كبار السنّ كما هو شائع. وأن تشمل أنواع الخير: الصدقة، النصيحة، التبرّع، المشاركة في حملة، العمل الطوعي... الخ، مع تأكيد مفهوم ذكر الفضل بين الناس، على قاعدة الربط بالآية الكريمة: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٣٧.

ومن المهم أن يُذكر المعلم بنواح مهمّة في فعل الخير والصدقة، وما يرتبط بهما، أو يقابلهما، أو يتبعهما من قول أو فعل، ربطاً بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٤،

وبالآية الكريمة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٦٣.

المستندات والمراجع

مستند ١

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف: الآية ٥٦.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٠٥.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الخلق عيالُ الله، فأحبُّهم إليه، أنفعهم لعياله". (الطبراني/ بحار الأنوار).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان، أو طير، أو بهيمة، إلا كانت له به صدقة". (البخاري / مستدرک وسائل الشيعة).



برنامج التعليم الديني للتربية على قيم الحياة العامة المشتركة الخير العام في المفهوم الإسلامي

المادة: تربية إسلامية	الفئة العمرية: ١٦ سنة وما فوق
موضوع الدرس: الخير العام في المفهوم الإسلامي	الحصة: ٥٠ دقيقة

الأهداف التربوية: في نهاية الدرس ينبغي للطالب أن يكون قادرًا على أن:

الهدف المعرفي:

- يدرك معنى الخير العام، وتفرعاته المادية منها، والمعنوية.
- يعلم أنّ العمل للخير العام هو أمر إلهي، وواجب ديني، وأخلاقي.
- يعلم أن للإنسان أدوارًا اجتماعية متعددة، تُحتم في كلّ منها العمل للخير العام.
- يدرك أن الحفاظ على المرافق، والقوانين المرتبطة بالخير العام، أمرٌ يثاب عليه.

الهدف المهاراتي:

- يعدّد بعض أبواب الخير العام المادية، والمعنوية، كأنواع الصدقة على سبيل المثال.
- يميّز أن الاختلاف في الفكر، والمعتقد، والجنس، واللون، والجنسية، لا يلغي القيام بأعمال تُحتم الخير العام.
- يميّز الأعمال التي تتعلق بالفساد، والأضرار الناجمة عنها.
- يميّز السلوكيات المرتبطة بالخير العام، وموجباته.
- يعدّد الأوجه السلبية للأعمال السيئة، التي تضرّ بالخير العام.

الهدف الأدبي / القيمي:

- يلبي الدعوات إلى العمل الطوعي، الهادفة إلى خدمة الناس.
- يبتكر أفكارًا لمبادرات، من شأنها أن تصبّ في إطار المصلحة العامة.
- يتبنّى قيمة الخير العام، ربطًا بالحقوق، والواجبات.
- يتجنّب القيام بأعمال، من شأنها الإضرار بالآخرين.

الخير العام - الفساد - النفع. (راجع معجم المصطلحات).

المفاهيم والمصطلحات الرئيسية

عصف ذهني

يكتب المعلم على اللوح الحديث الشريف: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته". (جامع الأخبار - صحيح البخاري).

ثم يبدأ بالنقاش مع التلامذة، في فهمهم لهذا الحديث.

يسجل المعلم آراء التلامذة على اللوح (لمن يرغب منهم في التعبير، مع التوجيه)، ثم يحاول تجميع الأفكار التي وردت.

ويستخلص بعدها بالمشاركة مع التلامذة، واستناداً إلى آرائهم، تعريفاً للدور الاجتماعي وأنواعه؛ إذ إن كل شخص

مناً يحمل أدواراً اجتماعية متعددة، تشتت الاهتمام بالخير العام في كل منها؛ لأنه واجب أخلاقي، وأمر إلهي، مثلاً:

• دور الطفل: (تلميذ في المدرسة / أخ وابن في البيت / صديق في النادي...)

• دور المهندس: (مشرف على العمل والعمال في الورشة / زوج / أب / جار / عم / خال / ابن في البيت / رفيق في المقهى / عضو في النادي...)

وفي كل دور هو راعٍ ومسؤول عن رعيته.

يدعم المعلم موضوع الدور والعمل، بالحديث الشريف: "الخلق عيال الله، وأحب الخلق إلى الله، أنفعهم لعياله".

(الطبراني / بحار الأنوار).

ملاحظة

يفسح المعلم المجال أمام التلامذة، لإضافة أمثلة على الأدوار الاجتماعية المتعددة في المجتمع، لتوسيع الآفاق في البحث والنقاش.

عمل مجموعات

يقوم المعلم بتوزيع التلامذة إلى مجموعات من ٤ تلامذة، ويطلب من كل مجموعة رسم الخطوط العريضة، لمشروع

تنموي في منطقة المدرسة، يصب في الخير العام، ويعزز - إضافة إلى ذلك - ثلاثاً من القيم التالية على الأقل:

• الكرامة الإنسانية

• قبول الآخر

الأنشطة / التمارين

(٢٠ دقيقة)

- الأمانة
- احترام العقود، والقوانين
- العدل
- التكافل الاجتماعي
- العفو

وتُرسَم الخطوط العريضة للمشروع، بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماذا؟ (أي تحديد مجال المشروع، وموضوعه).
- لماذا؟ (أي تحديد الهدف الأساس للمشروع، وأهدافه الثانوية).
- من؟ (تحديد الفئة المستهدفة من المشروع).
- مع من؟ (تحديد الشركاء: المدرسة- الأهل- البلدية- النادي- المسجد...).
- كيف؟ (تحديد الطرائق والوسائل المقترح اعتمادها).
- متى؟ وأين؟ (تحديد المكان، والمدة الزمنية).
- بماذا؟ (تحديد المقومات البشريّة، والماديّة: أي من سيعمل على المشروع؟ وما الموارد التي يمتلكها التلامذة؟ وقتهم، علاقاتهم، أهلهم، دعم المدرسة.. إلخ).

ملاحظة:

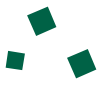
يقوم المعلم بتوزيع أوراق (flip-chart)، وأقلام تلوين، ثم يتابع العمل ضمن المجموعات، حرصاً على مشاركة الجميع، وتنظيم العمل. ثم تعرض المجموعات عملها تباعاً، مع النقاش، والتوجيه، والتصويب.

نقاش وتحليل

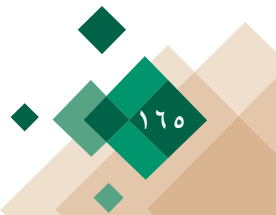
تقدّم كل مجموعة مشروعها، ويحاول الباقيون أن يحزروا القيم الثلاث الأخرى، التي يتضمنها المشروع.

التقويم

(٢٠ دقيقة)



<p>يقوم المعلّم بربط مفهوم الخير العامّ، من خلال طرح نوع من التعريف للخير العامّ، وصولاً إلى الآية الكريمة في (المستند ١)، والحديث الشريف في (المستند رقم ٢)، ويسأل: كيف يمكن ضمان الحفاظ على المرافق العامّة، واستمراريّة المبادرات الساعية لنشر الخير العامّ؟</p>	<p>الختام (٥ دقائق)</p>
<p>على المعلّم أن يبدي اهتماماً بموضوع المساءلة الاجتماعيّة وفق الأصول، وذلك بتوسيع مدى رؤية التلامذة لأداء المسؤولين والقادة لأدوارهم، من خلال إعادة التعريف بهذه الأدوار، انطلاقاً من موجبات الدور، ربطاً بالعمل من أجل المصلحة العامّة، مع مراعاة موضوع التماهي والتماثل الاجتماعيّ في هذه المرحلة.</p>	<p>نقاط انتباه</p>
<p>المستندات والمراجع</p>	
<p>قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ﴾ سورة المائدة: الآية ٢.</p> <p>قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٠٥.</p>	<p>مستند ١</p>
<p>قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ، أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ". (رواه الطبراني / بحار الأنوار).</p> <p>قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "وإماطتك الحجر، والشوكة، والعظم عن الطريق، لك صدقة". (سنن الترمذي).</p> <p>قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) / صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "تَكْفُّ أذاك عن الناس، فإنه صدقة تصدق بها عن نفسك". (النوادر / الرواندي).</p>	<p>مستند ٢</p>





ملحق

معجم المصطلحات^١

^١ يعتمد تعريف المصطلحات في ما يلي بشكل أساسي على المعنى المرتبط بالسياق الذي ذُكرت فيه، ضمن نصوص هذا الدليل، وأنشطته.



معجم المصطلحات

هو إيصال خير ما، أو نفع ما إلى الغير، تعبيراً عن المحبة والرحمة عبر التفضل، لا على سبيل المجازاة والمقابلة، بل على نحو المبادرة بالعطاء، دون انتظار المقابل.

الإحسان:

هو كل فرد بشري غير ذاتي، متميز عنّي بالفكر، أو الدين، أو الجنس، أو الثقافة، أو الإثنية، أو الطبقة، أو اللغة، إلخ. وهو بذلك له كيانه الخاص، وفرادته.

الآخر:

يُراد به المغايرة، أو التباين في الحالة، أو الهيئة، أو الانتماء، أو الرأي، أو الموقف، أو القناعة، أو المعتقد، إلخ. وهو ناجم عن فرادة كل شخص.

الاختلاف:

أي قصد الله، وتدبيره لخلقه.

إرادة الله:

عبارة للإقرار بوحدة حال البشر، وشركتهم العميقة في الحياة، وفي الحفاظ على الأرض، منزل الناس المشترك، الموكلة إليهم من قبل الخالق، ما يسهم في تعزيز الوحدة بينهم، وروح الانسجام.

الأسرة البشرية:

هو الفصل والإبعاد لفرد، أو جماعة، المبني على تعميم، أو حكم مسبق.

الإقصاء:

هو تحويل الوعود والعهود إلى أفعال، والمشاركة الفعلية والفعالة في الحياة العامة، السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، على أساس الوفاء للقيم والمبادئ، التي جرى التعهد بها.

الالتزام:

هي حفظ وديعة الآخرين المادية، أو المعنوية، وحفظ الود بين الأشخاص، والوفاء بالعهود، وإتمامها على أفضل وجه بما يؤدي إلى الشعور بالأمان، واطمئنان النفس بين الأشخاص. والأمانة عكس الخيانة التي تعني إنكار الحقوق (المادية، والمعنوية)، للأفراد، أو الهيئات المعنوية، وتضييعها وإهمالها.

الأمانة:

هو كل ارتباط سواء أكان بالطبيعة، مثل: الانتماء إلى عائلة بالولادة، أم بالإرادة: كالانتماء إلى حزب سياسي أو جمعية، ويُعبّر عن شركة في بعض من أوجه الحياة، وعن التزام بمشروع، أو صيرورة واحدة. لذلك يفترض الانتماء وجود جماعة، يقول الفرد مع كل أفرادها "نحن"، بمن فيهم أولئك الذين لا يعرفهم حق المعرفة.

الانتماء:

هو السعي نحو الاعتراف بالآخر، واتّساع الصدر والعقل لتقبّل التمايز، والاختلاف في الانتماءات الدينية، أو الفكرية، أو الثقافية المختلفة، واحترامها، والعمل على اكتشاف معانيها بغية المعرفة، ومشاركة الحياة مع الآخر، ونبذ التعصّب، وتوطيد الأخوة الإنسانية.

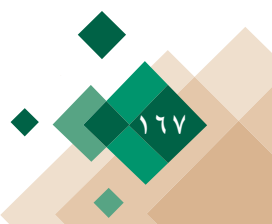
الانفتاح:

هو تفضيل المرء غيره على نفسه.

الإيثار:

هو التوسّع في الخير، والإحسان.

البر:



التضامن:

قيمة إنسانية، ورابط اجتماعي ينبع من الانتماء إلى الإنسانية، أو إلى جماعة، أو وطن واحد، ومن الشعور بالمسؤولية تجاه الآخر، ما يؤدي إلى التعاون على تحقيق الخير، ومساعدة الأشخاص أو المجموعات المصابة بأزمة، أو التي لم تعد تستطيع تلبية حاجاتها، والعيش بكرامة.

التعددية:

هي مأسسة التنوع الثقافي في نظم اجتماعية وسياسية، على أساس الاعتراف بالاختلاف، واحترام التنوع، وحق الأفراد والجماعات في التعبير عن أنفسهم، وصون خصوصياتهم.

التعميم:

هو إصدار حكم، أو قرار، أو رأي خطأ، على جميع الأفراد المنتمين إلى مجموعة ما، على أساس موقف من أحد أفرادها.

التقوى:

تعني امتثال أوامر الله تعالى، وترك نواهيه، والتخلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل. وتعني أيضاً قول الحق فيما له وعليه. لذلك، تعني التقوى أن لا يفقدك (الله تعالى) حيث أمرك، وأن لا يجدرك حيث نهاك.

التكافل:

هو التعاون والتضامن لرفع ودفع الضرر المادي، أو المعنوي، عن فرد، أو أفراد. وهو مبني على التواصل، والمواساة، والتعاطف، وإعطاء الحق، والوفاء به؛ وهو مرتبط بالصدقة، والإحسان، والبر.

التنوع:

هو تمايز الكائنات والأفراد، وخاصة الجماعات البشرية، باختلاف تراثها، وعاداتها، وتقاليدها. ويُعتبر التنوع الثقافي مصدراً للتبادل، والإثراء، والتجديد، والإبداع، عبر تفاعل الجماعات فيما بينها.

الحرية:

هي قدرة الإنسان على التفكير، والاختيار، والقرار، حسب إرادته، ودون ضغوط مجبرة. وتقترب الحرية بالمسؤولية، التي تقتضي أن يوجه الإنسان إرادته وخياراته وفق ضميره، ودعوة الله له إلى عمل الخير، وإحقاق الحق.

الحقوق الأساسية للبشر:

هي مجموعة الحقوق والحريات الطبيعية والاجتماعية للأفراد، التي هي غير قابلة للتصرف؛ لأنها تنبع من كرامة الإنسان الأصيلة، والتي على المجتمعات والدول تأمينها، وحمايتها، كشرط أساسي للحياة الكريمة لكل إنسان.

الحقوق والواجبات:

هما حقيقتان متلازمتان، ومؤسستان للحياة الاجتماعية، وتنتظمان معاً بالتوازي بينهما؛ لأن كل حق يقابله واجب، على المواطن نفسه، أو على سواه.

الحكم المسبق:

هو تبني رأي، أو اعتماد موقف خاطئ أو مشوه، بشأن شخص، أو جماعة، أو مسألة، بسبب تأثير ما (رأي عام خاطئ، إعلام، ذاكرة أليمة، إلخ)، دون تمحيص صوابية هذا الرأي، أو الموقف.

الخير العام:

هو أساس الاجتماع الإنساني، والعيش معاً بأمن وسلام، عبر اعتبار سلامة المجتمع، ووحده، ورفقيه، شرطاً لتحقيق الخير الشخصي، ما يقتضي الالتزام، والمشاركة في ضمان الحقوق لجميع الأفراد والجماعات، وتضافر الجهود لتنمية الحياة العامة وتطويرها السليم، واستعمال الموارد المشتركة المعنوية، والمادية، خدمة للجميع، وبهدف تحقيق ذواتهم، وتأمين مصالحهم.



الدولة:

هي الإطار السياسي، والسيادي، للوطن الناظم لحياة المواطنين ولعلاقات الوطن الخارجية، على أساس ممارسة السلطة باسم الشعب وعبر منظومة من المؤسسات الرسمية الثابتة.

ذو احتياجات خاصة:

هو شخص يعاني إعاقة خلقية، ناتجة إما من الوراثة، أو من بطء في النمو، أو من حادث أثر في أهليته العقلية أو الجسدية، ينتج منها قصور في قدرته على أداء أعمال تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية، يقوم بها الأفراد المماثلون له في العمر. فهو في موقف يحتاج إلى مساعدة خاصة من أجل نموه، أو تعلمه، أو تدريبه أو توافقه مع متطلبات الحياة اليومية، أو الأسرية، أو الاجتماعية، أو الوظيفية، أو المهنية. وقد عانى ذوو الاحتياجات الخاصة في العصور الماضية النظرة الدونية لهم، أو عدم إيلائهم الانتباه، إلا أن المجتمع يركز حاليًا على أهمية إدماج المعوقين فكريًا و/أو جسديًا، في الحياة العامة، وفي المدارس، وحقل العمل، مع الانتباه إلى توفير ما يساعد على استقلاليتهم، خاصة في التخطيط المدني، والبناء، والمرافق العامة.

الرعاية:

هي اهتمام صاحب(ة) المسؤولية والقدرة، بالآخرين وشؤونهم، وحفظ خيرهم، وتنميته.

السلام:

هو حالة من الإيجابية والطمأنينة والانشراح، في علاقة الإنسان بذاته، وعلاقة الناس بعضهم ببعض، في المجتمع، وبين الدول، مبنية على الثقة، والتفاعل الإيجابي. فالسلام إذا لا يعني غياب الحروب والخصومات وحسب، بل هو حالة من العيش معًا على أساس الانفتاح، والتعاون، والتكامل، مع القدرة على حل المشاكل والنزاعات بين الأفراد، أو الجماعات، والدول، بطرق ممنهجة، وهادئة، وعقلانية، وخاصة بالحوار والتفاوض.

السلطة:

هي القدرة الممنوحة للمؤسسات، أو للأفراد المسؤولين في المجتمع، على تنظيم الحياة الاجتماعية وإدارة المجتمع، وأخذ القرارات، وإصدار الأوامر، وتقديم المشورة، وفرض الطاعة، مع القبول بمبدأ المساءلة والمحاسبة. وتتوزع السلطة وفق مجالات الحياة، فهناك السلطة العائلية، والسلطة السياسية، والسلطة الدينية، والسلطة الفكرية، والسلطة العلمية، إلخ. لذلك على الإنسان ممارسة السلطة بحكمة وضمير، وبما يتوافق مع القيم الأخلاقية، والإيمانية.

سنة الهية:

في الإسلام، قانون إلهي في التكوين، أو التشريع.

الشنان:

الحقد، والبغض.

الصدقة:

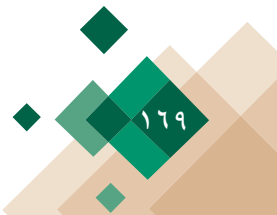
ما يُعطى على وجه القربة إلى الله تعالى.

الصفح:

وهو أبلغ من العفو، ومعناه الإعراض، وهو مشتق من صفحة العنق؛ لأن الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضًا منه عن الإساءة. و"الصفح الجميل" هو الإعراض، والتجاوز، من غير عتاب أو تأنيب، وهو إزالة أثر الإساءة من النفس.

الظلم:

وهو نقيض العدل، من خلال انتهاك حقوق الآخرين، ومصالحهم، وكراماتهم، واعتماد الجور في ممارسة السلطة، والتعسف، والإذلال، والإقصاء.



العدالة الاجتماعية :

هي مجموع المبادئ التي تنظم الحياة الاجتماعية، وتطورها لخير الإنسان وكرامة عيشه، كما وللخير العام والترابط الاجتماعي. لذلك تتميز العدالة الاجتماعية بتوزيع مُنصف للخيرات، وتوفير الحاجات الرئيسية بوجه عادل، وبتكافؤ الفرص، واحترام حقوق الإنسان المادية، والمعنوية.

العدل :

هو قيمة أخلاقية، واجتماعية، تهدف إلى الإنصاف بين الناس، وإعطاء كل ذي حق حقه، ووضع الشيء في موضعه. ويُترجم العدل في المجتمع بمبادئ، وأنظمة، وقوانين، تمنع الأحكام والسلوك الباطلة، أو الاعتباطية، أو الاستبدادية، وتحفظ الحقوق للجميع. كما ويكتمل العدل بالاعتدال في الأمور، واجتناب الإفراط والتفريط، لجهة الزيادة أو النقصان.

العفو :

تجاوز، وستر على إساءة، وترك العقاب لمن أساء، وأصله المحو والطمس.

العقد :

هو الاتفاق، بإرادة حرة ومسؤولة، وبشكل رسمي، بين شخصين، أو بين شخصيتين معنويتين أو أكثر، ما يحتم عليهم الالتزام بالشيء المتفق عليه، وحفظه، ومراعاته.

العقد الاجتماعي :

هو اتفاق على المستويين: الأدبي، والثقافي، يؤسس للترابط الاجتماعي، ويعزز الوحدة ضمن النسيج الوطني، ويوجه طاقات المجتمع نحو الأهداف التنموية، والحضارية المشتركة، محددًا العلاقة بين مكونات المجتمع المختلفة، وسبل تكاملها، منظمًا إياها في دساتير، ونظم، وقوانين، تكفل العدل والمساواة، وتضمن الأمن والسلام المستدامين.

العهد :

هو الوعد والالتزام بحفظ الشيء، ومراعاته والاهتمام به، ولا سيما حفظ العقود. ويُستخدم العهد أيضًا لوصف العلاقة بين الله والبشر.

العيش المشترك :

هو الحياة الجامعة بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم، على أساس الترابط الاجتماعي، والتضامن، والوحدة، والمسؤولية المشتركة، واحترام الاختلاف، واستثمار التنوع لما فيه من غنى متبادل، ورفق إنساني، واجتماعي. وتستعمل أيضًا عبارة "العيش معًا" للتشديد على البعد الإرادي، والديناميكي، للعيش المشترك، الذي لا يقتصر على توصيف الواقع وحسب، بل يقتضي فعلاً والتزاماً، بمنهج مبني على روح الانفتاح والمبادرة تجاه الآخر، والشركة معه.

الفردة :

هي خصوصية كل إنسان بما يميزه عن أي شخص آخر، قريباً كان أم بعيداً، بالشكل، والفكر، والرأي، والأحاسيس، والتطلعات، المبنية على كرامته الأصيلة، وحرية، وعلى كونه خليفة الله. وفي المجتمع، فردة الإنسان هي التي تميزه من الجماعة، حيث لا تتلاشى إرادة الفرد وحرية في الجماعة التي ينتمي إليها، بل هو يُعني الجماعة بما لديه من خصوصية، وإبداع.

الفساد :

هو خروج الفرد بسلوكه عن خط الحق والاعتدال والاستقامة -كوظيفة إنسانية لازمة، لقيام الخير العام- في سبيل تحقيق منفعة مادية، أو معنوية، لنفسه، أو لجماعته، كالغش، والرشوة، وتطفيف الميزان، أو الخيانة. وهذا ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الاجتماعي العام، والضرر بالمصلحة العامة، والخير العام.



القانون:

هو مجموعة من القواعد المكتوبة الملزمة، التي تحدّد الحقوق، وتنظّم الحياة، وسلوك الأشخاص، في مختلف المجالات ضمن المجتمع أو الوطن. ويرتبط القانون بالعهد، لأنّه ناتج من تعاهد صريح، أو ضمّنيّ، لجميع أفراد المجتمع، على تنفيذ أحكامه، من أجل الحفاظ على أمن الجميع، وعلى حقوقهم ومصالحهم، ومن أجل سلامة الحياة وتقدّمها. وبذلك، يُعطي القانون للعدل مرجعيّة واضحة، تمنع الاستبداد والاعتباط.

القسط:

هو العدل البيّن الظاهر، ومنه سُمّي المكيال قسطاً، والميزان قسطاً، لأنّه يَصوّر لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهراً.

قَوْلٌ مَعْرُوفٌ:

المعروف اسمٌ لكل فعل يُعرَف حُسْنُهُ بالعقل والشرع، وهو خلاف المنكّر. والمعروف من القول هو ما لا ينكره الناس بحسب العادة، وهو الكلمة الطيبة.

الكرامة

الإنسانيّة:

هي القيمة الأصيلة والثابتة لكل إنسان، وهي شرفه، وعزّة نفسه، التي تقتضي الاحترام المطلق له، وغير المشروط بأصله، وجنسه، ولونه، ودينه، ومركزه الاجتماعيّ، إلخ.

المحبّة الشاملة:

هي المحبّة التي تشمل الكلّ، ولا تستبعد أحداً. وتتجلّى في التضامن، وتعزيز كرامة الجميع، والرفع من جودة الحياة.

المرافق العامّة:

هي جميع المؤسّسات، والجهات، والهيئات، والأماكن التي تبنيها وتشيدّها الدولة، لتقديم الخدمات العامّة والمختلفة (من إداريّة، وتعليميّة، واقتصاديّة، وصحيّة، وترفيهية...)، لكافة المواطنين على اختلاف شرائحهم ومستوياتهم الاجتماعيّة، سدّاً لاحتياجاتهم، وإدارة لشؤونهم، ورعاية لمصالحهم. فهي تهدف إلى إشباع حاجات ذات نفع عامّ، تحقيقاً للصالح العامّ. وتعتبر هذه المرافق مُلكاً للجميع، والجميع مسؤول عن الحفاظ عليها.

المساواة:

هي الإقرار بأنّ جميع الناس يتمتعون بالكرامة الأصيلة، والحقوق الأساسيّة عينها؛ لكونهم من خلق الله تعالى، وشركاء في الأسرة البشريّة. وهي أيضاً المماثلة أمام القانون في الحقوق، والواجبات، والفرص، بغضّ النظر عن الدين، أو اللون، أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعيّة.

المعاملة:

هي صدور فعل أو قول، من شخص تجاه آخر، وتفاعل الأفراد في المجتمع الواحد.

المسؤوليّة:

المسؤول هو الذي يُحاسب على أمر مُلقى على عاتقه. والمسؤوليّة الأخلاقيّة والاجتماعيّة، هي الحالة التي تحت الإنسان على ممارسة حريّته، وتسخير قدراته ومواهبه، للقيام بمهامّه الأخلاقيّة والاجتماعيّة المناطة به، بما يحقّق خير جميع المعنّيين بالأمر.

المصلحة العامّة:

هي المنفعة العامّة التي تتخطّى مجموع المصالح الخاصّة؛ لأنّها تهدف إلى تحقيق الخير العامّ. والمصلحة العامة هي هدف الأنظمة، والمؤسّسات السياسيّة، والاجتماعيّة.



ملّة:

طائفة، أو مجموعة متّحدة بعقيدة مشتركة، وتحت اسم واحد.

ملكيّة خاصّة:

ما يملكه الفرد.

ملكيّة عامة:

ما تملكه الدولة.

المواطنة:

المواطنة هي الانتماء الفاعل إلى كيان وطني عام، تؤمّن التمتع بالحقوق والحريّات، وتشكّل حيّزاً للتفاعل الإيجابي بين المواطنين، والمشاركة المسؤولة في الحياة العامّة، على أساس احترام القانون، ومنظومة القيم العامّة المشتركة.

المواطنة

الحاضنة

للتنوع:

هي اعتبار التنوع الثقافي والديني جزءاً من الهوية الوطنيّة، والثقافة العامّة المشتركة من جهة، واعتبار المواطنة المجال الحيويّ المشترك، لتجلي الهوية الوطنيّة ومشاركة المواطنين في الحياة العامّة، من جهة أخرى.

المواطنة "المابين

ثقافية":

هي نتاج قبول التنوع ضمن المجتمع الواحد، وتحفيز التفاعل الحضاريّ بين مكوناته، من خلال اعتباره مصدراً للغنى الجماعيّ المشترك، واعتبار المواطن الآخر، على الرغم من اختلافه الثقافي، جزءاً من عملية بناء الذات الفرديّة والمجمعيّة. ويُسهم ذلك في تكوين الثقافة الوطنيّة الجامعة، وتحديد معالم الهوية الوطنيّة على المستويين: الفرديّ، والجماعيّ. ويقع تحقيق ذلك على عاتق الأفراد، والجماعات، والمجتمع المدني، والدولة.

الميثاق:

يدل على ما يوثق به الشيء، أيّ يشدّ ويربط بإحكام وثبات، ويعني هنا الاتفاق على مبدأ أو مجموعة مبادئ مشتركة، والالتزام بها، واعتماد ذلك أساساً للحياة المشتركة.

النظام العام:

هو حالة الأمن والسلام في المجتمع أو الوطن، حيث تكون المصلحة العامّة محميّة، والحريّات محفوظة. يتحقّق النظام العامّ عبر التزام المواطنين بقيم الحياة العامّة والقانون، وعبر انتظام عمل مؤسّسات المجتمع والدولة، التي بدورها تؤمّن الاستقرار في المجتمع، وتنظّم العلاقات بين الأفراد والجماعات.

النفع:

هو ما يُستعان به على الإفادة، والوصول إلى الخير.

النقض:

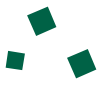
الفكّ، والفسخ، وعدم الوفاء. ولا يستعمل غالباً إلاّ لما فيه القوّة. ولذا، يتعلّق بالعقد، والعهد، والميثاق، لما فيها من إحكام، وقوّة ربط.

النكث:

هو المخالفة وعدم الوفاء بما تعهّد به الإنسان، وعقد عليه، ووعده بالتزامه قولاً، وعملاً.

الهويّة:

هي مجموع العناصر التي تشكّل خصوصيّة الفرد من حيث تميّزه من غيره، وتعطي مضموناً لكلمة "أنا". وهي تتضمّن أوجهاً وانتماءات متعدّدة، مثل: العمر، والجنس، والخلفيّة الاجتماعيّة، والدين، والثقافة، والانتماء الوطنيّ، واللغة، وفلسفة الحياة، إلخ. وهذه الهويّة تصبح جماعيّة، عندما تشمل خصوصيّة مجموعة أفراد، وفّق ما هو مشترك بينهم، سواءً لجهة الوطن، أو اللغة، أو الدين.

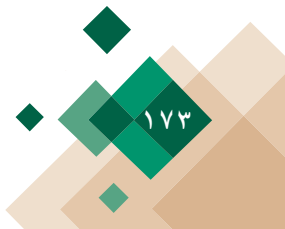


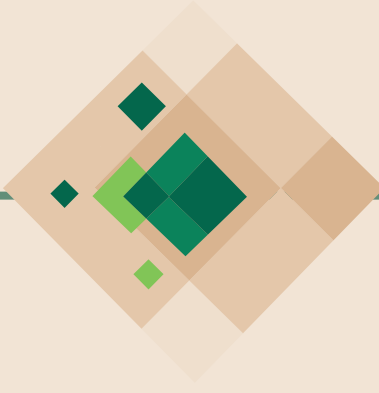
هو المستقرّ الجغرافيّ، والكيان السياسيّ لشعب، أو جماعة إنسانيّة معيّنة، تتشارك في الحياة العامّة، والذاكرة، والمصير.

الوطن:

التعهدّ بأمر، والالتزام به بأمانة.

الوعد:





في مواكبة التفكّر حول ترسيخ أسس المواطنة السليمة في المجتمعات العربيّة، انطلاقاً من التنشئة على القيم الإنسانيّة، وبناءً على المسؤوليّة الاجتماعيّة للأديان - لما للخطاب الديني من تأثير في المؤمنين في حياتهم الاجتماعيّة، وتعاملهم مع الآخرين- يأتي هذا الدليل بجزءيّه: المسيحي، والإسلامي، ليقدّم نموذجاً رائداً في التعاون الديني، بهدف تعزيز التربية على قيم الحياة العامة المشتركة والإسهام في تحقيق المواطنة الحاضنة للتنوع. تُسهم هذه المقاربة في إبراز ما يحتويه التراث الدينيّ، من موارد تدعم ثقافة التنوع، وقبول الآخر على اختلافه، وبناء العيش المشترك، وترسيخ العدل والسلام، ونشر روح الأخوة والمصالحة، وحمل المسؤوليّة الاجتماعيّة، من خلال الاستناد إلى النصوص كما وردت في الكتب المقدّسة، وشرحها وتفسير معانيها البليغة. وتكتمل هذه المهمّة، بسكب مضامينها في منهج تربويّ متكافئ، يُخاطب المؤمنين بهدف تعزيز فهمهم لإيمانهم، وقيمه الحقيقيّة، بالأخصّ فيما يتعلّق بالمواطنة والعيش معاً. كما تساعد هذه المقاربة أيضاً على تحرير الأديان من صورة التطرّف، التي تُلصق أحياناً بها بسبب الذين ينتهجون العصبية، وإقصاء الآخر، ويمارسون العنف باسم الدين.

من منشورات

معهد المواطنة وإدارة التنوع في مؤسّسة أديان

بيروت - ٢٠١٧، الطبعة الأولى

adyan



معهد المواطنة
وإدارة التنوع
Institute of Citizenship
and Diversity Management

DANMISSION

برنامج الشراكة الدنماركية العربية

